مختصر طبقات الحنابلة

يحتوي على اشهر ما في طبقات العلامة العليمي مؤرخ القدس والخليل – وذيلها للسيد كمال الدين الغزي مفتي الشافعية بدمشق المتوفى سنة ١٢١٤ — وذيله للمختصر الذي وصل فيه الى عصره

جمع واختصار العالم الاديب الشيخ
جميل افندي الشطي الامام الحنبلي
في دمشق حفظه الله

طبع في دمشق بمطبعة الترقي سنة ١٣٣٩ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين، اما بعد فيقول العبد الفقير محمد جميل ابن الفاضل الكامل الشيخ عمر افندي ابن العالم المحقق المرحوم الشيخ محمد افندي ابن العلامة الشهير المبرور الشيخ حسن افندي ابن الحاج عمر چلبي المعروف بابن شطي البغدادي اصلا، الامام الحنبلي في الجامع الاموي بدمشق الشام حالا، احسن الله حاله، وسدد اقواله واعماله، لا يخفى ان سير الرجال من علم التاريخ قد طالما شغلت الافكار، وحلت محل الاعتبار، وما زالت اجلة العلماء في جميع الامصار والاعصار، يصنفون الاسفار، في تلك الاخبار. ولكن مشاربهم مختلفة ومقاصدهم شتى. فمنهم من تقيدوا بالزمان فترجموا رجال القرون قرناً بعد آخر. ومنهم من تقيدوا بالمكان فترجموا رجال بلدة دون اخرى. ومنهم من تقيدوا بالفنون فكان هؤلاء احسن عملاً من اولئك، اذ لا ريب ان خدمة العلم المطلقة خير من خدمة الزمان والمكان مقيدين ومن هؤلاء المؤرخين من وضعوا طبقات المذاهب الاربعة وفي جملتهم طبقات السادة الحنابلة رحمهم الله تعالى فقد اطلعت على الطبقات التي وضعها الشيخ العلامة القاضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي المقدسي ووصل فيها الى سنة تسعماية للهجرة. ثم وجدت ان العلامة الاديب السيد محمد كمال الدين ابن السيد محمد شريف ابن شمس الدين محمد الغزي العامري مفتي الشافعية بدمشق جزاه الله خيراً قد وضع على الطبقات المذكورة ذيلاً وصل فيه من الحد الذي وقف عليه العليمي الى سنة سبع ومائتين والف. وقد رأيت عندي تراجم متفرقة لبعض علماء مذهبنا الاحمد مذهب الامام احمد رضي الله عنه فجعلتها ذيلا لطبقات الغزي المذكور ومن ثم احببت ان اختصر شيئاً من طبقات العليمي والغزي اضيف اليه ذيلي الآنف ذكره ليجيء من

ذلك كتاب يجمع اخبار المشاهير من علمائنا منذ عصر امامنا الى عصرنا هذا وارجو ان يكون عملي مقبولا . وبعين الرضا مشمولا ، ان شاء الله تعالى

قال العليمي رحمه الله تعالى : الحمد لله على لطفه واحسانه حمداً يليق بجلال عظمته وعز سلطانه ، والشكر له على فضله وامتنانه ، شكراً لا يحصيه كاتب بقلمه ولا ناطق بلسانه ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشانه ، واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله ارسله الى الثقلين وايده بسلطانه صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه وانصاره واعوانه ، صلاة وسلاماً دائمين ما تحرك فلك في دورانه اما بعد فهذا مختصر استخرت الله في جمعه وترتيبه وسألته المعونة لي بفضله في وضعه وتهذيبه يتضمن نبذة من ترجمة امامنا المبجل والحبر المفضل الرباني ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني امام اهل السنة واخر المجتهدين من الائمة رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه واحواله ومناقبه وذكر محنته وتاريخ مولده ووفاته وتراجم اصحابه رحمة الله عليهم فاذكر اولاً ما تيسر من مناقب الامام رضي الله عنه ثم اذكر اصحابه الذين عاصروه فابتدئ بذكر من توفي منهم قبله ثم اذكر من توفي بعده ثم اذكر من لم نؤرخ وفاته من الفقهاء الذين كانو على مذهبه في الاصول والفروع ونقلوه عنه الي من بعدهم الي ان وصل الينا . وامرد اسمائهم متوالية ليتميزوا عن غيرهم من اصحابه الذين قرأوا عليه في الحديث وغيره ورووا عنه من غير المشهورين بالتمذهب بمذهبه في فروع الفقه . ثم اذكر اسماء الاصحاب من بعد الطبقة الاولى مرتباً على الطبقات والوفيات ومن لم اطلع على تاريخ وفاته ذكرت اسمه وما وقفت عليه من ترجمته والعصر الذي كان موجوداً فيه ان علمته واوجزت لفظه حسب الامكان وحذفت الاسانيد مما رويته فيه من الاحاديث الشريفة في بعض التراجم طلباً للاختصار وسميته بالمنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد والله سبحانه المسؤل ان يجعله خالصاً لوجهه الكريم وان ينفع به انه بعباده رؤف رحيم

﴿ ذكر ما تيسر من مناقبه ﴾

هو الامام البارع المجمع على جلالته وامامته وورعه وزهادته وحفظه ووفور عقله وعلمه وسيادته امام المحدثين والناصر للدين والمناضل عن السنة والصابر في المحنة ومن

لم تر عين مثله علماً وزهداً وديانة وامانة الامام الذي لا يجارى والفحل الذي لا يبارى
ومن اجمع ائمة الدين على تقدمه في شأنه ونبله وعلو مكانه والذي له من المناقب ما لا
يعد ولا يحصى وقام لله مقاماً لولاه لضعف الاسلام واندرس العلم ومشي الناس على ٢
اعقابهم القهقري امام الائمة رباني الامة عالي الهمة ناصر الاسلام والسنة شجرة نسبه
في الاصل خليلية وفي الفرع اسماعيلية واوراقها ربيعية وعروقها شيبانية استنار ذكره
في الامصار استنارة الشمس في النهار فهو صيرفي الحديث ينتقد الطيب من الخبيث
قبس في الزهد والعلم بالحسن البصري وفي الرقائق والدقائق بذي النون المصري وفي
التفسير ومعانيه بابن عباس وفي التشديد على اهل البدع بعمر بن الخطاب الشديد
الباس قام باحياء الدين ونصره دون جميع اهل عصره وذب عن حريم الملة بسيف
الكتاب والسنة حين برز الشيطان بجنوده وافتخر بكثرة عديده حتى اظهر السنة من
بعد ما اختفت واقام قواعد الدين من بعد ما عفت فهو امام ائمة الاسلام وحجة الله على
الانام عليه افضل التحية والسلام ٣

فهو الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس
بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن
ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن اقصى
بن عمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن
الهيسع بن حمل بن النبت بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وعلى
جميع الانبياء والمرسلين . فهذا هو المروي عن عبد الله ابن الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنهما ونقل ابن الجوزي وغيرواحد من المؤرخين ان ابراهيم الخليل عليه السلام ابن تارح
وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن رعون بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن ارفخشد
بن سام بن نوح بن لامخ ويقال لامل بن متشولخ بن خنوخ وهو ادريس بن يرد بن
مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام

حملت به امه بمرو وقدمت بغداد وهي حامل به فولدته في ربيع الاول سنة اربع
وستين ومائة وكان ابوه محمد والي سرخس وكان من ابناء الدعوة العباسية توفي وله ٤
ثلاثون سنة وكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائة فكانت لوائح النجابة تظهر منه

زمن الصبا وكان حفظه للعلم من ذلك الزمان غزيراً وعلمه به متوفراً وكان في الكتاب وهو غلام يعرف فضله وسافر في طلب العلم اسفاراً كثيرة الى البلاد الكوفة والبصرة والحجاز ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والسواحل والمغرب والجزائر والعراقين جميعاً وارض فارس و بلاد خراسان والجبال والاطراف وغير ذلك طلب الحديث وهو ابن ست عشرة سنة وخرج الى الكوفة سنة مات هشيم سنة ١٨٣ وهو اول سفره وخرج الى البصرة سنة ١٨٦ وخرج الى سفيان بن عيينه الى مكة سنة ١٨٧ وقد مات الفضل بن عياض وهي اول سنة حج فيها وخرج الى عبد الرزاق بصنعاء اليمن سنة ١٩٧ ورافق يحيى بن معين وحج خمس حجات ثلاث حجج ماشيا واثنتين راكبا وكان من اصحاب الامام الشافعى رضى الله عنه وخواصه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وكان الامام الشافعي يجله و يثني عليه ثناء حسنا قال حرملة سمعت الشافعى رضي الله عنه يقول عند قدومه الى مصر من العراق ما خلفت بالعراق احداً يشبه احمد بن حنبل وقال الربيع بن سليمان قال لنا الشافعي رضي الله عنه احمد بن حنبل امام في ثمان خصال امام في الحديث امام فى الفقه امام في اللغة امام في القرآن امام في الفقر امام في الزهد امام في الورع امام في السنة

﴿ ذكر قوة فهمه وغزارة علمه ﴾

عن احمد بن سعيد قال ما رأيت اسود رأس احفظ لحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا اعلم بفقهه ومعانيه من ابي عبد الله احمد بن حنبل وعن ابراهيم الحربي قال رأيت احمد بن حنبل فرأيت كأن الله جمع له علم الاولين والاخرين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك عما شاء قال ابو جعفر التستري قيل لابي زرعة من رأيت من المشايخ المحدثين احفظ فقال احمد بن حنبل حزرت كتبه في اليوم الذي مات فيه فبلغت اثنى عشر حملا وعدلا وكل ذلك كان يحفظه عن ظهر قلبه .

﴿ ذكر مصنفاته ﴾

صنف المسند وهو ثلاثون الف حديث وكان ابتداؤه فيه سنة ١٨٠ وكان

يقول لابنه عبد الله احتفظ بهذا المسند فانه سيكون للناس اماما وعن حنبل بن اسحق قال جمعنا احمد بن حنبل انا وصالح وعبد الله وقرأ علينا المسند وما سمعه منه غيرنا وقال لنا هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من اكثر من سبعمائة الف وخمسين الفا فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان وجدتموه فيه والا فليس بحجة — وصنف التفسير وهو مائة الف وعشرون الف حديث — وصنف التاريخ والناسخ والمنسوخ والمقدم والمؤخر في كتاب الله تعالى وجوابات القرآن والرد على الزنادقة في دعواهم التناقض في القرآن والرد على الجهمية وفضائل الصحابة والمناسك الكبير والصغير وكتاب الزهد وحديث شعبة وغير ذلك من الكتب

﴿ ذكر بعض ما انشده من الشعر له ولغيره ﴾

عن احمد بن يحيي قال كنت احب ان ارى احمد بن حنبل فصرت اليه فلما دخلت عليه قال لي فيم جئت قلت في النحو والعربية فانشد احمد بن حنبل رضي الله عنه:

اذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل ... خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ... ولا ان ما يخفى عليه يغيب
لهونا عن الاعمال حتي تتابعت ... ذنوب على آثارهن ذنوب
فياليت ان الله يغفر ما مضى ... ويأذن في توباتنا فنتوب
اذا ما مضي القرن الذي انت فيهم ... وخلفت في قرن فانت غريب

وعن علي بن خشرم انه سمع احمد بن حنبل يقول :

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها ... من الحرام ويبقى الاثم والعار
تبقي عواقب سوء من مغبتها ... لا خير في لذة من بعدها النار

وروى من قوله في علي بن المديني

يا ابن المديني الذي عرضت له ... دنيا فجاد بدينه لينالها
ماذا دعاك الى انتحال مقالة ... قد كنت تزعم كافراً من قالها
امر بدا لك رشده فتبعته ... ام زهرة الدنيا اردت نوالها
ولقد عهدتك مرة متشدداً ... صعب المقادة للتي تدعى لها

ان المرزأ من يصاب بدينه   لا من يرزأ ناقة وفصالها

﴿ ذكر هيئته ووصفه ﴾

كان الامام احمد رضي الله عنه شيخاً اسمر شديد السمرة طوالا وخضب رأسه ولحيته بالحناء وهو ابن ثلاث وستين سنة خضابا ليس بالقاني وكان حسن الوجه في لحيته شعرات سود وثيابه كانت غلاظاً الا انها بيض وقال عبد الله ابنه ما مشى ابي في سوق قط وكان رحمه الله اصبر الناس على الوحدة ولم يره احد الا في المسجد اوحضور جنازة او عيادة مريض وعن الحسين بن اسماعيل قال سمعت ابي يقول كان يجتمع في مجلس احمد زهاء خمسة الاف او يزيدون اقل من خمسمائة يكتبون والباقون يتعلمون منه حسن الادب وحسن السمت وعن ابي بكر المطوعي قال اختلفت الى ابي عبد الله احمد بن حنبل اثنتي عشرة سنة وهو يقرأ المسند على اولاده فما كتبت منه حديثا واحداً انما كنت انظر الى هديه واخلاقه وآدابه

﴿ ذكر حسن اخلاقه وعشرته ﴾

عن ابي داود السجستاني قال لم يكن احمد بن حنبل يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من امر الدنيا فان ذكر العلم تكلم وقال مجالس احمد بن حنبل مجالس الآخرة لا يذكر فيها شيء من امر الدنيا ما رأيت احمد بن حنبل ذكر الدنيا قط وعن الحسين بن المناوي قال سمعت جدي يقول كان احمد من احيي الناس واكرمهم نفسا واحسنهم عشرة وادبا كثير الاطراق والغض معرضاً عن القبيح واللغو لا يسمع منه الا المذاكرة بالحديث وذكر الصالحين والزهاد في وقار وسكون ولفظ حسن واذا لقيه انسان بش به واقبل عليه وكان يتواضع للشيوخ تواضعا شديدا وكانوا يكرمونه و يعظمونه وسئل لم لا تصحب الناس قال لوحشة الفراق وعن اسحق بن هاني قال كنا عند ابي عبدالله احمد بن حنبل في منزله ومعنا المروذي ومهنا بن يحيى الشامي فدق داق الباب وقال المروذي ها هنا وكان المروذي كره ان يعلم موضعه فوضع مهنا بن يحيى اصبعه في راحته وقال ليس المروذي ها هنا وما يصنع المروذي ها هنا فضحك احمد ولم ينكر ذلك

﴿ ذكر محنته رضي الله عنه ﴾

وسبب ذلك انه لم تزل الناس على ما كان عليه السلف وقولهم ان القرآن غير

مخلوق حتى ظهرت المعتزلة الضالة وقالت بخلق القرآن وكان الناس في زمن امير المؤمنين هارون الرشيد على ما كان عليه السلف كما روي عن محمد بن نوح قال سمعت هارون أمير المؤمنين يقول بلغني أن بشر المريسي زعم ان القرآن مخلوق علي ان ظفرني الله به لاقتلنه قتلة ما قتلها احد قط . واستمر الامر كذلك في زمن الامين محمد بن هارون الرشيد . ثم ولي المأمون ابو جعفر عبدالله بن هارون الرشيد وكانت ولايته في المحرم وقيل في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة فصار اليه قوم من المعتزلة وازاغوه عن طريق الحق الى الباطل وحسنوا له قبيح القول بخلق القرآن فصار الى مقالتهم وقدر انه في آخر عمره خرج من بغداد لغزو بلاد الروم فعن له ان يكتب الى اسحاق بن ابراهيم بن مصعب صاحب الشرطة ببغداد ان يدعو الناس الى القول بخلق القرآن . فاستدعى جماعة من العلماء والقضاة وائمة الحديث ودعاهم الى ذلك فامتنعوا فهددهم فاجاب اكثرهم مكرهين واستمر الامام احمد رضى الله عنه على الامتناع فلما اصر حمل على بعير وسيروه الى الخليفة فبلغه توعد الخليفة له بالقتل ان لم يجب الى القول بخلق القرآن فتوجه الامام احمد بالدعاء الى الله تعالى ان لا يجمع بينه وبينه فبينا هو في الطريق قبل وصوله اليه اذ جاءهم الصريخ بموت المأمون وكان موته في شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين . فرد الامام احمد الى بغداد وحبس — ثم ولي الخلافة المعتصم وهو ابو اسحاق محمد بن هرون الرشيد وقدم من بلاد الروم فدخل بغداد في مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين فامتحن الامام وضرب بين يديه في الشهر المذكور وكان ما كان . . . ثم امر الخليفة بحبسه فبقي محبوساً نحو ثمانية وعشرين شهراً آخرها رمضان سنة عشرين ومائتين — ثم في ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين ولي الواثق وهو ابو جعفر هارون بن المعتصم فلم يتعرض للامام في شيء وانما امره ان يختفي فاختفى الامام الى ان توفي الواثق — ولما ولي المتوكل وهو ابو الفضل جعفر بن المعتصم وكانت ولايته في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين خالف ما كان عليه المأمون والمعتصم والواثق من الاعتقاد وطعن عليهم فيما كانوا يقولونه من خلق القرآن ونهى عن الجدل والمناظرة في الاراء وعاقب عليه وامر باظهار الرواية للحديث فاظهر الله به السنة وامات البدعة فاستبشر الناس بولايته وامر بالقبض على

وزيره الزيات فوضعه في تنور الى ان مات وذلك سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وابتلي قاضي القضاة احمد بن ابي داود بالفالج بعد موت الوزير بسبعة وار بعين يوماً فولي القضاء مكانه ولده محمد فلم تكن طريقته مرضية ثم سخط المتوكل على احمد بن ابي داود وولده في سنة ٢٣٩ واخذ جميع ضياع الاب وامواله واخذ من الولد ماية وعشرين الف دينار وجوهراً بار بعين الف دينار وسيره الى بغداد وولى القاضي يحيى بن اكثم قضاء القضاة وكان من ائمة الدين وعلماء السنة ثم مات ابن ابي داود بمرض الفالج في المحرم سنة ار بعين ومائتين ومات ولده محمد قبله بعشرين يوماً وكان بشر المريسي قد اهلكه الله ومات في ذي الحجة سنة ٢١٨ وعن عمران بن موسى قال دخلت على ابي العروق الجلاد الذي ضرب الامام احمد لانظر اليه فمكث خمسا وار بعين يوماً ينبح كما ينبح الكلاب وقد انتقم الله من كل خصومه المبتدعين الذين سعوا في امره وخذلهم ونصره عليهم بحول الله وقوته وبركة كتابه العزيز وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وشرع المتوكل في الاحسان الى الامام وتعظيمه واكرامه وكتب الى نائبه ببغداد اسحاق بن ابراهيم ان يبعث اليه بالامام احمد فبعث به معظما مكرما الى الخليفة بسر من رأى قال عبد الله بن احمد وبعث المتوكل يقول احببت ان اراك وان اتبرك بدعائك وانزلنا داراً والمتوكل يرانا من وراء الستر فامر لابي بثياب ودراهم وخلعة فبكى وقال انسلم من هؤلاء منذ ستين سنة فلما كان آخر العمر ابتليت بهم ولما جاؤوا بالخلعة لم يمسها فجعلها على كتفيه فما زال يتحرك حتى رمى بها وابى ان يقبل المال فقيل له ان رددته وجد عليك في نفسه ففرقه على مستحقيه ولم يأخذ منه شيئاً وكان كل يوم يرسل اليه من طعامه الخاص فلا يأكل منه لقمة قال صالح وامر المتوكل ان يشتري له دار فقال ابي يا صالح ان اقررت لهم بشراء دار لتكونن القطيعة بيني وبينك فلم يزل يدفع شراء الدار حتى اندفع ثم عاد الى بغداد وكان المتوكل لا يولي احداً الا بمشورة الامام احمد ومكث الامام الى حين وفاته قل ان يأتي يوم الا ورسالة الخليفة تنفذ اليه في امور يشاوره فيها رحمهما الله تعالى .

﴿ ذكر وفاته رضي الله عنه ﴾

مرض الامام ليلة الاربعاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول فاقبل الناس لعيادته

وكثروا ولزموا الباب بالليل والنهار وسمع السلطان بكثرة الناس فوكل ببابه وباب زقاق المرابطة واصحاب الاخبار فاغلق باب الزقاق وكان الناس بالشوارع والمساجد حتى تعطل بعض الباعة وكان ابن عطاء يتعاهده بالغداة والعشي ولم يجتمعا وجاء اليه حاجب ابن طاهر وقال ان الامير يقرئك السلام وهو يشتهي ان يراك فقال له هذا مما اكره وجاء بنو هاشم فدخلوا عليه وجعلوا يبكون وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم وكان يخدمه في اموره المروذي وكان قد كتب وصيته فقال اقرأوها فقرئت عليه ونسختها (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به احمد بن محمد بن حنبل اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واوصى من اطاعه من اهله وقرابته ان يعبدوا الله تعالى في العابدين وان يحمدوه في الحامدين وان ينصحوا لجماعة المسلمين واني رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا واوصي ان لعبد الله فوران علي نحواً من خمسين ديناراً وهو يصدق فيما قال فيقضى ماله علي من غلة الدار ان شاء الله تعالى) انتهى فلما مات احله فوران من دينه ولم يأخذه فانه كان من اعظم اصحابه ثم ان الامام استدعى بالصبيان من ذريته فجعلوا ينضمون اليه وجعل يشمهم ويمسح بيده على رؤسهم وعينه تدمع فقال له رجل لا تغتم لهم يا ابا عبد الله فاشار بيده ان لا وجعل يدعو لهم واشتدت به العلة يوم الخميس قال المروذي فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وظننت انه قبض واردنا ان نغمضه فجعل يقبض قدميه وهو موجه وجعلنا نلقنه فيقول لا اله الا الله وهو مستقبل القبلة بقدميه فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى ملأوا السكك والشوارع فلما كان النهار من يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين قبض رحمه الله وله سبع وسبعون سنة وكان مرضه تسعة ايام وبعض العاشر فصاح الناس وعلت الاصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت وقعد الناس فخفنا ان ندع الجمعة فاشرفت عليهم فاخبرتهم انا نخرجه بعد صلاة الجمعة قال المروذي فلما فرغنا من غسله واردنا ان نكفنه غلبنا عليه بنو هاشم وجعلوا يبكون عليه ويأتون باولادهم فيبكون عليه ويقبلونه وكان له ثلاث شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فاوصى ان يجعل في كل عين شعرة وعلى لسانه شعرة

ووضعناه على السرير وشددناه بالعمائم وحملت جنازته وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر وكانت الصفوف من الميدان الى باب القطيعة وحزر من حضرها من الرجال بمائة الف ومن النساء بستين الفا غير من كان في الطرق وفي السفن وعلى السطوح وقيل اكثر من ذلك ودفن بباب حرب ببغداد وقبره ظاهر مشهور يزار و يتبرك به ومما خلف الاسنة قطع او سبعة في خرقة كان يمسح بها وجهه وقال امير المؤمنين المتوكل لمحمد بن عبد الله بن طاهر طوبى لك صليت على احمد بن حنبل وعن ابي الحسن التميمي عن ابيه عن جده انه حضر جنازة الامام احمد قال فمكثت طول الاسبوع رجاء ان اصل الى قبره فلم اصل من ازدحام الناس عليه واسلم يوم مات احمد بن حنبل عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس ووقع عليه المأتم من جميع الطوائف وكان الامام احمد يقول بيننا و بينهم يوم الجنائز يعني اهل البدع — وكان له كرامات واضحة رضي الله عنه فمن كراماته ما روى عن ابنه عبد الله قال رأيت ابي حرج على النمل ان تخرج من داره ثم رأيت النمل قد خرجت نملا سوداً فلم ارها بعد ذلك وقال ابو طالب علي بن احمد دخلت يوماً على ابي عبد الله وهو يملي وانا اكتب فاندق قلمي فاخذ قلما فاعطانيه فجئت بالقلم الى ابي علي الجعفرى فقلت هذا قلم ابي عبد الله اعطانيه فقال لغلامه خذ القلم فضعه في النخلة عسى تحمل فوضعه فيها فحملت النخلة — وروي عن قاضي القضاة ابن الحسين الزيني ان الحريق وقع في دارهم فاحترق ما فيها الا كتاب كان فيه شيء بخط الامام احمد وذكر الشيخ الامام ابو الفرج ابن الجوزى قال لما وقع الغريق ببغداد سنة اربع وخمسين وخمسمائة وغرقت كتبي سلم لي مجلد فيه ورقات من خط الامام احمد رضى الله تعالى عنه وعن الربيع بن سليمان قال كتب الشافعي كتاباً الى ابى عبد الله احمد بن حنبل ثم قال لي يا ابا سليمان انحدر بكتابى هذا الى العراق الى احمد بن حنبل ولا تقرأه فأخذت الكتاب وخرجت من مصر حتى قدمت العراق فوافيت مسجد احمد بن حنبل فصادفته يصلي الفجر فصليت معه وكنت لم اركع السنة فقمت اركع عقيب الصلاة فجعل ينظر الي مليا حتى عرفني فلما سلمت من صلاتى سلمت عليه واوصلت كتابى اليه فجعل يسألنى عن الشافعي طويلا قبل ان ينظر في الكتاب ثم فضه وقرأه حتى اذا بلغ موضعاً منه بكي وقال ارجو من الله تعالى ان يحقق ما قاله الشافعي

قلت يا ابا عبد الله اي شيء قد كتب اليك قال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه وهو يقول له يا ابن ادريس بشر هذا الفتى ابا عبد الله احمد بن حنبل انه سيمتحن في دين الله و يدعى ان يقول القرآن مخلوق فلا يفعل وانه سيضرب بالسياط فان الله عز وجل ينشر له بذلك علما لا ينطوي الى يوم القيامة فقلت البشارة فاي شيء جائزتي عليها وكان عليه ثوبان فنزع احدهما فدفعه الي وكان مما يلي جلده واعطاني جواب الكتاب فخرجت حتى قدمت على الشافعي فاخبرته بما جرى قال فاين الثوب قلت هوذا قال لا نبتاعه منك ولا نستهديك ولكن اغسله وجئنا به قال فغسلته وحملت مائه اليه فتركه في قنينة فكنت اراه في كل يوم يأخذ منه فيمسح على وجهه تبركا باحمد بن حنبل رضي الله عنهما ومن ورعه انه نهي ولديه وعمه عن اخذ العطاء من مال الخليفة فاعتذروا بالحاجة فهجرهم شهراً واجرى عليه المتوكل وعلى ولده واهله اربعة آلاف درهم في كل شهر فبعث اليه ابو عبد الله انهم في كفاية فبعث اليه المتوكل انما هذا لولدك ما لك ولهذا وقال احمد بن محمد التستري اتى على احمد ثلاثة ايام ما طعم فيها شيئا فبعث الى صديق له فاقترض منه شيئاً من دقيق فعرف اهله شدة حاجته اليه فخبزوه عاجلا فلما وضع بين يديه قال كيف خبزتم هذا بسرعة قالوا كان تنور صالح مسجوراً فخبزناه عاجلا قال ارفعوه ولم يأكل منه لان صالحاً ولي القضاء قال ابن عساكر لما ولي ابنه صالح القضاء كان بينه و بينه باب فسده الامام احمد وله غير ذلك شيء كثير رحمه الله تعالى

﴿ ذكر ما قيل فيه من الاشعار والمراثي ﴾

قال اسماعيل الترمذي في قصيدة انشدها احمد بن حنبل رحمه الله وهو في سجن المحنة :

اذا ذكر الاشياخ يوماً وحرروا	فاحمد من بين المشايخ جوهر
دقيق اديم الوجه حلو مهذب	لدى كل ذي علم وتقوى موقر
لعمرك ما يهوى لاحمد نكبة	من الناس الا ناقص العقل مغور
هو المحنة اليوم الذي يبتلى به	فيعتبر السني فينا و يسبر
شجى في حلوق الملحدين وقرة	لاعين اهل النسك عف مشمر

جرى سابقاً في حلبة الصدق والتقى ... كما سبق الطرف الجواد المضمر
اذا افتخر الاقوام يوماً بسيد ... ففيه لنا والحمد لله مفخر
فقل للاولى يشنونه لصلاحه ... وعفته والمرء بالجهل يعذر
جُملتم فداءً اجمعين لنعله ... فانكم منها اذل واحقر
لريحانة القراء تبغون عثرة ... وكلكم من جيفة الكلب اقذر
فيا ايها الساعي ليدرك شأوه ... رويدك عن ادراكه ستقصر
تمسك بالعلم الذي كان قد وعى ... ولم يلهه عنه الخبيص المزعفر
ولا بغلة هملاجة مغربية ... ولا حلة تطوى مراراً وتنشر
ولا منزل بالساج والكلس متقن ... ينقش فيه جصه ويصور
ولا امة براقة الجيد حلوة ... بمنطقها تصمي الحكيم وتسحر
حمى نفسه الدنيا وقد سنحت له ... فمنزله الا من القوت مقفر
فان يك في الدنيا مقلا فانه ... من الادب المحمود والعلم مكثر

ومما ينسب للامام الشافعي :

اضحى ابن حنبل حجة مبرورة ... وبحب احمد يعرف المتنسك
واذا رأيت لاحمد متنقصاً ... فاعلم بان ستوره ستهتك

ومما ينسب له ايضاً :

قالوا يزورك احمد وتزوره ... قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته ... فلفضله فالفضل في الحالين له

وحكي ان الامام رضي الله عنه قال في حق الشافعي :

ان نختلف نسباً يؤلف بيننا ... ادب اقمناه مقام الوالد
او يفترق ماء البلاد فوردنا ... عذب تحدر من اناء واحد



الطبقة الاولى

فيمن عاصروه واخذ عنهم واخذوا عنه ممن لم يكن متمذهباً بمذهبه

(الشيخ معروف الكرخي)

معروف بن الفيرزوان ابو محفوظ العابد المعروف بالكرخي منسوب الى كرخ بغداد وكان احد المشهورين بالزهد والعزوف عن الدنيا يغشاه الصالحون و يتبرك بمقامه العارفون وكان يوصف بانه مجاب الدعوة وحكى عنه كرامات واسند عنه احاديث كثيرة عن بكر بن خنيس والربيع بن صبيح وغيرهما روى عنه خلف بن هشام البزار وزكريا بن يحيى المروذي ويحيى بن ابي طالب وحكى عن امامنا قال رأيت احمد بن حنبل فتى عليه آثار النسك سمعته يقول كلاماً جمع فيه الخير وسمعته يقول من علم انه اذا مات نسي احسن ولم يسي وكان احمد بن حنبل يقول معروف الكرخي من الابدال وهو مجاب الدعوة وذكر في مجلس احمد امر معروف الكرخي فقال بعض من حضر هو قصير العلم فقال احمد امسك عافاك الله وهل يراد من العلم الاما وصل اليه معروف وحكي اسماعيل بن شداد قال قال لنا سفيان بن عيينه من اين انتم قلنا من اهل بغداد فقال ما فعل ذلك الحبر الذي فيكم قلنا من هو قال ابو محفوظ معروف قال قلنا بخير قال لا يزال اهل تلك المدينة بخير ما بقي فيهم وقال ابراهيم الحربي قبر معروف الترياق المجرب وقال رجل لمعروف اوصني فقال توكل على الله واكثر ذكر الموت حتي لا يكون لك جليس غيره واعلم ان الناس لا ينفعونك ولا يضرونك ولا يمنعونك وقال معروف اني لاجد الم الندم بعد الموت منذ الساعة وقال اذا اراد الله بعبد خيراً فتح عليه باب العمل واغلق عنه باب الجدل واذا اراد الله بعبد شراً فتح له باب الجدل واغلق عنه باب العمل وقال معروف بلغني ان من لعن اماماً حرم عدله وقال معروف من صلى ست ركعات بعد المغرب غفر له ذنوب اربعين سنة وقال صدقة المقابري رأيت معروفاً في النوم وكأن اهل القبور جلوس وهو يختلف بينهم بالريحان فقلت يا ابا محفوظ اليس قد مت فقال :

موت التقي حياة لا نفاد لها ... قد مات قوم وهم في الناس احياء

ومات معروف سنة مائتين رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي

محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي يجتمع مع النبي عليه السلام في عبد مناف . ابو عبد الله الشافعي الامام الاعظم والحبر المكرم احد الائمة المجتهدين الاعلام امام اهل السنة ركن الاسلام اتي جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وكان ابوه السايب صاحب راية بني هاشم يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لم لم تسلم قبل ان تفدي نفسك فقال ما كنت لاحرم المؤمنين طمعاً لهم في ولد الشافعي بغزة من الشام على الاصح سنة خمسين ومائة سنة وفاة الامام ابي حنيفة وقيل في اليوم الذي مات فيه وانشأ بمكة وكتب العلم بها وبالمدينة وقدم بغداد مرتين وخرج الى مصر فنزلها وكان وصوله اليها سنة تسع وتسعين ومائة ولم يزل بها الى وفاته سمع مالك بن انس وابراهيم بن سعد وسفيان بن عيينه واجتمع مع امامنا وسمع منه وذاكره ونقل عنه وحاضره ذكره الائمة الحفاظ منهم ابو حاتم الرازي وقال تعلم الامام الشافعي اشياء من معرفة الحديث من احمد بن حنبل وقال اسحاق بن حنبل كان الشافعي يأتي ابا عبد الله عندنا عامة النهار يتذاكران الفقه وما اخرج الشافعي في كتبه حدثني بعض اصحابنا عن اسماعيل وابي معاوية والعراقيين فهو عن ابي عبد الله احمد بن حنبل وقال فضل بن زياد عن احمد انه جالس الشافعي بمكة فاخذ عنه التفتيق وكلام قريش واخذ الشافعي عنه معرفة الحديث قال عبد الله وسمعت ابي وذكر الشافعي يقول ما استفاد منا اكثر مما استفدناه منه وقال الخطيب في اول كتاب السابق واللاحق حدث عن احمد بن حنبل ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وابو القاسم البغوي فتوفي الشافعي سنة اربع ومائتين وتوفى البغوي سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقال الربيع كان الشافعي يختم في كل ليلة ختمة فاذا كان شهر رمضان ختم في كل ليلة ختمة وفي كل يوم ختمة وقال احمد بن حنبل ستة ادعو لهم سحراً احدهم الشافعي رضي الله عنه قال الشافعي حفظت القرآن وانا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وانا ابن عشر سنين قال الربيع بن سليمان كان الشافعي يفتي وهو ابن خمس عشرة سنة قال اسحاق بن راهويه لقيني احمد بن حنبل بمكة فقال

تعال حتى اريك رجلا لم تر عيناك مثله فاراني الشافعي وكان رضى الله عنه كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله تعالى وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة وآثارهم واختلاف اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر ما لم يجتمع في غيره حتى ان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا الشأن قرأ عليه اشعار الهذليين ومناقب الشافعى وفضائله كثيرة لا يمكن حصرها وتحتمل الافراد بالتأليف وهو اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال ابو ثور من زعم انه رأى مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكينه فقد كذب وقال الامام احمد بن حنبل ما احد ممن بيده محبرة او ورق الا وللشافعي في رقبته منة . ومن اولاد الشافعي ابو عثمان محمد كان قاضي مدينه حلب وتوفي الامام الشافعي بمصر يوم الجمعه ودفن من يومه بعد العصر آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين بالقرافة الصغرى وقبره مشهور يزار نفعنا الله به وحكى الزعفراني قال سمعت احمد بن حنبل يقول رأيت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وكان الناس قد اقبلوا الي جنازته قال فاصبحت ونظرنا فاذا الشافعي قد مات في ذلك اليوم

— تم المختصر من الطبقة الاولى —

﴿ اسحق عم الامام احمد ﴾

اسحاق بن حنبل بن هلال بن اسد ابو يعقوب الشيباني عم امامنا احمد سمع يزيد بن هرون والحسين بن محمد المروذي روى عنه ابنه حنبل ومحمد بن يوسف الجوهري وكان ثقة ولد سنة احدى وستين ومائة وكان ملازماً في اكثر اوقاته مجلس احمد ونقل عنه اشياء كثيرة قال المروذي سمعت ابا عبد الله وقال له عمه لو دخلت الى الخليفة فانك تكرم عليه قال انما غمي من كرامتي عليه توفي اسحاق بن حنبل سنة ثلاث وخمسين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة رحمه الله

﴿ صالح ابن الامام احمد ﴾

ابو الفضل صالح اكبر اولاد الامام ولد سنة ثلاث ومائتين سمع اباه وعلى بن المديني واباالوليد الطيالسي وابراهيم بن الفضل الدارع روى عنه ابنه زهير ون

القاسم البغوي ومحمد بن جعفر الخرائطي و يحيى بن صاعد ومحمد بن مخلد وعبد الرحمن بن ابي حاتم وابو الحسين ابن المناوي وابو الحسن بن بشار وابو بكر الخلال وقال كان الناس يكتبون اليه من المواضع يسأل لهم عن المسائل فوقعت اليه مسائل جياد وكان معيلا على حداثته وكان سخيا يطول ذكر سخائه ان يرسم في كتاب ولي قضاء اصفهان ودخل اليها فبدأ بالمسجد فدخله وصلي ركعتين واجتمع الناس والشيوخ وجلس وقرىء عهده الذي كتب له الخليفة فجعل يبكي فبكى الشيوخ الذين قربوا منه فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له و يقولون ما في بلدنا احد الا وهو يحب ابا عبد الله ويميل اليك فقال لهم ما تدرون ما الذي ابكاني ذكرت ابي رحمه الله ان يراني في مثل هذا الحال كان يبعث خلفي اذا جاءه رجل زاهد او رجل صالح متقشف لانظر اليه يحب ان اكون مثلهم ولكن الله يعلم ما دخلت في هذا الامر الا لدين قد غلبني وكثر عيالي وكان صالح قد ولي القضاء بطرسوس قبل اصبهان وتوفي باصبهان ودفن الى قرب قبر حمامة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة ست وستين ومائتين وله ثلاث وستون سنة وله اولاد منهم زهير واحمد رحمه الله تعالى

﴿ حنبل ابن عم الامام ﴾

حنبل بن اسحاق بن حنبل ابو علي الشيباني ابن عم امامنا سمع امامنا وابا نعيم الفضل بن دكين وابا غسان مالك بن اسماعيل وعفان بن مسلم وسعيد بن سليمان وعارم بن الفضل وسليمان بن حرب حدث عنه ابنه وقد اختلف في اسم ابنه فقوم قالوا عبيد الله وقوم قالوا عبد الله ويحيى بن صاعد وابو بكر الخلال وغيرهم وكان ثقة ثبتا وسئل عنه الدار قطني فقال كان صدوقا قال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول من زعم ان الله لا يرى في الآخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن ورد على الله امره يستتاب فان تاب والا قتل والله تعالى لا يرى في الدنيا و يرى في الاخرة توفى بواسط جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر المروذي ﴾

احمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز ابو بكر المروذي كانت امه مروذية وابوه خوارزميا وهو المقدم من اصحاب احمد لورعه وفضله وكان امامنا يأنس به و ينبسط اليه

روي عنه مسائل كثيرة منها قال سمعت ابا عبد الله يقول يكره للرجل ان ينام بعد العصر ويخاف على عقله قال ابو بكر الخلال خرج ابو بكر المروذي الى الغزو فشيعه الناس الى سامرا فجعل يردهم فحزروا فاذا هم بسامرا سوى من رجع نحو خمسين الفا فقيل له يا ابا بكر احمد الله فهذا علم قد نشر لك قال فبكى ثم قال ليس هذا العلم لي انما هذا علم احمد بن حنبل توفي المروذي في جمادى الاولى سنة خمس وسبعين ومائتين ودفن عند رجل قبر الامام رحمه الله تعالى

﴿ عبد الله ابن الامام ﴾

عبد الله بن الامام احمد بن محمد بن حنبل ابو عبد الرحمن حدث عن ابيه وعن عبد الأعلى بن حماد وكامل بن طلحة ويحيى بن معين وخلق كثير روى عنه ابو القاسم البغوي وعبد الله بن اسحاق المدايني وابو بكر الخلال وغيرهم وكان ثقة ثبتا فهما ولد في جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة ومائتين روى عبد الله عن ابيه قال ارواح الكفار في النار وارواح المؤمنين في الجنة والابدان في الدنيا يعذب الله من يشاء ويرحم من يشاء ولا نقول انها يفنيان بل هما عند الله عز وجل باقيان وقال عبد الله بن احمد سألت ابي متى يجوز سماع الصبي في الحديث قال اذا عقل وضبط وسمعت ابي وسئل عن القرائة بالالحان فقال محدث قال القاضي ابو الحسين قرأت في كتاب ابي الحسين ابن المناوي وذكر عبد الله وصالحا فقال كان صالح قليل الكتاب عن ابيه فاما عبد الله فلم يكن في الدنيا احد اروى منه عن ابيه رحمها الله سمع منه المسند وهو ثلاثون الفا والتفسير وهو مائة وعشرون الفا سمع منها ثمانين الفا والباقي وجادة وسمع الناسخ والمنسوخ والتاريخ وحديث شعبة والمقدم والمؤخر من كتاب الله تعالى وجوابات القران والمناسك الكبير والصغير وغير ذلك قال عبد الله كل شيء اقول قاله ابي فقد سمعته مرتين وثلاثا واقله مرة وقال عبد الله قال ابي قبور اهل السنة من اهل الكبائر روضة وقبور اهل البدع من الزهاد حفرة فساق اهل السنة اولياء الله وزهاد اهل البدعة اعداء الله وقال عبد الله قال ابي قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الرحمة وسلسلت فيه الشياطين واغلقت ابواب جهنم قلت لابي قد نري المجنون يصرع في رمضان فقال هكذا الحديث ولا نتكلم في هذا وقال عبد الله سئل

ابي لم لا تصحب الناس قال لوحشة الفراق توفي عبد الله بن احمد سنة يوم الاحد ودفن في آخر النهار لتسع بقين من جمادى الاخره سنة تسعين ومائتين ودفن في مقابر باب التبن وصلى عليه زهير بن صالح بن احمد وكان يصبغ بالحمرة كثيف اللحية وعاش ضبعاً وسبعين سنة رحمه الله تعالى

﴿ احمد حفيد الامام ﴾

احمد بن صالح بن احمد بن محمد بن حنبل روى عن جده الامام احمد قال حدثنا جدي احمد بن حنبل حدثنا روح بن عبادة عن مالك بن انس عن سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد رحمه الله

﴿ احمد ابن عم الامام ﴾

احمد بن عبد الله بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني ابن عم امامنا جالس امامنا وسمع منه اشياء وحدث عن محمد بن الصباح الدولابي وروى عنه عبد الله ابن امامنا احمد وغيره رحمه الله تعالى

﴿ عباسة بنت الفضل زوجة الامام وام ابنه صالح ﴾

كان احمد يثني عليها وسمعت منه اشياء وماتت في حياته قال زهير بن صالح بن احمد تزوج جدي ام ابي عباسة بنت الفضل وهي من العرب من المربض ولم يولد له منها غير ابي ثم توفيت قال احمد اقامت ام صالح عندي عشرين سنة فما اختلفت انا وهي في كلمة .

﴿ ريحانة بنت عم الامام وزوجته وام ابنه عبد الله ﴾

تزوجها الامام لما ماتت ام صالح وكانت بفرد عين فاقام معها سبعاً وقالت له بعدما دخلت بايام هل تنكر مني شيئاً فقال لا الا هذه النعل التي تلبسينها لم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فباعتها واشترت مقطوعاً فكانت تلبسه ولم يولد له منها غير عبد الله سمعت من الامام احمد اشياء رحمها الله تعالى

— تم المختصر من ذيل الطبقة الاولى —

قال المؤلف العليمي رحمه الله: قد بلغ عدد اصحاب الامام الذين عاصروه وروى

عنهم ورووا عنه ثمانية وضبمين وخمسمائة فمنهم من كانوا على مذهبه في الاصول والفروع ونقل الفقه عنهم الى من بعدهم حتى وصل الينا وقد بلغ عدد هؤلاء مائة وثلاثة وثلاثين نفساً وهم :

احمد بن جعفر الوكيعي ٠ محمد بن الحكم ٠ احمد بن نصر الخزاعي ٠ عبيد الله بن سعيد السرخسى . احمد بن الحسن الترمذي . هارون بن عبد الله الحمال ٠ احمد ابو طالب المشكاني ٠ احمد بن منيع البغوى ٠ عصمة بن ابي عصمة ٠ احمد بن ابراهيم الدورقي ٠ اخوه يعقوب ٠ احمد بن صالح المصري ٠ الحسن ابن الصباح الواسطى ٠ هارون المستملي ٠ اسحاق بن منصور الكوسج ٠ عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق ٠ زياد بن ايوب دلونه ٠ اسحاق بن حنبل عم الامام ٠ يوسف بن موسى بن راشد ٠ محمد بن صاعقه ٠ عبد الله فوران ٠ الحسن بن عبد العزيز بن الوزير ٠ ابو علي الجدامي ٠ احمد بن الفرات الضبي ٠ اسحاق بن ابراهيم البغوي ٠ ايوب بن اسحاق اخو يحيي ٠ ابو بكر الاثرم ٠ خطاب بن بشر ٠ عبد الله ابو زرعة الرازي ٠ احمد بن منصور الرمادى ٠ ابراهيم بن هانى صالح وعبد الله ولدا الامام الحسن بن ثواب محمد بن ابراهيم البوشنجي اسماعيل ابو النصر العجلي العباس بن محمد الدوري محمد بن حبيب البزاز محمد ابو جعفر الوراق الجرجانى احمد بن سعيد الزهري احمد بن محمد بن واصل المقري حنبل بن اسحاق ابن عم الامام عبد الملك الميموني ابو بكر المروذي اسحاق بن ابراهيم بن هاني احمد بن ملاعب احمد بن بشر الطيالسي ٠ ابو داود السجستاني احمد بن يحيى الحلواني احمد بن مطين محمد بن حماد صاحب خلف محمد بن ادريس ابو حاتم الحنظلي عبد الكريم بن الهيثم احمد بن خيثمة ٠ جعفر بن محمد الصايغ عبد الرحمن ابو زرعة الدمشقي محمد بن اسماعيل الترمذي ٠ ابو بكر بن ابي الدنيا ابو بكر بن المنذر ابراهيم بن اسحاق السراج محمد بن ماهان اسحاق بن حسن الحربي زكريا بن يحيى الناقد اسدم بن احرم المزني محمد بشر اخو خطاب بشر بن موسى الاسدي احمد بن يحيي ثعلب احمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة موسى بن هارون الحمال ابراهيم بن هاشم البغوي احمد بن محمد البراثي محمد بن الحسن بن بدينا عبد الله ابو القاسم ابن بنت احمد بن منيع

البغوي محمد بن داود المصيصي محمد بن عبد العزيز السوذدي محمد بن موسى بن مشيش محمد بن موسى بن ابي موسى محمد بن هبيرة البغوي محمد بن يحيى الكحال محمد بن يزيد ابو بكر المستملي احمد بن ابراهيم الكوفي احمد بن سعيد الدارمى احمد بن صالح ابن الامام احمد بن عبدالله بن حنبل ابن عم الامام . احمد ابو بكر البواري قاضي تكريت احمد بن القاسم صاحب ابي عبيد احمد بن محمد المزنى احمد ابو الحارث الصائغ احمد بن محمد بن عبد ربه احمد بن محمد بن يحيى الكحال احمد بن نصر ابو حامد الخفاف احمد بن هاشم الانطاكي . احمد بن ابى عبده ابراهيم بن الحارث الطرسوسى ابراهيم بن زياد الصائغ ابراهيم بن عبد الله بن مهران ابراهيم بن محمد بن الحارث الاصبهاني ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني اسماعيل الشالنجى اسحاق بن الجراح بكر بن محمد النسائى جعفر بن محمد النسائي الحسن بن زياد الحسن بن علي الاسكافي الحسن بن محمد الانماطي الحسين بن اسحق الخرقي حرب الكرماني حبيش بن سندى زياد بن يحيي بن عبد الملك بن مروان سلمة بن شبيب النيسابوري سندي بن ابى بكر الخواتيمي طاهر بن محمد التميمى عبيد الله بن احمد بن عبيد ابن اخي الامام عبيد الله بن محمد الفقيه المروذي عبد الرحمن ابو الفضل المتطبب علي بن احمد الانماطى علي بن احمد بن بنت معاوية علي بن الحسين المصري علي بن الحسن بن زياد علي بن سعيد النسوي علي بن عبد الصمد الطيالسى عبدوس بن مالك العطار الفضل بن زياد القطان الفرج بن الصباح البرزاطي موسى بن عيسى الجصاص ميمون بن الاصبغ مثنى بن جامع مهنا بن يحيى الشامى يحيى بن زكريا صاحب اسحاق بن راهويه يحيى بن يزداد ابو الصقر يعقوب بن بختان يعقوب بن العباس الهاشمى يوسف بن موسى العطار الحربى .

فهؤلاء هم الحنبليون من اصحاب الامام احمد ممن ذكرت تراجمهم في هذا الكتاب فمنهم المقل عنه ومنهم المكثر وهم ايضاً متفاوتون في المنزلة عند الامام احمد والنقل عنه والضبط والحفظ . وانذكر الان اسماء فقهاء الحنابلة من بعد الطبقة الاولى مرتبين على الطبقات والوفيات كما تقدم الوعد به في اول الكتاب ونجعل كل طبقة

منهم على من تبينين فاقول وبالله العصمة والتوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل . انتهي

﴿ زهير ابن صالح بن الامام احمد ﴾

حدث عن جماعة منهم والده روى عنه جماعة منهم ابن اخيه محمد بن احمد بن صالح وابو بكر النجار وابو بكر الخلال قال الخلال حدثني زهير بن صالح قال حدثنا ابي قال قلت لابي الصلاة بوضوء واحد احب اليك ام تتوضأ لكل صلاة قال ان قوي ان يصلي بوضوء واحد فلا بأس به ليت انا قوينا عليه ما اروحه قال احمد بن كامل ومات زهير بن صالح بن احمد سنة ثلاث وثلاثمائة رحمه الله

﴿ ابو بكر الخلال ﴾

احمد بن محمد بن هارون ابو بكر المعروف بالخلال له التفاسير الدائرة والكتب السائرة من ذلك الجامع لعلوم الامام احمد لم يصنف في المذهب مثله والعلل والسنة والطبقات والعلم وتفسير الغريب والادب واخلاق احمد وغير ذلك سمع من جماعة من اصحاب امامنا وغيرهم ممن يكثر تعدادهم و يشق احصاؤهم منهم صالح وعبد الله ابنا الامام وحنبل ابن عمه وابراهيم الحربي وابو داود السجستاني ورحل الي اقاصي البلاد في جمع مسائل احمد وسماعها ممن سمعها من احمد فسبق الى ما لم يسبق اليه سابق ولم يلحقه بعده لاحق وسئل الخلال عن طير وقع في قدر فقال ان كانت القدر تغلي فاللحم وما فيها يجتذب النجاسة فيراق كله وان كانت قد هدأت غسل اللحم وما فيها واهريق الماء وقال بلغنى ان احمد سئل عن الزاهد يكون زاهداً ومعه مائة دينار قال نعم على شريطة انه اذا زادت لم يفرح واذا نقصت لم يحزن وكانت حلقة الخلال بجامع المهدي وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة ليومين خليا من شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة وثلاثمائة ودفن الى جنب المروذي عند رجلي احمد رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر بن ابي داود السجستاني ﴾

عبدالله بن سليمان بن الاشعث السجستاني ابو بكر بن ابي داود رحل به ابوه من سجستان فطوف به شرقاً وغرباً واسمعه من علماء ذلك الوقت واستوطن بغداد وصنف المسند والسنن والتفسير والقراآت والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وكان فهما عالما حافظا سمع جماعة من ب الامام احمد وغيرهم وحدث عنه جماعة منهم الدارقطني ونصب له السلطان المنبر

فحدث عليه ورحل الى سجستان فاملى عليهم من حفظه ثلاثين الف حديث روى على المحدث عن عبيد الله الفقيه قال انشدنا ابو بكر بن ابي داود من حفظه لنفسه:

تمسك بحبل واتبع الهدى ... ولا تك بدعياً لعلك تفلح
ودن بكتاب الله والسنن التي ... اتت عن رسول الله تنجو وتربح
وقل غير مخلوق كلام مليكنا ... بذلك دان الاتقياء وافصحوا
ولا تغل بالقرآن بالوقف قائلا ... كما قال اتباع لجهم واسجحوا
ولا تقل القرآن خلق قرائة ... فان كلام الله باللفظ يوضح
وقل يتجلى الله للخلق جهرة ... كما البدر لا يخفى وربك اوضح
وليس بمولود وليس بوالد ... وليس له شبه تعالى المسبح
وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا ... بمصداق ما قلنا حديث مصحح
رواه جرير عن مقال محمد ... فقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح
وقد ينكر الجهمي ايضاً يمينه ... وكلتا يديه بالفواضل تنفح
وقل ينزل الجبار في كل ليلة ... بلا كيف جل الواحد المتمدح
الى طبق الدنيا يمن بفضله ... فتفرج ابواب السماء وتفتح
يقول الا مستغفر انا غافر ... ومستمنح خيرا ورزقاً فامنح
روى ذاك قوم لا يرد حديثهم ... الا خاب قوم كذبوهم وقبحوا
وقل ان خير الناس بعد محمد ... وزيراه قدماً ثم عثمان الارجح
ورابعهم خير البرية بعدهم ... علي حليف الخير بالخير منجح
وانهم والرهط لا ريب فيهم ... على نجب الفردوس في الخلد تسرح
سعيد وسعد وابن عوف وطلحة ... وعامر فهر والزبير الممدح
وعائش ام المؤمنين وخالنا ... معاوية اكرم به فهو مصلح
وانصاره والمهاجرون ديارهم ... بنصرهم عن ظلمة النار زحزحوا
ومن بعدهم والتابعون بحسن ما ... حذوا حذوهم قولا وفعلا فافلحوا
وقل خير قول في الصحابة كلهم ... ولا تك طعاناً تعيب وتجرح
فقد نطق الوحي المبين بفضلهم ... وفي الفتح آي في الصحابة تمدح

وبالقدر المقدور ايقن فانه ... دعامة عقد الدين والدين افيح
ولا تنكرن جهراً نكيراً ومنكرا ... ولا الحوض والميزان انك تنصح
وقل يخرج الله العظيم بفضله ... من النار اجساداً من الفحم تطرح
على النهر في الفردوس تحيى بمائه ... كحبة حمل السيل اذ جاء يطفح
وان رسول الله للخلق شافع ... وان عذاب القبر بالحق موضح
ولا تكفرن اهل الصلاة وان عصوا ... فكلهم يعصي وذو العرش يصفح
وقل انما الايمان قول ونية ... وفعل على قول النبي مصرح
وينقص طوراً بالمعاصي وتارة ... بطاعته ينمو وفي الوزن يرجح
ولا تعتقد رأي الخوارج انه ... مقال لمن يهواه يردي ويفضح
ولا تك مرجيا لعوبا بدينه ... الا انما المرجي بالدين يمزح
ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ... فتطعن في اهل الحديث وتقدح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله ازكى واشرح
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ... فانت على خير تبيت وتصبح

قال ابن بطة قال ابن ابي داود هذا قولي وقول ابي وقول احمد بن حنبل وقول من ادركنا من اهل العلم ومن لم ندرك فيما بلغنا عنه فمن قال غير هذا فقد كذب مولده سنة ثلاثين ومائتين قال واول ما كتبت سنة احدى واربعين ومائتين وتوفي وهو ابن ست وثمانين وستة اشهر وايام قيل صلي عليه ثمانين مرة حتى انفذ المقتدر بالله جماعة تخلصوا جنازته ودفنوه يوم الاحد لاثنتي عشرة بقيت من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة اخرج بعد صلاة الغداة ودفن بعد صلاة الظهر وخلف ثمانية اولاد رحمهم الله تعالى

﴿ احمد بن محمد بن صالح ابن الامام ﴾

ابو جعفر حدث عن عم ابيه عبد الله ابن الامام احمد وعن عمه احمد بن صالح . وعن عمه زهير بن صالح وغيرهم روى عنه جماعة منهم ابو القاسم الوراق والدار قطني وغيرهما وتوفي سنة ثلاثين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر غلام الخلال ﴾

عبد العزيز بن جعفر بن احمد بن يزداد بن معروف ابو بكر المعروف بغلام الخلال حدث عن جماعة منهم ابو القاسم البغوي وعبد الله بن احمد وابو بكر بن ابي داود روي عنه جماعة منهم ابو عبد الله بن حامد وكان من اهل العلم والديانة والعبادة وله المصنفات في العلوم المختلفات وهي الشافي والمقنع وتفسير القرآن والخلاف مع الشافعي وكتاب القولين وزاد المسافر والتنبيه وغير ذلك وله اختيارات خالف فيها شيخه الخلال منها ان المرأة اذا وقفت الى جنب الرجل بطلت صلاة من يليها من الرجال ومنها ان الكفر ملل وذكره القاضي ابو يعلى فقال كان ذا دين واخا ورع علامة بارعاً في علم مذهب احمد بن حنبل وذكر تصانيفه وتعظيمه في النفوس وتقدمه عند السلطان ووقعت له كرامات نفيسة وكان مع تصانيفه في الاصول والفروع له قدم في تفسير القران ومعرفة معانيه وتوفي في شوال لعشر بقين من يوم الجمعة بعد الصلاة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ونقل عنه انه قال وهو في علته انا عندكم الى يوم الجمعة فقيل له يعافيك الله فقال سمعت ابا بكر الخلال يقول سمعت ابا بكر المروذي يقول عاش احمد بن حنبل ثمانياً وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة وعاش ابو بكر المروذي ثمانيا وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة وعاش ابو بكر الخلال ثمانيا وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة وانا عندكم الى يوم الجمعة ولي ثمان وسبعون سنة فلما كان يوم الجمعة مات ودفن بعد الصلاة وهذه كرامة حسنة وكان يوم موته عظيما لكثرة الجمع رحمه الله تعالى

﴿ ابو القاسم الخرقي ﴾

عمر بن الحسين بن عبد الله بن احمد ابو القاسم الخرقي قرأ العلم على ابيه الحسين وغيره ممن قرأه على ابي بكر المروذي وحرب الكرماني وصالح وعبد الله ابني امامنا له المصنفات الكثيرة في المذهب لم ينتشر منها الا المختصر في الفقه لانه خرج عن مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة رضي الله عنهم واودع كتبه في درب سليمان فاحترقت الدار التي كانت فيها ولم تكن انتشرت لبعده عن البلد قرأ عليه جماعة من شيوخ المذهب منهم عبد الله بن بطة وابو الحسين التميمي وابو الحسين بن سمعون قال القاضي

قرأت بخط ابي اسحاق البرمكي ان عدد مسائل المختصر الفان وثلاثمائة مسألة — قال وقال ابو عبد الله ابن القفاعي وجدت بخط شيخنا ابي حفص العكبري قال سمعت الشيخ ابا عبد الله بن بطة يقول توفي ابو القاسم سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ودفن بدمشق وزرت قبره رحمه الله رحمة واسعة آمين .

ابن حامد الوراق

الحسن بن حامد بن علي بن مروان ابو عبد الله البغدادي امام الحنابلة في زمانه ومدرسهم ومفتيهم له المصنفات في العلوم المختلفات له الجامع في المذهب نحو اربعمائة جزء وله تهذيب الاجوبة وشرح الخرقي وشرح اصول الدين واصول الفقه ناظر ابا احمد الاسفرائيني في وجوب الصيام ليلة الغمام في دار الامام القائم بامر الله بحيث يسمع الخليفة الكلام فخرجت الجائزة السنية له من امير المؤمنين فردها مع حاجة الى بعضها فضلا عن جميعها تعففا وتنزها وكان ينسخ بيده و يقتات من اجرته فسمي ابن حامد الوراق وكان كثير الحج قال ابو بكر الخياط سألت الشيخ ابا عبد الله ابن حامد امام الحنبلية في وقته عند خروجه الى الحج في سنة اثنتين واربعمائة فقلت على من ندرس والى من نجلس فقال الى هذا الفتى واشار الى القاضي ابي يعلى توفي راجعا من مكة بقرب واقصة سنة ثلاث واربعمائة رحمه الله تعالى

القاضي الكبير ابو يعلي

محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن احمد ابن الفرا امام الحنابلة كان عالم زمانه وفريد عصره مولده في محرم سنة ثمانين وثلاثمائة وعنه انتشر مذهب الامام احمد وكان له في الاصول والفروع القدم العالي والخطر الرفيع عند الامامين القادر بالله والقائم بامر الله وكان على سنن الامام احمد رضى الله عنه ولم يزل على طول الزمان يزداد جلالة وعلما واما شيوخه فكثيرة ومنهم من سمع عن البغوي عن الامام كأبي القاسم بن جبارة وابي القاسم موسى بن عيسى السراج واما اصحابه فكثيرة ايضا ولما توفي ابن ماكولا قاضي القضاة زوسل المترجم ليلي القضاء بدار الخلافة والحريم فامتنع فلما لم يجد بداً اشترط عليهم شرائط منها انه لا يحضر المواكب ولا يخرج للاستقبالات ولا يقصد دار السلطان و يستخلف من ينوب عنه في الحريم

فاجيب الى ذلك ثم اضيف الى الحريم قضاء حران وحلوان فاستناب فيهما وامتدحه اهل العلم بابيات منها :

الحنبليون قوم لا شبيه لهم في الدين والزهد والتقوى اذا ذكروا
احكامهم بكتاب الله مذ خلقوا وبالحديث وما جاءت به النذر
ان الامام ابا يعلى فقيههم حبر عروف بما يأتي وما يذر

حضر الناس مجلسه وهو يملي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الجمعة بجامع المنصور على كرسي عبد الله بن الامام احمد وما رأى الناس في زمانهم مجلساً للحديث اجتمع فيه ذلك الجم الغفير من الاعيان واماثل الزمان وكان يوماً مشهوداً واما مصنفاته فكثيرة جداً منها احكام القرآن ومسائل الايمان والمعتمد والمقتبس وعيون المسائل والرد على المجسمة واربع مقدمات في احوال الديانات واثبات امامة الخلفاء الاربعة وتبرئة معاوية وفضائل احمد ومقدمة في الادب وتفضيل الفقر على الغني وشرح الخرقي وكتاب الروايتين والخلاف الكبير والخصال والاقسام وفيه يقول بعضهم :

قد نظرنا مصنفات الامام فسبرنا شريعة الاسلام
ما رأينا مصنفاً جمع العلـــم مع الاختصار والافهام
مثل ما صنف الامام ابو يعـــلى كتاب الخصال والاقسام

توفي ليلة الاثنين بعد العشائين تاسع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين واربعمائة ورثي بقصائد وفي جملتها :

عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا

اثنى عليه ابن الجوزي ولم تزل العلماء تثني عليه طبقة بعد طبقة الى يومنا هذا رحمه الله تعالى — يقول المختصر : ان صاحب الترجمة هو اول من وضع طبقات الحنابلة وجميع من ذيلوا وجمعوا وصنفوا من بعده هم عيال عليه وان اختلفت عباراتهم وفي المكتبة الظاهرية بدمشق الان نسخة قديمة من الطبقات المذكورة

﴿ جعفر السراج ﴾

جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المقري المحدث الاديب

ابو محمد ولد سنة سبع عشرة واربعمائة وقرأ القرآن بالروايات واقرأ سنين سافر الى البلاد وسمع خلقاً كثيراً خرج له الخطيب خمسة اجزاء تعرف بالسراجيات وكان اديباً شاعرا لطيفا صدوقاً ثقة مأمونا عالما فهما صالحا حسن الطريقة مع ظرفه ولطف اخلاقه وصنف كتباً حسانا منها مصارع العشاق وحكم الصبيان ومناقب السودان وشعره مطبوع نظم كتباً كثيرة منها المبتدأ ومناسك الحج والخرقي والتنبيه ومن شعره :

بان الخليط فادمعي وجداً عليهم تستهل
وحدا بهم حادى الفرا ق عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا عن ناظري والقلب حلوا
ودمي بلا جرم اتيـ ـت غداة بينهم استحلوا
ما ضرهم لو انهلوا من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره ايضاً :

قل للذين بجهلهم اضحوا يعيبون المحابر
لولا المحابر والمحا لم والصحايف والدفاتر
والحافظون شريعة الـ ـمبعوث من خير العشائر
والناقلون حديثه عن كابر ثبت فكابر
لرأيت من شيع الضلا ل عساكراً تتلو عساكر
كل يقول بجهله والله للمظلوم ناصر

قال ابن الجوزي توفي ليلة الاحد العشرين من صفر سنة خمسمائة رحمه الله تعالى

﴿ ابو الخطاب الكلوذاني ﴾

محفوظ بن احمد بن الحسن بن احمد الكلوذاني البغدادي الفقيه احد ائمة المذهب واعيانه ولد سنة اثنين وثلاثين واربعمائة وسمع الحديث من القاضي ابي يعلى وطبقته ودرس الفقه عليه ولزمه حتى برع في المذهب والخلاف وقرأ الفرائض على الوني وبرع فيها وصار في الفقه فريد عصره ودرس وافتى وصنف كتباً حسانا في الفقه والفرائض والاصول والخلاف ومنها الهداية في الفقه والخلاف الكبير

المسمى بالانتصار في المسائل الكبار والخلاف الصغير المسمي برؤوس المسائل والتهذيب في الفرائض والتمهيد في اصول الفقه والعبادات الخمس ومناسك الحج وكانت له يد حسنة في الادب وله قصيدة دالية في السنة معروفة اولها :

دع عنك تذكار الخليط المنجد والسوق نحو الآنسات الخرد

وله من قصيدة :

يا من يخاف الاثم في وصل اما تخـاف في صفك دمي المآثما

وجاءت له فتوى في بيتي شعر وهما :

قل للامام ابي الخطاب مسألة جائت اليك وما يرجى سواك لها
ماذا على رجل ام الصلاة فمذ لاحت لناظره ذات الجمال لهـا

فكتب عليها :

قل للاديب الذي وافى بمسألة سرت فؤادي لما ان اصخت لها
ان الذي فتنته عن عبادته خريدة ذات حسن فانثني ولها
ان تاب ثم قضى عنه عبادته فرحمة الله تغشى من عصى ولها

وله مقطوعات عديدة وكان حسن الاخلاق ظريفاً مليح النادرة سريع الجواب وكان مع ذلك كامل الدين غزير العقل جميل السيرة مرضي الفعل محمود الطريقه قرأ عليه الفقه جماعة من ائمة المذهب منهم الشيخ عبد القـادر الجيلي وكان الكيا الهراسي اذا رأى الشيخ ابا الخطاب مقبلا قال جاء الفقه وكان فقيهاً عظيما كثير الفقه وله مسائل انفرد بها عن الاصحاب توفي يوم الاربعاء ثالث جمادى الاخرة سنة عشر وخمسمائة وترك يوم الخميس ودفن يوم الجمعة في جمع عظيم وحشد كبير ودفن قريبا من قبر الامام احمد رحمه الله تعالى

— يقول المختصر محمد جميل الشطي قد وفقت ولله الحمد فطبعت القصيدة الدالية المنوه عنها في دمشق سنة ٣٢٦ برسالة لطيفة وهي عبارة عن ٤٣ بيتاً

﴿ ابو الوفاء ابن عقيل ﴾

علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن احمـد البغدادي الظفري المقري الفقيه الاصولي الواعظ المتكلم ابو الوفاء احد الاعلام وشيخ الاسلام ولد سنة احدى

وثلاثين وار بعمائة واخذ عن مشايخ كثيرين وكان له الخاطر العاطر والفهم الثاقب والفطنة البغدادية والبحث عن الغوامض والدقائق والتبريز في المناظرة على الاقران والتصانيف الكبار ومن طالع او قرأ شيئاً من خواطره وواقعاته في كتابه المسمى بالفنون وهو مائتا مجلد عرف مقدار الرجل وكان رحمه الله عظيم الحرمة وافر الجلالة عند الخلفاء والملوك وكان شهما مقداماً على الاكابر بالانكار بلفظه وخطه ولما توفي الخليفة المستظهر غسله ابن عقيل مع البستي قال ابن عقيل ولما تولى المسترشد تلقاني ثلاثة من المستخدمين يقول كل واحد منهم قد طلبك مولانا امير المؤمنين ثلاث مرات فلما صرت بالحضرة قال لي قاضي القضاة وهو قائم بين يديه طلبك مولانا امير المؤمنين ثلاث مرات فقلت ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ثم مددت يدي فبسط يده الشريفة فصافحته بعد السلام و بايعته فقلت ابايع سيدنا ومولانا امير المؤمنين المسترشد بالله على كتاب الله وسنة رسوله وسنة الخلفاء الراشدين ما اطاق واستطاع وله الطاعة مني وكان ابن عقيل رحمه الله من افاضل العالم واذكياء بني آدم مفرط الذكاء متسع الدائرة في العلوم وكان خبيراً بالكلام ذكر ابن الجوزي وغيره عنه انه قال انا اقطع بان الصحابة ماتوا وما عرفوا الجوهر والعرض فان رضيت ان تكون مثلهم فكن وان رأيت ان طريقة المتكلمين اولى من طريقة ابي بكر وعمر فبئس ما رأيت قال الحافظ ضياء الدين المقدسي كتب بعضهم الى ابي الوفا ابن عقيل يقول له صف لي اصحاب الامام احمد على ما عرفت به من الانصاف فكتب اليه يقول هم — قوم خشن تقلصت اخلاقهم عن المخالطة وغلظت طباعهم عن المداخلة وغلب عليهم الجد وقل عندهم الهزل وعزت نفوسهم عن ذل المراياة وفزعوا عن الاراء الى الروايات وتمسكوا بالظاهر تحرجا عن التأويل وغلبت عليهم الاعمال الصالحة فلم يدققوا في العلوم الغامضة بل دققوا في الورع واخذوا ما ظهر من العلوم وما وراء ذلك قالوا الله اعلم بما فيها خشية باريها ولم احفظ على احد منهم تشبيها انما غلب عليهم التحري لايمانهم بظواهر الآي والاخبار من غير تأويل ولا انكار والله يعلم انني لا اعتقد في الاسلام طائفة محقة خالية من البدع سوى من سلك هذا الطريق

والسلام — وكان ابن عقيل يقول لا يعظم عندك بذلك نفسك في سبيل الله فهي التي بذلتها بالامس في حب مغنية وهوى امرد وخاطرت بها في الاسفار لاجل زيادة الدنيا فلما جئت الى طاعة الله عظمت ما بذلتها والله ما يحسن بذل النفس الا لمن اذا اباد اعاد واذا اعاد افاد واذا افاد خلد فائدته على الاباد ذاك والله يحسن فيه بذل النفوس وابانة الرؤس اليس هو القائل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ، روى المترجم بسنده عن احمد بن نصر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يارسول الله من تركت لنا في عصرنا هذا نقتدي به قال عليكم باحمد بن حنبل — ولابن عقيل تصانيف كثيرة في انواع العلم واكبر تصانيفه كتاب الفنون وهو كتاب كبير جداً فيه فوائد كثيرة جليلة في الوعظ والتفسير والفقه والاصلين والنحو واللغة والشعر والتاريخ والحكايات وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له وخواطره ونتائج فكره قيدها فيه قال ابن الجوزي وهذا الكتاب مائتا مجلدة وقع لي منه نحو من مائة وخمسين مجلدة وقال الحافظ الذهبي في تاريخه لم يصنف في الدنيا اكبر من هذا الكتاب قال ابن رجب واخبرني ابو حفص عمر بن علي القزويني ببغداد قال سمعت بعض مشايخنا يقول هو ثمان مائة مجلدة وله في الفقه كتاب الفصول ويسمى كفاية المفتي في عشر مجلدات وعمدة الادلة والمفردات والمجالس النظريات والتذكرة مجلد والاشارة مجلد لطيف وهو مختصر كتاب الروايتين والوجهين والمنثور وله في الاصلين الارشاد في اصول الدين والواضح في اصول الفقه والانتصار لاهل الحديث مجلد ونفي التشبيه ومسائل مشكلة في آيات من القران واحاديث سئل عنها فاجاب وله كتاب تهذيب النفس وكتاب تفضيل العبادات على نعيم الجنات وكان ابن عقيل كثير التعظيم للامام احمد واصحابه والرد على مخالفيهم وله مسائل كثيرة ينفرد بها ويخالف فيها المذهب ومن كلامه الحسن في صفة الارض ايام الربيع „ان الارض اهدت الى السماء غبرتها بترقية الغيوم فكستها السماء زهرتها من الكواكب والنجوم،، توفي ابو الوفاء ابن عقيل رحمه الله بكرة الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وخمس مائة وصلي عليه في جامعي القصر والمنصور وحزر من اجتمع في جنازته بثلاث

مائة الف ودفن فى دكة قبر الامام احمد — وكان له ولدان ماتا في حياته احدهما ابو الحسن عقيل كان في غاية الحسن وكان شاباً فهما ذا خط حسن ولد في رمضان سنة احدى وثمانين واربع مائة وسمع من جماعة وتفقه على ابيه وكان فقيها فاضلا يقول الشعر ويحضر المواكب توفي يوم الثلاء منتصف محرم سنة عشر وخمسمائة وصلي عليه يوم الاربعاء ودفن في داره بالمظفرية فلما مات ابوه نقل معه الي دكة الامام احمد رضي الله عنه — والولد الاخر ابو منصور هبة الله ولد في ذي الحجة سنة اربع وسبعين واربعمائة وحفظ القران وتفقه وظهر منه اشياء تذكر من عقل غزير ودين متين ثم مرض وطال مرضه وانفق عليه ابوه اموالا في المرض ثم توفي رحمه الله سنة ثمان وثمانين واربعمائة وله نحو اربعة عشرة سنة وحمل ابو الوفا في نفسه من شدة الالم امراً عظيما ولكنه تصبر ولم يظهر منه جزع وكان يقول لولا ان القلوب توقن باجتماع ثان لتفطرت المرائر لفراق المحبوبين رحمهم الله تعالى .

﴿ ابو الحسن الزاغوني ﴾

احد اعيان المذهب البغدادى الفقيه المحدث الواعظ ولد سنة خمس وخمسين واربعمائة وله تصانيف كثيرة منها في الفقه الاقناع في مجلد والواضح والخلاف الكبير والمفردات في مجلدين ومحي مائة مسألة ومصنف في الدور والوصايا والايضاح في اصول الدين مجلد وغرر البيان في اصول الفقه مجلدات عدة وله ديوان خطب ومجالس في الوعظ وتاريخ علماء السنيين من اول ولاية المسترشد الي وفاته هو ومناسك الحج وفتاوي ومسائل في القرآن والفتاوى الرحبيه حدث بالكثير وروى عنه خلق وتفقه عليه جماعة منهم ابن الجوزي توفي يوم الاحد سادس عشر المحرم سنة سبع وعشرين وخمس مائة ودفن بمقبرة الامام احمد رحمهما الله تعالى .

﴿ ابو حازم ابن القاضي ابي يعلى ﴾

محمد بن محمد بن الحسين ابن الفرا ولد في صفر سنة سبع وخمسين واربعمائة وكان من الفقهاء الزاهدين والاخيار الصالحين له كتاب التبصرة في الخلاف وكتاب

رؤس المسائل وشرح مختصر الخرقي وغير ذلك توفي يوم الاثنين تاسع عشرى صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة وصلي عليه يوم الثلاثاء ودفن بداره ثم انقل سنة اربع وثلاثين الى مقبرة الامام احمد رضي الله عنه ودفن عند ابيه رحمهما الله

﴿ الشيخ زين الدين علي بن المنجا ﴾

الشيخ الامام الفقيه الواعظ المفسر زين الدين ابو الحسن علي بن رضي الدين ابي الطاهر ابراهيم بن منجا بن غانم الانصاري الدمشقي المعروف بابن منجا نزيل مصر سبط الشيخ ابي الفرج الشيرازي الذي نشر مذهب الامام احمد بالقدس الشريف وما حوله ولد الشيخ زين الدين بدمشق سنة ٥٠٨ او سنة ٥١٠ وكان من اعيان اهل العلم وله رأي صائب وكان الملك صلاح الدين يسميه عمرو بن العاص و يعمل برأيه و يكاتبه و يحضر مجلسه وكان له جاه عظيم وحرمة زائدة حضر فتح المقدس مع الملك صلاح الدين وجلس للوعظ عقب صلاة الجمعة بالمسجد الاقصى وكان مجلسا حافلا حصل فيه الانس والبهجة والخشوع وتوفي في ثاني وقيل سابع رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة بالقاهرة ودفن من الغد بالمقطم رحمه الله تعالى

﴿ القاضي ابو يعلى الصغير ﴾

محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن الفرا القاضى عماد الدين ابو يعلى الصغير ابن القاضي ابي حازم ابن القاضى الكبير ابي يعلي شيخ المذهب في وقته ولد سنة اربع وتسعين واربعمائة وسمع من ابيه وعمه وجماعة وظهر له ولابن الجواليقي اجازة من الحريري صاحب المقامات وتفقه على ابيه وعمه وبرع في المذهب والخلاف والمناظرة والتى ودرس وكان ذا ذكاء مفرط وذهن ثاقب وفصاحة وحسن عبارة عظم بالرياسة خليق بالتصدر اعرف الناس باختلاف اقوال الفقهاء ظهر علمه في الافاق ولي القضاء بباب الازج ثم ولي قضاء واسط سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وبقي مدة بها حاكما ثم عزله قاضي القضاة ثم قدم بغداد بعد احدى عشرة سنة وقد ذهب بصره فلازم بيته وبنيت مدرسة بالريان للحنابلة ففوض امرها اليه وكان ذا فصاحة ولسن ومن كتبه الى بعض العلماء (فلو ان الكرم مقلة كان هو انسانها او المجد لغة كان هو لسانها او السؤدد دهرا لكان ربيع ازمانه او الشرف عمرا لكان صفو ريعانه) ولابن

الجوزي فيه مدائح كثيرة صنف القاضي ابو يعلى تصانيف كثيرة منها التعليقة في الخلاف والمفردات وشرح المذهب والنكت والاشارات في المسائل المفردات وقرأ عليه المذهب والخلاف وحدث وسمع منه جماعة كثيرة توفي ليلة السبت خامس جمادي الاولى سنة ستين وخمسمائة وصلى عليه ولده ابو المنصور بجامع القصر ودفن بمقبرة باب حرب عند ابيه وجده وكان لولده المذكور فاضلا اديبا ولد سنة ست وثلاثين وتوفي شابا سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمهم الله

❋ الشيخ عبد القادر الجيلاني ❋

عبد القادر بن ابي صالح عبد الله بن جنكي دوست ابن ابي عبد الله الجيلي ثم البغدادي الشيخ الامام العالم السيد الكبير الزاهد شيخ العصر وقدوة العارفين وسلطان المشايخ وسيد اهل الطريقة في وقته محيي الدين ابو محمد صاحب المقامات والمواهب والكرامات والخوارق الباهرات والعلوم والمعارف والاحوال المشهورة وبعض المؤرخين يذكر له نسبة الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو سبط ابي عبد الله الصومعي وبه كان يعرف حين كان بجيلان ولد الشيخ محيي الدين سنة سبعين واربعمائة بكيلان واما صفته فكان نحيف البدن مربوع القامة عريض الصدر عريض اللحية طويلها اسمر اللون مقرون الحاجبين ذا صوت جهوري وسمت بهي وقدر علي وعلم وفي وكان امام الحنابلة وشيخهم في عصره قدم بغداد شابا ابن ثمان عشرة سنة واشتغل بالقرآن حتى اتقنه وتفقه بابي الوفاء ابن عقيل وابي الخطاب الكلوذاني والقاضي ابي الحسين ابن الفراء والقاضي ابي سعد المخرمي مذهبا وخلافا وفروعا واصولا وقرأ الادب وسمع الحديث من جماعة كثيرين وصحب من مشايخ الطريقة الشيخ ابا الخير الدباس واخذ عنه علم الطريقة وتأدب به واخذ الخرقة الشريفة من يد شيخه القاضي ابي سعد المخرمي بالسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقد مجالس الوعظ سنة احدى وعشرين وخمسمائة وقد اظهر الله تعالى الحكمة من قلبه على لسانه ولما ضاق على الناس الموضع حمل كرسي الشيخ الى خارج البلد وجعل في المصلى وكان الناس يجيئون على الخيول والبغال والحمير والجمال ويقفون كالسور وكان يحضر المجلس نحو سبعين الفا وتاب عنده خلق كثير ودرس بمدرسة استاذه

المخرمي بباب الازج واقام بها الى ان مات ودفن بها وهي المنسوبة اليه الان وكان تصدر بها للتدريس والفتوى وجلس بها للوعظ وقصدت للزيارات والنذور وتلمذ له خلق كثير من الفقهاء والعلماء وارباب الاحوال والمقامات وقد انتمى اليه خلق من اعيان العلماء اخذوا عنه العلوم الشرعية وسمعوا منه السنة النبوية منهم القاضي ابو يعلى الصغير وقاضي القضاة علي واخوه القاضي حسين ابن الدامغاني ومن المقادسة الحافظ عبد الغني واخوه والشيخ موفق الدين ابن قدامه واخوه الشيخ ابو عمر وكان للشيخ عبد القادر تلميذ يقال له عمر الحلاوي خرج من بغداد وغاب سنين فلما رجع الى بغداد قيل له اين كنت قال طفت بلاد الشام ومصر والمغرب ولقيت ثلاثمائة وستين شيخا من الاولياء فما منهم من احد الا يقول الشيخ عبد القادر شيخنا وطريقنا الى الله عز وجل ومدة كلامه على الناس اربعون سنة اولها سنة احدى وعشرين واخرها سنة احدى وستين وخمسمائة ومدة تصدره للتدريس والفتوى بمدرسته ثلاث وثلاثون سنة اولها سنة ثمان وعشرين واخرها سنة احدى وستين وخمسمائة وكان يكتب ما يقوله في مجلسه اربعمائة محبرة عالم وغيره وكان كثيراً ما يخطو في الهواء في مجلسه على رؤس الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسي وكان يلبس لباس العلماء ويتطيلس ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه وعطس يوم جمعة فشمته الناس حتى سمعت في الناس ضجة عظيمة يقولون يرحمك الله وكان الخليفة المستنجد بالله في مقصورة في الجامع فقال ما هذه الضجة فقيل له عطس الشيخ عبد القادر وكان يفتي على مذهب الشافعي واحمد واما كراماته واخباره بالمغيبات فكثيرة جداً وله كلام في الحقائق كثير ايضاً وللشيخ عبد القادر رحمه الله كلام حسن في التوحيد والصفات والقدر وله كتاب الغنية لطالبي طريق الحق وله كتاب فتوح الغيب وجمع اصحابه من مجالسه في الوعظ كثيرا وكان متمسكا بالسنة مبالغاً في الرد على من خالفها واخباره ومناقبه كثيرة وقد صنف فيها الناس المصنفات الكبار واحواله في الزهد والعلم اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر توفي رحمه الله ليلة السبت ثامن ربيع الاخر سنة احدى وستين وخمسمائة بعد المغرب ودفن من وقته بمدرسته وبلغ تسعين سنة وصلى عليه ولده عبد الوهاب وقبره ظاهر بمدرسته ببغداد رحمه الله تعالى

(يقول المختصر) روى المؤلف العليمي عن الشيخ بسنده الى ابن كعب بن مالك عن ابيه قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج اذا اراد سفراً الا يوم الخميس

﴿ الحافظ جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي ﴾

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن احمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النظر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله عنه القرشى التميمي البكري البغدادي المحدث الحافظ المفسر الفقيه الواعظ الاديب الامام القدوة استاذ الائمة حبر الامة بحر العلوم سيد الحفاظ فارس المعاني والالفاظ فريد العصر فريع الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان ترجمان القرآن قامع المبتدعين سلطان المتكلمين جمال الدين ابو الفرج المعروف بابن الجوزي ولد سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفي والده سنة اربع عشرة وخمسمائة فكفلته امه وعمته وكان اهله تجاراً بالنحاس ولما ترعرع سمع الحديث واول مشايخه ابو الفضل ابن ناصر وحفظ القرآن وقرأه بالروايات على جماعة وعني بالطلب وذكر في مشيخته من كبار مشايخه سبعة وثمانين شيخاً من اعيان المذهب وغيرهم ووعظ وهو صغير جداً وحزر الجمع في اول يوم وعظ فيه بخمسين الفاً وصحب فى الفقه ابن الزاغوني ثم صحب كلا من ابى بكر الدينوري وابي يعلي الصغير وابى حكيم النهرواني وقرأ الادب على ابي منصور الجواليقي ووعظ في جامع المنصور وغيره سنة سبع وعشرين وخمسمائة واشتهر امره من ذلك الوقت واخذ في التصنيف والجمع وعظم شأنه في ولاية الوزير ابى هبيرة ولما ولي المستنجد بالله الخلافة خلع عليه خلعة مع الشيخ عبد القادر وامثاله واذن لهم في الجلوس بجامع القصر فتكلم الشيخ ابو الفرج وكان يحزر مجلسه على الدوام بعشرة الاف وخمسة عشر الفاً

وقدم مرة الى بغداد واعظ يقال له البروي فتعصب في كلام على الحنابلة كثيراً فلم تطل مدته حتى هلك وكان في تلك الايام قد تشيع الاسود للشيعة فانبط ورقع ميتاً بمجلس الشيخ عقيب ذلك وقال في اثناء كلامه: كم ابرق مبتدع باصحاب

احمد وارغد فحظي هو بالدرهم وهم بالعيش الارغد واما انت يا ابعد فان اردت ان تموت وان اردت ان تحرد مات البروي وانبط الاشود وقال له قائل مافيك عيب الا انك حنبلي فانشد :

وعيرني الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر لك عارها

وكتب اليه رجل في رقعة والله ما استطيع ان اراك فقال : اعمش وشمس كيف تراها ثم قال : اذا خلوت في البيت عرست الدر في ارض القراطيس واذا جلست للناس دفعت بدر ياق العلم سموم الهوى احميكم عن طعام البدع وتأبون الا التخليط والطبيب مبغوض واسند للشيخ مدرستان بعد وفاة شيخه النهرواني وفي خلافة المستضيء قوي اتصال الشيخ به وصنف له الكتاب الذى سماه المصباح المضي في دولة المستضي وكتابا اخر لما خطب له بمصر سماه النصر على مصر وحظي عنده وحصل له من القبول وحضور الخلفاء في مجالسه ما لا يكاد يوصف ثم بني مدرسته ودرس بها سنة سبعين وذكر اول يوم تدريسة بها اربعة عشر بحثا من فنون العلم وبهذة السنة انهى تفسيره للقران على المنبر فسجد عليه سجدة الشكر وقال ما عرفت ان واعظا فسر القران كله في مجلس الوعظ منذ نزل القران ثم في شعبان اسندت اليه مدرسة اخرى كتب اسمه على حائطها و بني له دكة في جامع القصر فجلس فيها يوم الجمعة ثالث رمضان وحضر الخليفة مجالسه غير مرة وتكلم يوم عاشوراء سنة اربع وسبعين وامير المؤمنين حاضر فقال: لو اني مثلت بين يدي السدة الشريفة لقلت يا امير المؤمنين كن لله سبحانه مع حاجتك اليه كما كان لك مع غناه عنك انه لم يجعل احداً فوقك فلا ترض ان يكون احد اشكر له منك فتصدق امير المؤمنين يومئذ بصدقات واطلق محبوسين وتقدم امير المؤمنين في هذه السنة بعمل لوح ينصب على قبر الامام احمد وحصل للشيخ ابي الفرج وللحنابلة بسببه التعظيم الزائد وجعل الناس يقولون للشيخ ابي الفرج هذا كله بسببك فانه ما ارتفع هذا المذهب عند السلطان الا بسماع كلامك وتكلم يوماً بحضرة الخليفة فحكى له موعظة شيبان للرشيد وقوله له في كلامه يا امير المؤمنين ان تكلمت خفت منك وان سكت خفت عليك وانا اقدم خوفي عليك على خوفي منك والحاصل ان مجالسه

الوعظية لم يكن لها نظير ولم يسمع بمثلها وكانت عظيمة النفع يتذكر بها الغافلون ويتعلم منها الجاهلون ويتوب فيها المذنبون ويسلم فيها المشركون = وقال على المنبر في آخر عمره كتبت باصبعي هاتين الفي مجلدة وتاب على يدي مائة الف واسلم على يدي عشرون الف يهودي ونصراني وله التصانيف في فنون العلم من التفسير والفقه والحديث وهو احسن فنونه والوعظ والرقائق والتواريخ وغير ذلك واليه انتهت معرفة الحديث وعلومه والوقوف على صحيحه من سقيمه وله فيه المصنفات من المسانيد والابواب والرجال ومعرفة ما يحتج به في ابواب الاحكام والفقه وما لا يحتج به من الاحاديث الواهية والموضوعة وله في الوعظ العبارات الرائقة والاشارات الفائقة وكان من احسن الناس كلاما واتمهم نظاما واعذبهم لسانا واجودهم بيانا وبورك له في عمره وعلمه فروى الكثير وسمع الناس منه اكثر من اربعين سنة وحدث بمصنفاته مرارا ومن انشاده لنفسه وهو بواسط :

يا ساكن الدنيا تأهب — وانتظر يوم الفراق
واعد زاداً للرحيل — فسوف يحدى بالرفاق
وابك الذنوب بادمع — تنهل من سحب المآقي
يا من اضاع زمانه — ارضيت ما يفنى بباقي

وكان يكتب في اليوم اربع كراريس ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلدا الى ستين ويقال انه جمعت براية اقلامه التي كتب بها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شيء كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وكان له في كل علم مشاركة واوقف كتبه على مدرسته التي بناها بدرب دينار وسئل عن عدد مصنفاته فقال زيادة على ثلاثمائة واربعين مصنفا منها ما هو عشرون مجلدا ومنها ما هو كراس واحد ولم يترك فنا الا وله فيه مصنف وكان كثير الاطلاع على مصنفات الناس حسن التبويب والترتيب وقال الشيخ اول ما صنفت والفت ولي من العمر ثلاث عشرة سنة = ومن تصانيفه المغني في التفسير احد وثمانون جزءا ٠ زاد المسير في علم التفسير ٤ ٠ عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ ٠ منهاج الوصول الى علم الاصول خمسة اجزاء ٠ جامع المسانيد بالحض على الاسانيد ٠ الموضوعات ٠

من الاحاديث المرفوعات مجلدان · العلل المتناهية في الاحاديث الواهية · موت الخضر مجلد · مختصره جزء · فضائل عمر بن الخطاب مجلد · فضائل عمر بن عبد العزيز مجلد · مناقب الامام احمد مجلد · مناقب الامام الشافعي جزء · مناقب معروف الكرخي جزء · مثير الغرام الساكن الى اشرف الاماكن — وله في علوم الوعظ اكثر من مائة مجلد منها اليواقيت · اللؤلؤ · منتخب المنتخب · شاهد ومشهود · مغاني المعاني · ايقاظ الوسنان من الرقدات باحوال الحيوان والنبات · منتهى المشتهى · تلبيس ابليس · اعلام الاحياء باغلاط الاحياء · عطف العلماء على الامراء والامراء على العلماء · القاهات مجلد · الطب الروحاني جزء · الوفا بفضائل المصطفى مجلدان · منهاج الاصابة في محبة الصحابة · مناقب ابي بكر مجلد · مناقب علي مجلد · فضائل العرب مجلد · المختار من الاشعار عشر مجلدات · الفصول الوعظية على حروف المعجم · سلوة الاحزان عشر مجلدات · المجالس اليوسفية في الوعظ كتبها لابنه يوسف — قال الحافظ الذهبي ما علمت ان احداً من العلماء صنف ما صنفه هذا الرجل — وقال يوماً وقد طرب اهل مجلسه فهمتم فهمتم = وسأله رجل ايما افضل اسبح او استغفر فقال الثوب الوسخ احوج الى الصابون منه الى البخور وقال في حديث اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين: انما طالت اعمار الاوائل لطول البادية فلما شارف الركب بلد الاقامة قيل حثوا المطي ومن كلماته الحسنة من قنع طاب عيشه ومن طمع طال طيشه وقال لصاحب له انت في اوسع العذر من التأخر عني لثقتي بك وفي اضيقه من شوقي اليك وقيل له ان فلانا اوصى فقال يا مفرطين ما تطينون سطوحكم الا في كانون — ويحكى انه وقع النزاع ببغداد بين السنية والشيعة في المفاضلة بين ابي بكر وعلي ورضي الكل بما يقوله الشيخ فاقاموا من يسأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال على البديهة افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع فكل من الفريقين احتج بها لنفسه ومما ينسب اليه من الشعر:

تملكوا واحتكموا وصار قلبي لهم
تصرفوا في ملكهم فلا يقال ظلموا
اين وصلوا محبهم او قطعوا فهم هم

اصبر لما شاؤا وان ساء الذي قد حكموا
يا ارض سلع خبرى وحدثيني عنهم
يا ليت شعري اذحدوا أأنجدوا ام اتهموا
تشتاقهم ارض مني وتشتكيهم زمزم

ومن كلامه قدس الله روحه :

يا اهل حب الفانيه اهل القلوب القاسية
اهل الخلاف والفرا — ق والذنوب الرابيه
اهل النكوس والنقو — ص والعيوب البادية
اهل المخاط والبصا — ق والعظام الواهية
ما سمعوا ما فهموا ما قلت من كلاميه
تكبرو تجبروا باعوا الجنان العاليه
تنعموا تترفوا وآثروا الرفاهية
ان هي الا اخذة سارية او غاديه
وقد حوتهم جنة او قعر نار حاميه
وقال كل كاسب مالي واين ماليه
وقال كل سيد جاهي عدمت جاهيه
وقال ذو السلطان حين ذل واسلطانيه
اين ابي اين اخي اين مضى غلمانيه
يومئذ ترى العيون بالدماء باكيه
كل يقول حسرتي خسرت وا حرمانيه
يا ليتني مت وقد حرمت من افعاليه
يا ليت قلبي لم يكن مع القلوب القاسيه
يا ليتها يا ليتها كانت علي القاضيه

قرأ العلم على الشيخ ابي الفرج جماعة من اعيان المذهب وسمع الحديث وغيره من تصانيفه خلق لا يحصون كثرة وممن روى عنه الشيخ موفق الدين والحافظ

عبد المغني — وقد نالته محنة في آخر عمره وحمل الى واسط وحبس بدار فيها وكان بعض الناس يدخلون عليه ويسمعون منه وبقي على ذلك من سنة تسعين الى سنة خمس وتسعين وخمسمائة فافرج عنه وقدم بغداد وخرج خلق كثير لتلقيه وفرح به اهل بغداد فرحاً عظيماً وخلع عليه وجلس عند تربة ام الخليفة للوعظ وانشد:

شقينا بالنوى زمناً فلما تلاقينا كانا ما شقينا
سخطنا عندما جنت الليالي فما زالت بنا حتى رضينا
سعدنا بالوصال وكم شقينا بكاسات الصدود وكم ضنينا
فمن لم يحي بعد الموت يوماً فانا بعد ما متنا حيينا

ولم يزل الشيخ على عادته الاولى في الوعظ ونشر العلم وكتابته الى ان مات قال سبطه ابو المظفر جلس جدي يوم السبت سابع شهر رمضان وكنت حاضراً فانشدنا ابياتاً قطع عليها المجلس اولها

الله اسأل ان يطول مدتي وانال بالانعام ما في نيتي

ثم نزل من المنبر فمرض خمسة ايام وتوفي ليلة الجمعة بين العشائين ثالث عشر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة في داره واجتمع اهل بغداد وغلقت الاسواق وقد غسل وقت السحر وشد تابوته بالحبال وحمل الى تربة ام الخليفة مكان جلوسه فصلى عليه ابنه ابو القاسم علي ثم ذهبوا به الى جامع المنصور فصلوا عليه وكان يوماً مشهوداً ودفن عند قبر الامام احمد وحزن الناس عليه حزناً شديداً وباتوا عند قبره يختمون الختمات بالقناديل والشموع ورؤيت له المنامات الصالحة وانشد القادر العلوي قصيدة مطلعها:

الدهر من شر به رويخدع وزخارف الدنيا تميل وتطمع

واوصى ان يكتب على قبره:

يا كثير الصفح عمن كثر الذنب لديه
جائك المذنب يرجو — الصفح عن جرم يديه
انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه

وكان له من الذكور ثلاثة اولاد اولهم ابو بكر عبد العزيز مات بالموصل في حياة والده سنة اربع وخمسين وخمسمائة وكان فقيهاً واعظاً والثاني ابو القاسم علي توفي سنة ثلاثين وستمائة وله ثمانون سنة والثالث ابو محمد يوسف الآتي ذكره رحمهم الله تعالى

الشيخ ابو عمر ابن قدامه

محمد بن احمد بن محمد بن قدامه بن مقدام بن نصر بن عبد الله الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الصالح الزاهد العابد الشيخ ابو عمر مولده سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بجماعيل وهاجر والده به وباخيه الشيخ موفق الدين واهلهم الى دمشق سنة احدى وخمسين وخمسمائة لاستيلاء الافرنج على الارض المقدسة فنزلوا بمسجد ابي صالح ظاهر باب شرقي فاقاموا به مدة نحو سنتين ثم انتقلوا الى الجبل حفظ الشيخ ابو عمر القرآن وقرأه بحرف ابي عمرو وسمع الحديث من والده ومن جماعة وقدم مصر فسمع بها وخرج له الحافظ عبد الغني المقدسي اربعين حديثاً من رواياته حدث بها وسمع منه جماعة منهم ولده قاضي القضاة شمس الدين ابو الفرج عبد الرحمن وحفظ مختصر الخرقي في الفقه وتفقه في المذهب وقرأ النحو بمصر وكتب بخطه كثيراً ومما كتبه المغني في الفقه لاخيه الشيخ موفق الدين وكتب مصاحف كثيرة وكتب الخرقي للناس والكل بغير اجرة وكان سريع الكتابة وربما كتب في اليوم كراسين بالقطع الكبير وقد جمع الله له معرفة الفقه والفرائض والنحو مع الزهد والعمل وقضاء حوائج الناس وكان لا يكاد يسمع حديثاً الا عمل به وكان يصلي بالناس في نصف شعبان مائة ركعة وهو شيخ كبير وكان انشط الجماعة وكان لا يترك قيام الليل من وقت شبابه وسافر هو وجماعة فقام في الليل يصلي ويحرس الجماعة وقلل الاكل في مرضه قبل موته حتى عاد كالعود ومات وهو عاقد على اصابعه يسبح ولما نزل صلاح الدين على القدس كان هو واخوه الموفق والجماعة في خيمة فجاء العادل الى زيارته وهو في الصلاة فما قطعها ولا التفت ولا ترك ورده وكان يحضر الغزوات مع الملك صلاح الدين وكراماته كثيرة وفضائله غزيرة وكان يخطب بجامع الجبل وله حرمة عند السلطان نور الدين

محمود بن زنكي وله آثار جميلة منها مدرسته المشهورة بالجبل وهي وقف على اهل القرآن والفقه وقد صارت هذه المدرسة مأوى العلماء العاملين ومسكن الفقهاء الصالحين وقد رأس جماعة من مجاوريها وصاروا من اعيان المذهب ووجوه الناس وكان على مذهب السلف الصالح متمسكا بالكتاب والسنة والآثار المروية وانشد لنفسه :

اوصيكمُ في القول بالقرآن   بقول اهل الحق والايقان
ليس بمخلوق ولا بفاني   لكن كلام الملك الديان
آياته مشرقة المعاني   متلوة في اللفظ باللسان
محفوظة في الصدر والجنان   مكتوبة في الصحف بالبنان
والقول في الصفات يا اخواني   كالذات والعلم مع البيان
امرارها من غير ما نكران   من غير تشبيه ولا عدوان

مرض الشيخ ابو عمر اياما فلما كان عشية الاثنين ثامن عشر ربيع الاول سنة سبع وستمائة جمع اهله واستقبل القبلة واوصاهم بتقوى الله ومراقبته وامرهم بقراءة يس وكان آخر كلامه ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون توفي رحمه الله وغسل في السحر ولم يتخلف عن جنازته احد من القضاة والعلماء والامراء والاعيان وعامة الخلق وكان يوما مشهوداً ومات عن ثمانين سنة ولم يخلف ديناراً ولا درهما ولما مات رأى بعض الصالحين في منامه تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول من زار ابا عمر ليلة الجمعة فكانما رأى الكعبة فاخلعوا نعالكم قبل ان تصلوا اليه وحزر من حضر جنازته بعشرين الفا ورثاه الاديب ابو عبد الله محمد بن سعد المقدسي بقصيدة منها :

ابعد ان فقدت عيني ابا عمر   يضمني في بقايا العمر عمرانُ
ما للمساجد منه اليوم مقفرة   كانها بعد ذاك الجمع قيعان

وكان والده الشيخ ابو العباس احمد خطيب جماعيل رجلا صالحا زاهداً عابداً صاحب كرامات واحوال حدث وروى عنه ولداه ابو عمر والموفق ولد سنة احدى وتسعين واربعمائة وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ودفن بسفح قاسيون والى جانبه دفن ولده ابو عمر رحمهما الله تعالى

﴿ ابو البقاء العكبري ﴾

عبدالله بن الحسين بن عبد الله العكبري ثم البغدادي الازجي المقري الفقيه المفسر الفرضي اللغوي النحوي الضرير محب الدين ابو البقاء ولد ببغداد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث من جماعة وقرأ الفقه على القاضي ابي يعلى الصغير وابي حكيم النهرواني حتى برع فيه واخذ النحو عن ابي محمد بن الخشاب وابي البركات بن نجاح واللغة عن ابن القصاب و برع في فنون عديدة من العلم وصنف التصانيف الكثيرة ورحلت اليه الطلبة من النواحي واقرأ المذهب والفرائض والنحو واللغة وانتفع به خلق كثير وكان اوحد زمانه في النحو واللغة والحساب والفرائض والجبر والمقابلة والفقه واعراب القرآن والقرائات الشاذة وله في كل هذه العلوم تصانيف وكان ثقة متدينا حسن الاخلاق متواضعا كثير المحفوظ محبا للاشتغال ليلا ونهاراً واضر في صباه بالجدري وكان اذا اراد ان يصنف كتابا احضر له بعض تلامذته مصنفات فى ذلك الفن وقرأ عليه فما حصل في خاطره املاه وجاء اليه جماعة من الشافعية فقالوا انتقل الى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة بالنظامية فاقسم وقال لو اقمتموني وصببتم علي الذهب حتى اتوارى ما رجعت عن مذهبي = ومن تصانيفه تفسير القرآن · التبيان في اعراب القرآن · اعراب الحديث · التعليق في مسائل الخلاف · شرح الهداية لابي الخطاب في الفقه · بلغة الرائض في علم الفرائض · التلخيص في النحو · شرح الحماسة · شرح الالفاظ اللغوية من المقامات الحريرية · شرح خطب ابن نباتة شرح لغة الفقه · شرح ديوان المتنبي · تهذيب الانسان بتقويم اللسان · الاعراب عن علل الاعراب وغير ذلك ومن شعره يمدح الوزير ابن القصاب :

بك اضحى جيد الزمان محلى　　بعدما كان من حلاه مخلى
لا يجاريك في تجاريك خلق　　انت اعلى قدرا واغلى محلا
عشت تحيى ما قد اميت من العقل وتنفي جوراً وتطرد محلا

ومن انشاده :

صاد قلبي على العقيق غزال　　ذو نفار وصاله ما ينال

فاتر الطرف يحسب الجفن منه ناعسا والنعاس منه دلال

اخذ العربية عنه خلق كثير واخذ عنه الفقه جماعة من الاصحاب وسمع منه الحديث خلق كثير وروى عنه جماعة وتوفي ليلة الاحد ثامن ربيع الاخر سنة ست عشره وستمائة ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بباب حرب رحمه الله تعالى

(شيخ الاسلام موفق الدين ابن قدامه)

صاحب المغني والمقنع

عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامه بن مقدام بن نصر بن عبد الله المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الفقيه الزاهد الرباني امام السنة مفتي الامة شيخ الاسلام سيد العلماء الاعلام علم الزهاد اوحد العباد امام المحدثين آخر المجتهدين موفق الدين ابو محمد اخو الشيخ ابي عمر المتقدم ذكره ولد في شعبان سنة احدى واربعين وخمسماية بجماعيل وقدم دمشق مع اهله وله عشر سنين سمع من والده ومن جماعة ورحل الى بغداد هو وابن خالته الحافظ عبد الغني سنة احدى وستين وسمع الكثير من الشيخ عبد القادر ولازم بعده ابا الفتح ابن المنى وقرأ عليه المذهب والخلاف والاصول حتى برع وكانت اقامته في بغداد نحوا من اربع سنين وحج سنة اربع وسبعين ثم اشتغل بتصنيف كتاب المغني في شرح الخرقي فبلغ الامل في اتمامه وهو كتاب بليغ في المذهب عشر مجلدات تعب عليه واجاد فيه وجمل به المذهب وقرأ عليه جماعة وقد انتفع بعلمه طائفة كبيرة ونشأ على سمت ابيه واخيه في الخير والعبادة وكان كثير الحياء عزوفا عن الدنيا واهلها هينا لينا متواضعا محبا للمساكين حسن الاخلاق جوادا سخيا من رآه كانما رأى بعض الصحابة ولا يصلي ركعتي السنة غالبا الا في بيته اتباعا للسنة وقد اخذ بمجامع الحقائق النقلية والعقلية فاما الحديث فهو سابق فرسانه واما الفقه فهو فارس ميدانه وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والمحدثين واهل الخير وصار في آخر عمره يقصده كل احد وكان كثير العبادة دائم التهجد لم ير مثله ولم ير مثل نفسه وكان بعد موت اخيه ابي عمر هو الذي يؤم بالجامع المظفري ويخطب يوم يوم الجمعة وجاءه مرة الملك العزيز ابن الملك العادل يزوره فصادفه يصلي فلم

يتجوز في صلاته ثم اجتمع به ومن اظرف ما حكي عنه انه كان يجعل في عمامته ورقة مصرورة فيها رمل يومل به ما يكتبه للناس من الفتاوي والاجازات وغيرها فاتفق ليلة انه بينما كان ماضيا من الجامع المظفري الى بيته اذ خطفت عمامته فقال لخاطفها يا اخي خذ من العمامة الورقة المصرورة بما فيها ورد على العمامة اغطي بها رأسي وانت في اوسع الحل مما في الورقة فظن الخاطف انها فضة لانه رآها ثقيلة فاخذها ورد العمامة وخلص الشيخ عمامته بهذا الوجه اللطيف — قال الشيخ تقي الدين بن تيميه ما دخل الشام بعد الاوزاعي افقه من الشيخ الموفق وكان لا يكاد يناظر احدا الا وهو يبتسم حتى قال بعض الناس هذا الشيخ يقتل خصمه بتبسمه وكان يشتغل عليه الناس من بكرة الى ارتفاع النهار ثم يقرأون عليه بعد الظهر اما من الحديث او من تصانيفه الى المغرب ومناقبه وفضائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر — ومن كراماته ما حدث به الفقيه كتايب (كذا) بن احمد بن مهدى البانيامي بعد وفاة الشيخ بايام قال رأيت الشيخ الموفق على حافة النهر يتوضأ فلما توضأ اخذ قبقابه ومشى على الماء الى الجانب الآخر ثم لبس القبقاب وصعد الى المدرسة يعني مدرسة اخيه ابي عمر ثم حلف كتايب بالله انه رأيته بعيني ومالي في الكذب حاجة وكتمت ذلك في حياته — ومن مصنفاته في اصول الدين وهي احسنها الروضة مجلد . البرهان في مسألة القرآن ذم التأويل جزء كتاب القدر جزآن رسالة الى الشيخ فخر الدين بن تيمية في تخليد اهل البدع في النار — ومنها في الحديث مختصر العلل الخلال مجلد ضخم — ومنها في الفقة المغني عشر مجلدات وهو من كتب الدنيا الكافي اربع مجلدات . المقنع مجلد . مختصر الهداية مجلد . العمدة مجلد صغير . ذم الوسواس وفتاوى ورسائل شتى — وله في الفضائل والزهد والرقائق شيء كثير وانتفع بتصانيفه المسلمون عموماً واهل المذهب خصوصاً وانتشرت واشتهرت بحسن قصده واخلاصه في تصنيفها ولا سيما كتاب المغنى فانه عظم النفع به ونقل عن العز بن عبد السلام انه قال لم تطب نفسي بالفتيا حتى صار عندي نسخة من المغني وللشيخ موفق الدين نظم كثير حسن فمنه قوله :

لا تعجلن بباب من ... يأبى عليك دخول داره
وتقول حاجاتي اليـه ... يعوقها ان لم اداره
واتركه واقصد ربها ... تقضى ورب الدار كاره

تفقه على الشيخ موفق الدين خلق كثير منهم ابن اخيه قاضي القضاة شمس الدين عبد الرحمن بن ابي عمر وسمع منه الحديث خلائق وروى عنه جماعة توفي رحمه الله يوم السبت يوم عيد الفطر سنة عشرين وستمائة بمنزله بدمشق وصلى عليه من الغد وحمل الى سفح قاسيون فدفن به وكان له جمع عظيم وكان له اولاد ماتوا كلهم في حياته وانقطع عقبه رحمه الله تعالى ومما رثي الشيخ به قصيدة اولها :

لم يبق لي بعد الموفق رغبة ... في العيش ان العيش سم منقع
صدر الزمان وعينه وطرازه ... ركن الانام الزاهد المتورع
بحر العلوم ابو الفضائل كلها ... شمل الشريعة بعده لا يجمع

﴿ الشيخ فخر الدين بن تيمية ﴾

محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني الفقيه المفسر الخطيب الواعظ فخر الدين ابو عبد الله شيخ حران وخطيبها ولد في آخر شعبان سنة اثنتين واربعين وخمسمائة بحران وكان والده زاهداً يعد من الابدال قرأ القرآن واشتغل بالعلم من صغره ورحل الى بغداد وسمع بها من جماعة وتفقه ببغداد على ابن المنى وغيره وبحران على احمد بن ابي الوفا وغيره ولازم ابن الجوزي ببغداد وسمع منه كثيراً وقرأ كتابه زاد المسير في التفسير وبرع في الفقه والتفسير وغيرهما وعاد الى حران يجد في الاشتغال ثم درس ووعظ وصنف فسر القرآن الكريم في جامع حران خمس مرات آخرها سنة عشر وستمائة واولها سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان رجلا صالحا يذكر له كرامات وخوارق وولي الخطابة والامامة بجامع حران والتدريس بالمدرسة النورية فيها وانتهت اليه رياسة حران وبني مدرسة بها — وله تصانيف منها التفسير الكبير في مجلدات وهو تفسير حسن جدا ومنها ثلاث مصنفات في المذهب على طريقة البسيط والوسيط والوجيز للغزالي وله ديوان خطب جمعية وهو مشهور ومصنفات في الوعظ والموضح في

الفرائض وكانت بينه وبين الشيخ موفق الدين مراسلات واخذ العلم عن الشيخ فخر الدين جماعة منهم ولده عبد الغني خطيب حران وابن اخيه مجد الدين وسمع منه خلق كثير وله شعر كثير حسن ومنه قوله

سلام عليكم مضي ما مضي   فراقي لكم لم يكن عن رضا
سلوا الليل عني مذ غبتم   وجفني بالنوم ما غمضا
احبـاب قلبي وحق الذي   بر الفراق علينـا قضى
لئن عاد عيد اجتماعي بكم   وعوفيت من حادث امرضا
لالتقين   مطـاياكم   بوجهي وافرشه في الفضـا
ولو كان حبوا على جبهتي   ولو لعج الوجه جمر الغضا
فاحيى وانشد من فرحتي   سلام عليكم مضى ما مضى

توفي رحمه الله يوم الخميس عاشر صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة بحران ورؤيت له منامات صالحة رحمه الله تعالى

❋ سيف الدين بن فخر الدين بن تيمية ❋

عبد الغني بن محمد بن الخضر بن تيمية الحراني خطيب حران وابن خطيبهـا سيف الدين ابو محمد وتقدم ذكر والده ولد في ثاني صفر سنة احدى وثمـانين وخمسمائة بحران وسمع بها من والده واخذ العلم عنه ورحل الى بغداد فسمع بها وقرأ وعاد الى حران وقام مقام والده بعـد وفاته وكان يخطب ويعظ ويفتي ويدرس ويلقي التفسير في الجامع على الكرسي وله الزوائد على تفسير الوالد واعداد القرب الى ساكني الترب توفي سابع عشر المحرم سنة تسع وثلاثين وستمائة بحران رحمه الله تعالى

❋ الحافظ ضياء الدين المقدسي ❋

محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الصالحي الحافظ الكبير ضياء الدين ابو عبد الله محدث عصره ووحيـد دهره وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره والاسهاب في امره ولد في سنة تسع وستين وخمسمائة وسمع بدمشق وبمصر وببغداد من ابن الجوزي وباصبهان وهمدان

ونيسابور وهراه ومرو وكتب بخطه الكثير من الكتب و يقال انه كتب عن ازيد من خمسمائة شيخ وكان حافظاً متقناً ثبتاً ثقة صدوقا نبيلا حجـة عالما بالحديث واحوال الرجال له تخريجات وهو ورع تقي زاهد عابد لم ير مثله في نزاهته وعفته وحسن طريقته شديد التحري في الرواية مجتهداً في العبادة منقطعاً عن الناس طارحاً للتكلف بنى مدرسته على باب الجامع المظفري بسفح قاسيون ووقف عليها كتبه وكان يبني منها جانباً و يصبر الى ان يجتمع معه ما يبني به ولم يقبل من احد فيها شيئاً تورعاً ومناقبه كثيره — ومن تصانيفه الاحاديث المختارة وهي الاحاديث التي يصلح ان يحتج بها سوى ما في الصحيحين خرجها من مسموعاته كتب منها تسعين جزءاً ولم تكمل قال بعض الائمة هي خير من صحيح الحاكم ومنها كتاب فضائل الاعمال اربعة اجزاء . وفضائل الشام ثلاثة اجزاء . وذم المسكر جزء . وسبب هجرة المقادسة الى دمشق . وتحريم الغيبة جزء . والاستدراك على الحافظ عبد الغني . واحاديث الحرف والصوت . والامر باتباع السنن واجتناب البدع جزء وله غير ذلك شيء كثير وقد روى عنه جماعة من الحفاظ وخلق كثير توفي سنة ثلاث واربعين وستمائة ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى .

﴿ مجد الدين بن تيمية ﴾

عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم الخضر بن تيمية ابن اخي الشيخ فخر الدين الفقيه الامام المقرى المحدث المفسر الاصولي النحوي مجد الدين ابو البركات شيخ الاسلام فقيه الوقت احد الاعلام ولد سنة تسعين وخمسمائة تقريباً بحران وحفظ القرآن وسمع من عمه وغيره ورحل الى بغداد مع ابن عمه عبد الغني فسمع بها من جماعة واشتغل بالفقه والخلاف والعربية وكانت اقامته بها ست سنوات ثم رجع الى حران ثم عاد الى بغداد وقرأ القراآت وتفقه على ابن الحلاوي والفخر اسماعيل واتقن العربية والحساب والجبر والمقابلة والفرائض على ابى البقاء العكبري وبرع وعرض مصنفه جنة الناظر على شيخه الفخر اسماعيل وهو ابن ستة عشر عاماً فكتب له عليه عبارة مدحه بها وكان الشيخ جمال الدين ابن مالك يقول أُلين الفقه للشيخ المجد كما الين الحديد لداود — وقد حدث بالحجاز والعراق والشام وبلده

حران وصنف ودرس وكان من اعيان العلماء واكابر الفضلاء وبيته مشهور بالعلم والدين والحديث وكان عجباً في حفظ الاحاديث وسردها وحفظ مذاهب الناس بلا كلفة وحكى البرهان المراغي انه اجتمع بالشيخ المجد فاورد نكتة عليه فقال المجد الجواب عنها من ستين وجهاً الاول كذا والثاني كذا وسردها الى آخرها ثم قال للبرهان قد رضينا منك باعادة الاجوبة فخضع وانبهر وكان المجد معدوم النظير في زمانه رأساً في الفقه واصوله بارعاً في الحديث ومعانيه له اليد الطولى في معرفة القرآآت والتفسير — ومن تصانيفه ارجوزة في علم القرآآت · الاحكام الكبري في عدة مجلدات · المنتقى من احاديث الاحكام وهو الكتاب المشهور انتقاه من الاحكام الكبرى · المحرر في الفقه · منتهى الغاية في شرح الهدايه يبيض منه اربع مجلدات كبار · مسودة في اصول الفقه زاد فيها ولده ثم حفيده قرأ عليه القرآآت جماعة واخذ الفقه عنه ولده عبد الحليم وابن تميم وغيرهما وسمع منه خلق وروى عنه جماعة توفي بعد العصر يوم الجمعة يوم عيد الفطر سنة ثلاث وخمسين وستمائة ودفن بكرة السبت وكان في جنازته خلق كثير جداً ودفن بمقبرة الحنابلة بحران وتوفيت زوجته بنت عمه الشيخ فخر الدين قبله بيوم رحمهما الله تعالى

﴿ محيى الدين ابن جمال الدين الجوزي ﴾

يوسف بن عبد الرحمن بن علي الجوزي البغدادي الفقيه الاصولي الواعظ الصاحب الشهيد استاذ دار الخلافة المستعصمية اشتغل بالفقه والخلاف والاصول وبرع في ذلك ووعظ وافتى ودرس وولي الحسبة في جانبي بغداد والنظر في الوقوف العامة وغيرهما من الولايات الجليلة وله تصانيف وسمع منه خلق وكان من صدور الاسلام واكابرهم ذا سمت ووقار وعقل ورياسة وكان له الحظوة عند الخليفة الناصر ولد سنة ثمانين وخمسمائة وقتل سنة ست وخمسين وستمائة هو واولاده الثلاثة الشيخ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن وشرف الدين عبد الله وتاج الدين عبد الكريم وكلهم افاضل وكلهم تولى حسبة بغداد قتلوا لما دخل هولاكو ملك التتار الى بغداد وقتل الخليفة المستعصم واعيان الدولة واكابر العلماء رحمهم

الله تعالى امين (يقول المختصر محمد جميل الشطي) ومن آثاره بدمشق المدرسة الجوزية في سوق البزورية وجامع الجوزي في سوق العمارة

﴿ الاديب جمال الدين الصرصري ﴾

يحيى بن يوسف بن يحيى الانصاري الصرصري الزيراني الضرير الفقيه الاديب اللغوي الشاعر الزاهد جمال الدين ابو زكريا صاحب الديوان الذي مدح به النبي صلى الله عليه وسلم قرأ وروى وحفظ ونظم في فنون شتى وحدث وسمع منه جماعة وكان صالحا قدوة ولد سنة ثمان وثمانين وقتل لما دخل التتار الى بغداد سنة ست وخمسين وستمائة وحمل الى صرصر فدفن بها رحمه الله . انتهى — يقول المختصر — وللمترجم نظم الخرقي ومنظومة اخرى في الفقه مطلعها :

الا ان حمد الله افضل ما ابتدى   به حسبة في مصدر بعد مورد

﴿ شيخ الاسلام شمس الدين بن قدامة ﴾

عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الاصل الفقيه الامام الزاهد الخطيب قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بسفح قاسيون سمع من ابيه وعمه الموفق وغيرهما وتفقه على عمه ودرس وافتى وانتهت اليه رياسة المذهب بل رياسة العلم جمعت ترجمته واخباره في مائة وخمسين جزءاً قال الذهبي ما رأيت سيرة عالم اطول منها وكان النووي يقول هو اجل شيوخي ولي القضاء اثنتي عشرة سنة منذ سنة اربع وستين وستمائة جائه به العهد من مصر ولم يتناول معلوما ثم عزل نفسه وبقي القضاء شاغراً حتى وليه ولده نجم الدين ثم قاضي الجبل ابن قدامة اخذ عنه العلم الشيخ تقي الدين ابن تيمية وغيره وروى عنه خلق كثير وتوفي ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الاخر سنة اثنتين وثمانين وستمائة ودفن من الغد عند والده بسفح قاسيون ورثاه نحو من ثلاثين شاعراً منهم الشهاب محمود وهو من تلامذته قال في مطلع قصيدته :

ما للوجود وقد علاه ظلام   اعراه خطب ام عداه مرام

﴿ الشيخ عبد الحليم بن تيمية ﴾

عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني ثم الدمشقي شهاب

الدين ابو المحاسن والد شيخ الاسلام ابن تيمية ولد بحران سنة سبع وعشرين وستمائة وسمع من والده المجد وغيره وقرأ العلم على والده وتفنن في الفضائل وافتى ودرس وصنف وصار بعد ابيه شيخ حران وخطيبه وحاكمه وكان كثير الفوائد له يد طولى في الفرائض والحساب والهيئة دينا متواضعا حسن الاخلاق تفقه عليه ولداه ابو العباس وابو محمد وكان قدومه الى دمشق باهله واقاربه مهاجراً سنة سبع وستين وستمائة قال الذهبي وكان الشهاب من انجم الهدى وانما اختفى بين نور القمر وضوء الشمس يشير الى ابيه وابنه وباشر بدمشق مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين وكان يسكن بها وكان له كرسي بالجامع يتكلم عليه ايام الجمع ولما توفي خلفه فيها ولده ابو العباس وله تعاليق وفوائد ومصنف في علوم عدة توفي ليلة الاحد سلخ ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

القاضي نجم الدين ابن حمدان

احمد بن حمدان بن شبيب النميري الحراني الفقيه الاصولي القاضي نجم الدين ابو عبد الله نزيل القاهرة صاحب التصانيف ولد سنة ثلاث وستمائة بحران وسمع بها وبحلب ودمشق والقدس وقرأ على الشيوخ وتفقه على الناصحين الحرانيين واخذ عن الفخر ابن تيمية وجالس ابن اخيه المجد وانتهت اليه معرفة المذهب ودقائقه وكان عارفاً بالاصلين والخلاف والادب وصنف تصانيف كثيرة منها الرعاية الصغرى والكبرى ومقدمة في اصول الدين وصفة المفتي والمستفتي وقصيدة في السنة وغير ذلك وولي نيابة القضاء بالقاهرة وتفقه به وتخرج عليه جماعة وحدث بالكثير وعمر واسن وتوفي بالقاهرة سنة خمس وتسعين وستمائة وتوفي اخوه تقي الدين شبيب الاديب البارع الشاعر المفلق الطبيب الكحال في ربيع الاخر من السنة المذكورة وهو في عشر الثمانين رحمهما الله تعالى.

نجم الدين الطوفي

سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي الصرصري ثم البغدادي الفقيه الاصولي المتفنن نجم الدين ابو الربيع ولد سنة بضع وسبعين وستمائة بطوفى

وتردد الى صرصر وتفقه بها ودخل بغداد وقرأ على فضلائها وسمع بها الحديث من جماعة وسافر الى دمشق وسمع بها الحديث ولقي الشيخ تقي الدين بن تيمية وغيره وجالسهم ثم سافر الى مصر فسمع بها من القاضي سعد الدين الحارثي وقرأ على ابي حيان النحوي مختصره لكتاب سيبويه وجاور بالحرمين وسمع وقرأ بهما الكثير واقام بالقاهرة مدة ويقال ان له بقوص خزانة كتب من تصانيفه وامتحن في آخر عمره وصرف عما كان بيده من المدارس وحبس اياما ثم اطلق فخرج الى قوص ثم حج سنة اربع عشرة وجاور سنة خمس عشرة وسبعمائة ثم حج ونزل الى الشام فادركه الاجل في بلد سيدنا الخليل عليه السلام في رجب سنة ست عشرة وسبعمائة ومدح الامام بقصيدة اولها :

الذ من الصوت الرخيم اذا شدا ... واحسن من وجه الحبيب اذا بدا
ثناه على الحبر الامام ابن حنبل ... امام التقى محيى الشريعة احمدا

﴿ عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية ﴾

شرف الدين ابو محمد اخو شيخ الاسلام تقي الدين الفقيه الامام الزاهد العابد القدوة المتقن ولد بحران سنة ست وستين وستمائة وقدم دمشق مع اهله رضيعا سمع المسند والصحيحين وكتب السنن وتفقه في المذهب حتى برع وافتى ومهر في الفرائض والحساب والهيئة والاصلين والعربية وله مشاركة قوية في الحديث ودرس في الحنبلية وكان شجاعا مقداما زاهدا ورعا كثير العبادة والمراقبة وكان له يد طولى في معرفة تراجم السلف حبس مع اخيه في الديار المصرية مدة وكان حسن العبارة قويا في دينه جيد التفقه مستحضرا لمذهبه ملازما لانواع الخير حلو المذاكرة مع ترك التكلف والقناعة باليسير توفي يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة بدمشق وصلي عليه بالجامع وحمل الى باب القلعة فصلي عليه مرة اخرى وصلى عليه اخواه الشيخ تقي الدين والشيخ زين الدين عبد الرحمن وهما محبوسان بالقلعة وكان وقتا مشهودا ثم صلي عليه ثالثة ورابعة وحمل الى مقابر الصوفية فدفن بها رحمه الله .

﴿ شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية ﴾

تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني نزيل دمشق الشيخ الامام العالم المحقق الحافظ المجتهد المحدث المفسر القدوة الزاهد نادرة العصر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان صاحب التصانيف التي لم يسبق الى مثلها وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره ولد بحران يوم الاثنين عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وقدم والده به وباخويه الى دمشق سنة سبع وستين وستمائة وكانوا قد خرجوا من حران مهاجرين بسبب التتار فاخذ الفقه والاصول عن والده وسمع عن خلق كثيرين منهم الشيخ شمس الدين ابن قدامة والشيخ زين الدين بن المنجا والمجد بن عساكر واخذ العربية عن ابن عبد القوى ثم اخذ كتاب سيبويه فتأمله وفهمه وعني بالحديث وسمع الكتب الستة والمسند مرات واقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه واحكم اصول الفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك ونظر في الكلام والفلسفة وبرز في ذلك على اهله ورد على رؤسائهم واكابرهم ومهر في هذه الفضائل وتأهل للتدريس والفتوى وله دون العشرين سنة وتقدم في علم الحديث وحفظه حتى قالوا كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث واذا تكلم في علم ظن سامعه انه لا يعرف غيره وكلامه في تصانيفه كله عجائب وكان يكتب في اليوم والليلة نحو اربع كراريس وكتب الحموية في قعدة واحدة وهي ازيد من ذلك وقد درس بالسكرية والحنبلية في دمشق وامده الله تعالى بكثرة الكتب وسرعة الحفظ وقوة الادراك والفهم والف في اكثر العلوم التآليف العديدة وصنف التصانيف المفيدة في التفسير والفقه والاصول والحديث والكلام والردود على الفرق الضالة والمبتدعة وله الفتاوى المفصلة في حل المسائل المعضلة — فمن اعيان مصنفاته كتاب الايمان مجلد . كتاب الاستقامة مجلدان . جواب الاعتراضات المصرية على الفتاوي الحموية اربع مجلدات . بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ست مجلدات كبار . كتاب المحنة المصرية مجلدان . المسائل الاسكندرية مجلد . الفتاوى المصرية سبع مجلدات . وكلها

ماعدا كتاب الايمان كان صنفها في السجن وهو في مصر في مدة سبع سنين وكتب معها اكثر من مائة لفة ورق ايضا . كتاب رد تعارض العقل والنقل اربع مجلدات كبار . الجواب عما اورده الشيخ كمال الدين الشريشي على هذا الكتاب نحو مجلد . كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية اربع مجلدات . الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح مجلدان . شرح اول المحصل للرازي مجلد . شرح بضعة عشر مسئلة من الاربعين للرازي مجلدان . الرد على المنطق مجلد كبير . الرد على البكري في مسئلة الاستغاثة مجلد . الرد على اهل كسروان الروافض مجلدان . الرد على من قال ان معجزات الانبياء قوى نفسانية مجلد شرح عقيدة الاصفهاني مجلد . شرح العمدة للشيخ موفق الدين كتب منه اربع مجلدات تعليقة على المحرر لجده مجلدات . الصارم المسلول على شاتم الرسول مجلد . بيان الدليل على بطلان التحليل مجلد . اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة اصحاب الجحيم مجلد التحرير في مسألة حفير مجلد . الرد على من رد عليه في مسألة الطلاق ثلاث مجلدات كتاب تحقيق الفرقان بين الطلاق والايمان مجلد كبير . الرد على الاخنائي في مسألة الزيارة مجلد — واما القواعد المتوسطة والصغار واجوبة الفتاوى فلا يمكن الاحاطة بها لكثرتها وانتشارها وتفرقها ومن اشهرها الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان . الفرقان بين الحق والبطلان . السياسة الشرعيه في اصلاح الراعي والرعيه . رفع الملام عن الائمة الاعلام . والكل منها مجلد لطيف وله اختيارات مشهورة انفرد بها عن مذهبه بل عن المذاهب الاربعة — وقد قام على الشيخ خلق من علماء مصر والشام قياما لا مزيد عليه فجرى بينه وبينهم حملات حربية ووقعات شاميه ومصرية وهي كثيرة فمنها انه امتحن سنة خمس وسبعمائة بالسؤال عن معتقده بامر السلطان فجمع نائبه القضاه والعلماء بالقصر واحضر الشيخ وسأله عن ذلك فبعث الشيخ فاحضر من داره العقيدة الواسطية فقرأوها في ثلاثة مجالس ووقع الاتفاق على انها عقيدة سنية سلفية ثم تعصب عليه جماعة في مصر فطلبه ابن مخلوف قاضى المالكية الى القاهرة على البريد فوصلها في حادي عشر رمضان من السنة المذكورة وحبس بالقلعة وعقد له مجلس فلم

يثبت عليه شيء ثم حبس هو واخوه شرف الدين في برج ويقال ان شرف الدين هذا ابتهل ودعا الله عليهم فمنعه الشيخ وقال له بل قل اللهم هب لهم نوراً يهتدون به وفي ربيع الاول سنة سبع وسبعمائة اطلق الشيخ من السجن فاقام بمصر يقرئ العلم ويجتمع عليه الخلق ثم حصل منازعة بينه وبين جماعة من الصوفية فحبس ثم اخرج الى الاسكندرية الى برج حسن ولما تولى الملك الناصر محمد بن قلاوون في شوال سنة تسع وسبعمائة احضر الشيخ الى القاهرة واكرمه اكراماً زائداً وتلقاه في مجلس حافل فيه القضاة والفقهاء واعيان الدولة وسكن الشيخ بالقاهرة والناس يترددون اليه ثم قدم دمشق هو واخواه شرف الدين عبد الله وزين الدين عبد الرحمن عام اثني عشر وسبعمائة بنية الجهاد لما قدم السلطان لكشف التتار فخرج خلق كثير لتلقيه وسر الناس بمقدمه وفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة ورد من السلطان امر بمنعه من الفتوى في مسألة الطلاق وعقد له مجلس بدار السعادة ثم عقد له ثانية ثم ثالثة وحبس بالقلعة ثم حبس مرة اخرى ومنع بسبب ذلك من الفتيا مطلقا فاقام مدة يفتي بلسانه ويقول لا يسعني كتم العلم ثم تكلموا معه في مسألة المنع من السفر الى قبور الانبياء والصالحين وافتى قضاة مصر الاربعة بحبسه فحبس بقلعة دمشق سنتين واشهراً حتى مات رحمه الله وقد بقي مدة في القلعة يكتب العلم ويصنفه ويرسل الى اصحابه الرسائل حتى انه قال قد فتح الله علي بهذا الحصن هذه المرة معاني القرآن ومن اصول العلم باشياء مات كثير من اهل العلم يتمنونها ثم انه منع من الكتابة ولم يترك عنده دواة ولا قلم ولا ورق فاقبل على التلاوة والتهجد والذكر -- وقال مرة ما يصنع اعدائي بي انا بستاني في صدري اين رحت فهو معي انا حبسي خلوة وقتلي شهادة واخراجي من بلدي سياحة ولما دخل القلعة وصار داخل سورها نظر اليه وقال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقد حدث الشيخ كثيراً وسمع منه خلق من الحفاظ وغيرهم من الحديث ومن تصانيفه — وبالجملة فكان الشيخ لمزيد علمه لا تقوى على مناظرته الخصوم واشدة لهجته لا يثبت على عشرته احد الا قليلا حتي ان ابا حيان المفسر النحوي كان اجتمع به وامتدحه بابيات نظمها بديهة وانشده

اياها وهي قوله :

لما اتانا تقي الدين لاح لنا　　داع الى الله ما له وَزَرُ
على محياه من سيما الاولى صحبوا　　خير البرية نور دونه القمر
حبر تسربل منه دهره حبراً　　بحر تقاذف من امواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا　　مقام سيد تيم اذ عصت مضر
واظهر الحق اذ آثاره اندرست　　واخمد الشر اذ طارت له شرر
يا من يحدث عن علم الكتاب اصخ　　هذا الامام الذي قد كان ينتظر

ثم ناظره ابن حيان في مسألة احتج فيها بكلام لسيبويه فقال له الشيخ ما كان سيبويه نبي النحو ولا معصوماً بل اخطأ في الكتاب في ثمانين موضعاً لا تفهمها انت فكان ذلك سبب المقاطعة بينهما فذكره ابو حيان في تفسيره البحر ومختصره النهر بكل سوء — وكتب قاضي القضاة ابن الزملكاني تحت طرة بعض كتب الشيخ ما صورته :

ماذا يقول الواصفون له　　وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة لله قاهرة　　هو بيننا اعجوبة الدهر
هو آية في الخلق ظاهرة　　انوارها اربت على الفجر

وقال العلامة ابن حجي انشدني الشيخ شمس الدين الموصلي لنفسه :

ان كان اثبات الصفات جميعها　　من غير كيف موجباً لومي
واصير تيمياً بذلك عندكم　　فالمسلمون جميعهم تيمي

ولم يل الشيخ شيئاً من الولايات مع تأهله لذلك وتمكنه بل كان متقللا زاهدا قانعاً باليسير الى آخر حياته وكان دخوله القلعة في شعبان سنة ست وعشرين وتوفي بها ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بعد ان مرض بضعة وعشرين يوماً فاعلن لموته في القلعة وفي منائر دمشق فاجتمع الناس في القلعة حتى خرجت جنازته باحتفال عظيم جداً ثم جيء بها الى جامع دمشق فصلي عليها في المقصورة مرارا ثم خرج الخلق بالجنازة حتى وصلوا بها الى مقابر الصوفية فدفن الشيخ بها وقد اغلقت دمشق في ذلك اليوم وكان يوما مشهودا لم يعهد مثله وختمت على قبره ختمات واسرجت له مصابيح وافرد

له الشمس ابن عبد الهادى المقدسي وهو من اخص تلامذته ترجمة في مجلدة وكذلك ابو حفص عمر بن علي البزار البغدادي في كراريس وترجمه كاتم السر بالديار المصرية والشامية في تاريخه ووضع فيه الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين الدمشقي كتاب الرد الوافر عَلَى من قال ان من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام فهو كافر وقد قرظه جماعة من مشاهير العلماء بمصر وانشد الحافظ شمس الدين محمد بن احمد الذهبي يرثي الشيخ بابيات مطلعها:

يا موت خذ من اردتَ او فدع ... محوت رسم العلوم والورع

وقال فيه الامام ابن الوردي:

عثي في عرضه قوم سلاط ... لهم من نثر جوهره التقاط
تقي الدين احمد خير حبر ... خروق المعضلات به تخاط
توفي وهو محبوس فريد ... وليس له الى الدنيا انبساط
ولو حضروه حين قضى لالفوا ... ملائكة النعيم به احاطوا
قضى نحبا وليس له قرين ... ولا لنظيره الف القماط
فتى في علمه اضحى فريداً ... وحل المشكلات به ينـاط
وكان الى التقى يدعو البرايا ... وينهى فرقة فسقوا ولاطوا
وكان الجن تفرق من سطاه ... بوعظ للقلوب هو السياط
فيالله ما قد ضم لحد ... ويا لله ما غطى البلاط
هم حسدوه لما لم ينالوا ... مناقبه فقد مكروا وشاطوا
وكانوا عن طرائقه كسالى ... ولكن في اذاه لهم نشاط
وحبس الدر في الاصداف فخر ... وعند الشيخ في السجن اغتباط
بآل الهاشمي له اقتداء ... فقد ذاقوا المنون ولم يواطوا
بنو تيمية كانوا فبانوا ... نجوم العلم ادركها انهباط
ولكن يا ندامة حابسيه ... فشك الشرك كان به يماط
ويا فرحَ اليهود بما فعلتم ... فان الضد يعجبه الخباط
ألم يك فيكم رجل رشيد ... يرى سجن الامام فيستشاط
امام لا ولاية كان يرجو ... ولا وقف عليه ولا رباط

ولا جاراكم في كسب مال ... ولم يعهد له بكم اختلاط
ففيم سجنتموه وغظتموه ... اما لجزا اذيته اشتراط
وسجن الشيخ لا يرضاه مثلي ... ففيه لقدر مثلكم انحطاط
اما والله لولا كتم سري ... وخوف الشر لانحل الرباط
وكنت اقول ما عندي ولكن ... باهل العلم ما حسن اشتطاط
فما احد الى الانصاف يدعو ... وكل في هواه له انخراط
سيظهر قصدكم يا حابسيه ... وننبئكم اذا نصب الصراط
فها هو مات عنكم واسترحتم ... فعاطوا ما اردتم ان تعاطوا
وحلوا واعقدوا من غير رد ... عليكم قد طوي ذاك البساط

وكان الشيخ ابيض اللون اسود الرأس واللحية قليل الشيب شعره الى شحمتي اذنيه كأن عينيه لسانان ناطقان ربعة من الرجال بعيد ما بين المنكبين جهوري الصوت ولم يتزوج حتى مات رحمه الله ورضي عنه وجزاه عن الاسلام والمسلمين خيراً كثيرا امين

يقول المختصر : معلوم ان الشيخ قد افرده بالترجمة حفاظ ومؤرخون وعلماء كثيرون فاطالوا في سيرته واطنبوا وبسطوا واسهبوا وان بعض هذه الكتب قد طبع ونشر ولذا فقد حررنا ترجمته هنا بما نرجو ان يكون فيه بلاغ لمحبيه وحجة على اللاغين فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ شهاب الدين احمد بن جباره ﴾

الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ تقي الدين ابي عبد الله محمد بن عبد المولى بن جباره المقدسي المقري الفقيه الاصولي النحوى ولد سنة سبع واربعين او ثمان واربعين وستمائة وسمع الحديث من جماعة وارتحل الى مصر فقرأ بها القراآت واصول والعربية وبرع في ذلك وتفقه في المذهب ثم استوطن بيت المقدس فتصدر لاقراء القرآن والعربية وصنف شرحاً يسيرا للشاطبية وشرحاً اخر للرائية في الرسم وشرحا لالفية ابن معطى وصنف تفسيراً واشياء في القراآت وكان صالحا متعففا خشن العيش جم الفضائل ماهرا متفننا مقرئا بارعا

فقيها نحويا نشأ في صلاح ودين وزهد وانتهت اليه مشيخة بيت المقدس وحج وجاور بمكة وكان يعد من العلماء الصالحين الاخيار توفي بالقدس الشريف فجأة سحر يوم الاحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ودفن في اليوم المذكور بملأ وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب في سادس عشر الشهر المزبور

﴿ الشيخ صفي الدين البغدادي ﴾

عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله البغدادي الفقيه الامام الفرضي المتفنن صفي الدين ابو الفضائل ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة ببغداد وسمع الحديث بها وبدمشق وبمكة وتفقه وبرع ومهر في الفنون الرياضية واشتغل بالاعمال الديوانية مدة ثم اقبل عَلَى العلم مطالعة وكتابة وتصنيفاً وتدريسا واشتغالا وافتاء الى حين موته وكتب الكثير بخطه الحسن وكان ذا ذهن حاد وذكاء وفطنة واقبل اخيرا على التصنيف فصنف في علوم كثيرة واختصر كتبا كثيرة وله تسهيل الوصول في علم الاصول وتحقيق الامل في علمي الاصول والجدل ومختصره قواعد الاصول وغير ذلك وعني بالحديث وخرج لنفسه معجما استمان في معرفة احوال الشاميين منهم بالذهبي والبرزالي وحدث به وبكثير من مسموعاته وسمع منه خلق كثير وأجاز لابن رجب ودرس بالمدرسة البشيرية للحنابلة وكان ذا اخلاق حسنة عظيم الحرمة شريف النفس لا يغشى الاكابر ولا يزاحمهم في المناصب وله شعر كثير جيد وتفرد في وقته ببغداد في علمي الفرائض والحساب واجتمع بالشيخ تقي الدين ابن تيمية بدمشق وكان من محاسن زمانه في بلده ومن نظمه :

لا ترج غير الله سبحانه ... واقطع عرى الآمال من خلقه
لا تطلبن الفضل من غيره ... واصنن ماء الوجه واستبقه
فالرزق مقسوم وما لامرئ ... سوى الذي قدر من رزقه
والفقر خير للفتى من غنى ... يكون طول الدهر في رقه

وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ودفن بمقبرة الامام احمد رحمه الله تعالى

﴿ الحافظ شمس الدين بن عبد الهادى المقدسى ﴾

محمد بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد

بن قدامة المقدسي الجماعيلي الاصل ثم الصالحي المقرى الفقية المحدث الحافظ الناقد النحوي المتفنن شمس الدين ابو عبد الله ولد سنة اربع وسبعمائة وسمع من اكابر عصره وقرأ الاصلين والعربية وتفقه على الشيخ تقي الدين ابن تيمية ولازمه كثيرا وكتب في ترجمته ووقائعه اجزاء معروفة ودرس وافتى وله تصانيف منها تنقيح التحقيق في احاديث التعليق لابن الجوزي ومن تصانيفه ما اخترمته المنية قبل اتمامه توفي سنة اربع واربعين وسبعمائة عن اربعين سنة ودفن بالسفح القاسيوني رحمه الله تعالى .

﴿ الشيخ شمس الدين محمد ابن قيم الجوزية ﴾

محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي الشيخ الامام العلامة الفقيه الاصولي المفسر المحدث العارف الصوفي ذو اليد الطولى الآخذ من كل علم بالنصيب الاوفى صاحب التصانيف العديدة المشهورة شرقا وغربا والتآليف المفيدة المقبولة عجما وعربا شمس الدين ابو عبد الله ولد سنة احدى وتسعين وستمائة وسمع من جماعة وتفقه وافتى ولازم الشيخ تقي الدين الملازمة التامة وكان اخص تلامذته وتفنن في علوم الاسلام فكان اليه المنتهى في التفسير واصول الدين وكان في الحديث والاستنباط منه لا يجارى وله اليد العليا في الفقه واصوله والعربية وغير ذلك وكان ذا عبادة وتهجد وطول صلاة الى الغاية عالما بالسلوك والتصوف وتصانيفه مملوءة بذلك وفيه يقول القاضي برهان الدين الزرعي ما تحت اديم السماء اوسع منه علما ودرس بالصدرية وام بالجوزية مدة طويلة وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة — وقد امتحن فحبس مرات ومنها مع الشيخ تقى الدين في قلعة دمشق منفرداً عنه ولم يفرج عنه حتى مات الشيخ وكان يتلو القرآن ويتدبره ففتح عليه خير كثير — ومن مصنفاته الكبري كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد اربع مجلدات . هداية الحياري في الرد على اليهود والنصارى مجلد . تهذيب سنن ابي داود وايضاح مشكلاته مجلد . سفر الهجرتين وباب السعادتين مجلد ضخم . شرح منازل السائرين . شرح اسماء الكتاب العزيز . زاد المسافرين مجلد . نقد المنقول مجلد . نزهة المشتاقين مجلد . الداء والدواء مجلد . تحفة الودود في احكام المولود

مجلد اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو الفرقة الجهمية مجلد رفع اليدين في الصلاة مجلد تفضيل مكة على المدينة مجلد فضل العلم مجلد عدة الصابرين مجلد كتاب الكبائر مجلد حكم تارك الصلاة مجلد موت المؤمن وحياته مجلد التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير جوابات عابدي الصلبان بطلان الكيمياء من اربعين وجها مجلد الفرق بين الخلة والمحبة مجلد الكلم الطيب والعمل الصالح مجلد الفتح القدسي امثال القرآن ايمان القرآن المسائل الطرابلسية ثلاث مجلدات الصراط المستقيم في احكام اهل الجحيم كتاب الطاعون اعلام الموقعين عن رب العالمين ثلاث مجلدات بدائع الفوائد مجلدان جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على خير الانام مجلد اغاثة اللهفان من مكائد الشيطان مجلد مفتاح دار السعادة مجلد ضخم كتاب الروح مجلد حادي الارواح الى بلاد الافراح مجلد الصواعق المنزلة عَلَى الجهمية والمعطلة مجلدات الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية وهي قصيدة نونية في السنة مجلد عقد الاحكام بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع الى السماء مجلد ضخم بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل مجلد الطرق الحكمية مجلد نكاح المحرم مجلد اغمام هلال رمضان التحفة المكية شرح على الاسماء الحسنى شرح على الفية ابن مالك — وبالجملة فمصنفات الشيخ كثيرة ومقبولة عند الموافق والمخالف وكان شديد المحبة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه واقتناء كتبه وقد اقتنى من الكتب ما لايحصل لغيره توفي ليلة الخميس ثالث عشري رجب سنة احدى وخمسين وسبعمائة ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى وجزاه عن الاسلام خيراً كثيراً

﴿ قاضي القضاة شمس الدين ابن مفلح الراميني ﴾

محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالحي الراميني الشيخ الامام العالم العلامة اقضى القضاة شمس الدين ابو عبد الله وحيد دهره وفريد عصره شيخ الاسلام واحد الائمة الاعلام قال ابن القيم ما تحت قبة الفلك اعلم بمذهب الامام احمد من ابن مفلح حضر عند الشيخ تقي الدين ابن تيمية ونقل عنه كثيراً وكان يقول له ما انت ابن مفلح بل انت مفلح وكان اخبر الناس بمسائله واختياراته

حتى كان ابن القيم يراجعه بذلك وله على المقنع نحو ثلاثين مجلداً وعلى المنتقى مجلدان وله كتاب الفروع في الفقه وهو من اجل الكتب وانفعها واجمعها للفوائد لكنه لم يبيضه وله كتاب في اصول الفقه ليس للحنابلة احسن منه وله غير ذلك توفي يوم الخميس ثاني رجب سنة ثلاث وستين وسبعمائة وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بالروضة رحمه الله تعالى

﴿ قاضي القضاة موفق الدين الحجاوى ﴾

عبد الله بن محمد الحجاوي الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام موفق الدين ابو محمد قاضي القضاة بالديار المصرية ولد في حدود سنة تسعين وستمائة تفقه وافتى ودرس وباشر القضاء بالديار المصرية من سنة ثمان وثلاثين الى وفاته مع احد عشر سلطانا وحمدت سيرته في القضاء وانتشر في ايامه مذهب احمد بالديار المصرية وكثر فقهاء الحنابلة بها وكانت وفاته سنة تسع وستين وسبعمائة بالمدرسة الصالحية ودفن بتربة باب النصر رحمه الله رحمة واسعة

﴿ قاضي القضاة جمال الدين المرداوي ﴾

يوسف بن محمد المرداوي الشيخ الامام العلامة الخاشع الناسك شيخ الاسلام قاضي القضاة جمال الدين ابو المحاسن المرداوي باشر قضاء الحنابلة بالشام من سنة خمسين وسبعمائة بعد تمنع وشروط شرطها واستمر فيه سبع عشرة سنة الى ان عزل بابن قاضي الجبل سنة سبع وستين وسبعمائة وكان ناسكا خاشعا ولم يغير ملبسه وهيئته توفي سنة تسع وستين وسبعمائة وصلي عليه بالمظفري ودفن بتربة الموفق في الروضة من السفح القاسيوني رحمه الله تعالى

﴿ قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي الجبل ﴾

احمد بن الحسن بن عبد الله بن ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسي الشيخ العلامة جمال الاسلام صدر الائمة الاعلام شيخ الحنابلة قاضي القضاة شرف الدين ابو العباس ولد يوم الاثنين تاسع شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة كان متفننا بالعلم قرأ على الشيخ تقي الدين ابن تيمية عدة مصنفات في علوم شتى ودرس بعدة مدارس ثم طلب الى مصر وعاد الى الشام فاقام يدرس ويفتي الى ان ولي

القضاء بعد جمال الدين المرداوي المقدم ذكره وكان عنده حب للمنصب وباشر القضاء دون اربع سنين الى ان مات وهو قاض سنة احدى وسبعين وسبعمائة وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بمقبرة جده ومن شعره رحمه الله :

الصالحيـة جنة والصالحون بها اقاموا
فعلى الديار واهلهـا مني التحية والسلام

وله ايضاً :

نبي احمد وكذا امامي وشيخي احمد كالبحر طامي
واسمي احمد وبذاك ارجو شفاعة سيد الرسل الكرام

انتهى (يقول المختصر محمد جميل الشطي) اطلعت لصاحب الترجمة على كتاب مختصر في الفقه اسمه كما سماه الفائق بخط الجمال ابن عبد الهادي رحمهما الله

الحافظ زين الدين ابن رجب

عبد الرحمن بن احمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب الشيخ الامام العالم العامل العلامة الزاهد القدوة البركة الحافظ العمدة الثقة الحجـة زين الملة والشريعة والدنيا والدين شيخ الاسلام واحد الاعلام واعظ المسلمين مفيد المحدثين جمال المصنفين ابو الفرج زين الدين ابن الشيخ الامام المقري المحدث شهاب الدين قدم مع والده من بغداد الى دمشق صغيراً سنة اربع واربعين وسبعمائة فسمع وحدث عن جماعة وكان احد الائمة الحفاظ والعلماء الزهاد اجتمعت الفرق عليه ومالت القلوب اليه وصنف المصنفات العظمى منها شرح جامع الترمـذي وشرح اربعين النووي وفتح البـاري في شرح البخاري وصل فيه الى الجنائز وتراجم اصحاب المذهب ذيل بها على من تقدمه وله غير ذلك درس بالحنبلية وكان لا يعرف شيئاً من امور الناس ولا يتردد الى احـد وكان يسكن بالمدرسة السكرية بالقصاعين وتوفي ليلة الاثنين رابع رمضان سنة خمس وتسعين وسبعمائة ودفن بتربة الباب الصغير ووالده وجده ذكرهما هو في طبقاته رحمهم الله تعالى يقول المختصر : الذيل الذي وضعه صاحب الترجمة هو ذيل طبقات ابي يعلى وهو الان موجود كما هي موجودة في مكتبة الملك الظاهر بدمشق يسر الله نشرهما او نشر جامعها المليمي آمين

﴿ قاضي القضاة تقي الدين بن مفلح ﴾

ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الشيخ الامام العلامة قاضى القضاة تقي الدين و يقال برهان الدين ابن قاضى القضاة شمس الدين المتقدمة ترجمته وهو والد الصدر ابي بكر والنظام عمر ولد سنة ٧٥١ وحفظ القرآن وكتبا كثيرة واخذ عن ابيه والجمال المرداوى وابي البقاء وغيرهم وسمع من ابى محمد ابن القيم والصلاح ابن ابى عمر والعرضي ورحل الى مصر فسمع بها من القلانسى والخلاصى والفارقي ونحوهم وتكلم على الناس فاجاد ودرس فافاد وولي قضاء الحنابلة بدمشق فحمدت سيرته وكان فاضلا بارعا اماما فقيها تقيا دينا افتي ودرس وجمع وشاع اسمه واشتهر ذكره ولما طرق الشام تمرلنك كان ممن تأخر بدمشق فخرج اليه وسعى في الصلح وكثر تردده اليه رجاء الدفع عن المسلمين ثم رجع الى دمشق ومعه اهالي دمشق مقررا ما رامه من الصلح فلم يجب سؤاله وغدروا به ومرض عند رجوعهم وكانت وفاته بعد الفتنة بارض البقاع في اواخر شعبان سنة ثلاث وثمانمائة رحمه الله

﴿ قاضي القضاة عز الدين المقدسى ﴾

محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد المقدسى الصالحى الخطيب الشيخ الامام العالم العلامة قاضي القضاة عز الدين خطيب الجامع المظفري وابن خطيبه ولد سنة اربع وستين وسبعمائة وحفظ وسمع وتفقه وكان له في التصنيف قلم جيد وكان خطيبا بليغا ومن مصنفاته النظم المفيد الاحمد في مفردات الامام احمد وناب في القضاء بدمشق عن ابن المجا ثم استقل بالوظيفة وكانت وفاته سنة عشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ شرف الدين ابن مفلح ﴾

عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الرامينى ثم الدمشقي الشيخ الامام علامة الزمان شيخ المسلمين شرف الدين ابو محمد مولده كما اخبر به في سنة ست او سبع وخمسين وسبعمائة حفظ القران وكان يقوم به في التراويح كل سنة بجامع الافرم وله محفوظات كثيرة منها المقنع في الفقه ومختصر ابن الحاجب في الاصول

والفية ابن مالك في النحو والفية الجويني في الحديث والانتصار في الحديث مؤلف جده جمال الدين المرداوي وكان علامة في الفقه يستحضر غالب فروع والده استاذا في الاصول بارعاً في التفسير والحديث مشاركا في سوى ذلك وكان شيخ الحنابلة بالشام بل بالمملكة واثنى عليه الائمة في عصره وقد اخذ عن اخيه الشيخ برهان الدين المقدمة ترجمته وغيره وباشر نيابة الحكم قبل فتنة تمرلنك وبعدها دهراً طويلا ثم ترك ذلك وكانت وفاته ليلة الجمعة ثاني ذي القعدة سنة ثلاثين وثمانمائة وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بالروضة رحمه الله

القاضي اكمل الدين بن مفلح

محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح ولد الذي قبله الشيخ الامام العالم المفتي الاصولي القاضي اكمل الدين ابو عبد الله لازم والده ومهر على يديه وناب في قضاء مصر وحصل له داء الفالج وكانت وفاته بدمشق سنة ست وخمسين وثمانمائة وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن على والده الى جانب جده قاضي القضاة شمس الدين وتقدمت ترجمتها رحمهم الله تعالى

الشيخ تقي الدين بن قندس

ابو بكر بن ابراهيم بن يوسف بن قندس البعلي الشيخ الامام العالم العلامة صاحب الفنون ولد سنة تسع وثمانمائه تقريبا وحفظ وسمع وتفقه وعني بالحديث واذن له بالافتاء والتدريس وكان متفننا بالعلوم وافاد الطلبة في مدرسة ابى عمر ثم ولي نيابة الحكم مدة ثم تركها واقبل عَلَى العلم والكسب من يده كتب حاشية على الفروع وحاشية على المحرر ولم يزل كذلك الى ان توفي في عاشورا سنة احدى وستين وثمانمائة وصلي عليه بالجامع المظفرى المعروف بجامع الحنابلة ودفن بالروضة من السفح القاسيونى وممن اخذ عنه شيخ المذهب علاء الدين المرداوي والشيخ تقي الدين الجراعي رحمهم الله

قاضي القضاة شمس الدين العليمى

محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمري العليمى الخطيب الفقيه المحدث قاضى القضاة شمس الدين ابو عبد الله ولد سنة سبع وثمانمائة بالرملة وبها نشأ وقرأ القرآن

وحفظه برواية عاصم واتقنها واشتغل بالعلم على مذهب الامام احمد وكل اسلافه شافعية وهو من بيت كبير ناب في الحكم بالرملة وسافر الى الشام ومصر وبيت المقدس واخذ عن علماء المذهب وائمة الحديث وبرع وافتى وولي قضاء الرملة استقلالا ثم ولي قضاء القدس في اواخر دولة الملك الاشرف برسباي ثم اعيد الى قضاء الرملة ثم الى قضاء القدس في دولة الملك الظاهر جقمق واقام بها عشرين سنة متوالية واضيف اليه قضاء الرملة والخليل ثم عزل وولي قضاء الرملة فتوجه اليها واقام بها مدة جزئية ودخل الوباء فتوفي به سنة ثلاث وسبعين وثمانمائه ودفن على باب الجامع الابيض ظاهر مدينة الرملة وقد انتهت اليه رئاسة الحنابلة بالقدس والرملة وما والاهما رحمه الله رحمة واسعة آمين

يقول المختصر هذا المترجم هو والد المؤلف العليمي عليه الرحمة والرضوان

﴿ قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح ﴾

ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح وتقدمت تراجم والده وجده ووالد جده الشيخ الامام العلامة المحقق الرحلة الحافظ المجتهد شيخ الاسلام سيد العلماء والحكام ذو الدين المتين والورع المبين قاضي القضاة برهان الدين ابن اقضى القضاة اكمل الدين ابن العلامة الشيخ شرف الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين كان من بيت علم ورياسة افتي ودرس وناب في قضاء دمشق ثم استقل به وانتظم له الامر وصنف شرح المقنع وطبقات الاصحاب وكتابا في الاصول وغير ذلك وكانت مباشرته القضاء اكثر من اربعين سنة وانتهت اليه رياسة المذهب بل رياسة عصره ومحاسنه كثيرة وكانت وفاته سنة اربع وثمانين وثمانمائه وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بالروضة عند اسلافه رحمه الله ورضى عنه

﴿ قاضي القضاة بدر الدين محمد الجعفري ﴾

قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شرف الدين ابي حاتم عبد القادر ابن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبدالله محمد الجعفرى النابلسي ولد سنة ٧٩١ او سنة ٧٩٢ بنابلس ونشأ على طريقة حسنة وهو من بيت علم ورياسه سمع من جده وابن العلائى وجماعة واشتغل بالعلم ودأب وحصل وباشر القضاء

بنابلس نيابة ثم وليه استقلالا بعد سنه ٨٤٠ ثم اضيف اليه قضاء القدس بعد عزل شمس الدين العليمي ثم عزل من القدس واستمر بنابلس ثم باشر قضاء القدس مرتين عوضاً عن القاضي العليمي ثم اعيد الى قضاء نابلس في المرتين وولي قضاء الرملة ونيابة الحكم بالديار المصرية وكان حسن السيرة عفيفاً مهيبا وكان حسن الشكل منور الشيبه عليه الابهه والوقار ونورانية العلم والتقوى وعمر ورزق الاولاد والحق الاحفاد بالاجداد ومتع بدنياه ثم عزل عن قضاء نابلس فلم يلتفت اليه واستمر الى ان توفي بنابلس يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة احدى وثمانين وثمانمائة وكان له عدة اولاد امثلهم قاضي القضاة كمال الدين ابو الفضل محمد ولد بعد سنة ٨٣٠ دأب وحصل وسافر في طلب العلم واخذ عن المشايخ وبرع في المذهب واذن له الشيخ علاء الدين المرداوي في الافتاء والتدريس سنه ٨٥١ وتميز وافتى وناظر وصار من اعيان المذهب وباشر القضاء نيابة عن والده بنابلس ثم باشر نيابة الحكم في مصر ثم ولي قضاء القدس والرملة في سنه ٨٧٣ عوضاً عن القاضي العليمي ثم بعد وفاته اضيف اليه قضاء الرملة ثم قضاء نابلس وعزل في شعبان سنه ٨٧٨ ثم اعيد في سنه ٨٧٦ ثم عزل في سنه ٨٨٢ وتوجه الي دمشق فاقام نحو ثلاث سنوت ثم توجه الى ثغر دمياط ثم سافر منه وانقطع خبره ثم ورد الى القاهرة خبر وفاته بمدينه اسكندرية في سنة تسع وثمانين وثمانمائة رحمه الله

❊ شيخ المذهب علاء الدين المرداوي ❊

صاحب الانصاف والتنقيح

علي بن سليمان بن احمد بن محمد المرداوي السعدي ثم الصالحي الشيخ الامام العلامة المحقق المتقن اعجوبة الدهر شيخ المذهب وامامه ومصححه ومنقحه شيخ الاسلام محرر العلوم علاء الدين أبو الحسن ذو الدين الشامخ والعلم الراسخ صاحب التصانيف الفائقة والتآليف الرائقه مولده سنة سبع عشرة وثمانمائة خرج من بلده مردا في حال الشبيبة فاقام بالخليل ثم قدم دمشق ونزل بمدرسة الشيخ ابي عمر واجتمع بالمشايخ وتفقه على ابن قندس شيخ المذهب في وقته فبرع وفضل وانتهت اليه رياسة المذهب وباشر نيابة الحكم دهراً طويلا وحسنت سيرته وصنف كتبا كثيرة

اعظمها الانصاف اربع مجلدات جمله على المقنع وهو من كتب الاسلام لم يسبق اليه وهو دليل على تبحره وسعة علمه وكثرة اطلاعه فرغ من تصنيفه في سلخ ربيع الاخر سنه ٨٦٧ وصنف التنقيح المشبع في تحرير احكام المقنع وهو مختصر الانصاف مجلد لطيف فرغ منه في ١٦ شوال سنه ٨٧٢ وصنف التحرير في اصول الفقه فرغ منه في ٢٤ شوال سنة ٨٧٧ وشرحه وله غير ذلك وانتفعت الناس بمصنفاته وتنزه عن مباشرة القضاء في اواخر عمره وصار قوله حجة في المذهب يعمل به ويعول عليه في الفتوى والاحكام في جميع مملكة الاسلام

« قال المؤلف العليمي » ومن تلامذته شيخنا قاضي القضاة بدر الدين السعدي قاضي الديار المصرية وغالب من في المملكة من الفقهاء والعلماء وقضاة الاسلام في هذا العصر وكان من اهل العلم والدين لا يتردد الى اهل الدنيا وكان الاكابر والاعيان يقصدونه لزيارته والاستفادة منه والاستفتاء في الامور المهمة والوقائع المشكلة وحج بيت الله الحرام وزار بيت المقدس مراراً ومحاسنه اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وهو اعظم من ان ينبه مثلي على فضله توفي يوم الجمعة سادس جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وثمانمائة بمنزله في الصالحية وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بسفح قاسيون بارض اشتراها من ماله ولم يبق بعده من هو في معناه رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين

الى هنا انتهى ما اختصرناه من طبقات العلامة العليمي الحنبلي
رحمه الله وجزاه خيراً ويليه ان شاء الله مختصر ذيل
الكمال الغزي الشافعي كتبه محمد جميل الشطي الحنبلي



قصيدة نبوية

من نظم صاحب هذا المختصر عفي عنه

الى كم احاول نيل المنى ... الم يدن وصلك لي ام دنا
فـاني اليك لفي حاجة ... وان كنت عن حاجتي في غنى
وروحي غدت منك في شدة ... وجسمي بهجرك لي في ضنى
وقلبي تمزق من صبره ... وعيني جرت في الهوى اعينا
قطعت حبالي ولم ترتجع ... كأنك طلقتني بائنا
اسير اليك واوي عليك ... وافشي لديك حديث الثنا
ولست تصافي ولست توافي ... ولست تكافي حليف العنا
مزجنا بحب فصرنا نرى ... انا انت حقا وانت انا
فلا انت مني سلوا ترى ... ولست لبي ترى من فنا
سلوك عني غدا نائيا ... وحبك في مهجتي ساكنا
فاما نظرت اكن اعينا ... واما نطقت اكن السنا
ولست كذلك صعبا ارى ... ولست كمثلي ترى هينا
ويا ليت شعري هل ظاهرا ... جفاؤك ام ظاهرا باطنا

*****

رسول الرضى هذه حالتي ... وهذا البلا من هنا وهنا
وقد ذبت شوقا الى ان ارى ... حمى للعقيق وللمنحنى
هنيئا لمن قام في بابه ... وطوبى لمن ام ذاك الغنا
وهذا الطريق وهذا الرفيق ... فسيروا بنا ثم سيروا بنا
قصدت حماك اروم لقاك ... واخشى جفاك وابغي الهنا
وها قد وفدت فاين القرى ... وها قد غرست فاين الجنى
فانك للعبد مهما تسو ... خلائقه لم تزل محسنا
وحاشاك تحرم من قد رجا ... نداك اذا أما اتى مؤمنا

رجوت بجاهك كشف الاسى وعفوا من الله عمن جنى
فهب لي قبولا به ارتقى مقاما وهب لي رضا بينا
وصلي عليك اله الرضى واحسن من فضله ختمنا

———

مطبوعات صاحب المختصر

رسالة البسملة الشريفة رسالة التقليد والتلفيق رسالة فسخ النكاح (لجده الاعلى الشيخ حسن الشطي) مقدمة توفيق المواد النظامية لاحكام الشريعة المحمدية الفتح المبين في الفرائض مجموعة اقوال الامام داود الظاهري خريطة في فن المساحة (لجده الادنى الشيخ محمد الشطي) ديوان الشيخ عبد السلام الشطي (جده لامه) رسالة في فن اللوغارتمه الرسائل الفتحية (لعمه مراد افندي الشطي) عقيدة الكاوذاني متن في الفرائض منظومات رسالة قضاة الحنابلة بدمشق تعريب قانوني الاموال غير المنقولة انتقالا وتصرفاً للمختصر وكلها تطلب منه

ومن شعره الاخير

لقد خدم الاجداد من كان قبلهم بما اذنكم تهواه طوراً وفوكم
فان تطرحوا الاجداد من دون خدمة فلا تأمنوا الاحفاد ان يطرحوكم



(يقول مختصر الطبقات محمد جميل الشطي هذا اول ما اختصرناه)
(من طبقات العلامة الغزي وقد بدأ بترجمة سلفه العليمي)
(رحمها الله تعالى فقال ماخلاصته)

(العلامة القاضي مجير الدين العليمي مؤلف الطبقات)

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العليمي و ينتهي نسبه الى الولي الشهير العارف بالله علي بن عليل ومنه الى الصحابي الجليل عبد الله ابن امير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهم كما ذكره صاحب الترجمة في الانس الجليل وفي ترجمة والده من طبقاته وقال ان هذا النسب ثابت ومحكوم به لجده شمس الدين محمد بن يوسف المذكور لدى قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي الجبل ابن قدامه الحنبلي في سنة ٧٧٠ والعليمي نسبة الى سيدي علي بن عليل المقدم ذكره المشهور بعلي بن عليم — فهو الامام العلامة المسند المؤرخ الفقيه الخطيب المحدث الاثرى المتفنن في سائر العلوم المتحلي بقلائد المنطوق والمفهوم مجير الدين ابو اليمن ابن الامام شمس الدين ابي عبد الله محمد ابن الشيخ زين الدين ابي هريره عبد الرحمن ابن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد العمري العليمي الحنبلي تفقه على والده واخذ عنه جملة من العلوم واخذ ببيت المقدس عن العلامة الكمال ابن ابي شريف ثم رحل سنة ثمانين وثمانمائة الى القاهرة واقام بها عاكفا على طلب العلوم ولزم قاضي الحنابلة بالديار المصرية بدر الدين محمد بن محمد بن ابي بكر السعدي واقام تحت نظره وتفقه عليه أيضا قال في طبقاته في ترجمة السعدي المزبور: واند اكرم مثواي عند تمثلي بين يديه لما قدمت الى القاهرة واقمت تحت نظره للاشتغال بالعلم الشريف فاحسن الي وتفضل علي وافادني العلم وعاملني بالحلم ومكثت بالديار المصرية نحو عشر سنين الى ان سافرت منها في سنة ٨٨٩ وانا مشمول منه بالصلات ومتصل من فضله بالحسنات ولما عزمت عَلَى السفر حضرت بين يديه واستأذنته فتألم لذلك وشق عليه وكنت ارجو الاجتماع به والابتهاج بمشاهدته فلم يقدر لي ذلك فجزاه الله عني خيراً — انتهى وقفت له من المؤلفات على تفسير جليل على القران العظيم يشبه تفسير القاضي البيضاوى والتاريخ الحافل الذي سماه الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل

الحاوي لكل فائدة وغريبة والتراجم اعيان البلدين وله الطبقات المشهورة التي سماها المنهج الاحمد في تراجم اصحاب الامام احمد والتي لم يسمح الزمان بمثالها ولم ينسج ناسج على منوالها وله تاريخ جليل ابتدأ فيه من سيدنا آدم الى سنة ست وتسعين وتسعمائة مرتبا على السنين ذاكراً فيه الحوادث العجيبة والوقائع الغريبة على وجه الاختصار وله غير ذلك من التآليف والفوائد وكلها عليها الرونق والبهجة لحسن اخلاصه ومزيد اختصاصه وولي القضاء بالقدس الشريف ونظر الاحكام الشرعية بها ولم اقف على تاريخ وفاته ولعله كان في اوائل هذا القرن العاشر رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين

﴿ القاضي شهاب الدين ابن المنجا التنوخي ﴾

احمد بن اسعد بن علي بن محمد بن محمد بن منجا بن اسعد القاضي شهاب الدين ابو العباس ابن القاضي وجيه الدين ابن قاضي القضاة علاء الدين ابن القاضي صلاح الدين ابن القاضي شرف الدين ابن الشيخ زين الدين ابن القاضي وجيه الدين التنوخي الصالحي الدمشقي الشيخ الامام العالم الفاضل الحبر الهمام ولد في سابع عشرى صفر سنة سبع وعشرين وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم واشتغل بالعلم ثم غلب عليه التصوف ثم عاد فقيها وولي نيابة الحكم للقاضي برهان الدين ابن مفلح وغيره ثم غلب عليه جانب التصوف وبنى في منزله بحارة الفواخير لصيق التربة العادلية من سفح قاسيون رواقا بمحراب وكان له النظم الحسن الرقيق وله كتاب العقيدة نظماً في نحو سبعمائة بيت على طريقة السلف وقد انكر عليه في بعضها الشيخ العلامة عبد النبي المالكي وتوفي يوم الاربعاء خامس عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعمائة وقد ترجمه النجم الغزي في كواكبه والنعيمي في تاريخه رحمهم الله تعالى

﴿ الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الهادي ﴾

يوسف بن حسن بن احمد بن حسن بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة وينتهي نسبه الى سالم ابن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه جمال الدين ابو المحاسن ابن القاضي بدر الدين ابي عبد الله ابن المسند شهاب الدين ابي العباس القرشي العدوى المقدسي الاصل الدمشقي

الصالحي الشهير بابن المبرد وهو لقب جده احمد الشيخ الامام العالم العلامه نخبة المحدثين عمدة الحفظ المسندين بقية السلف قدوة الخلف كان جبلا من جبال العلم وفردا من افراد العالم عديم النظير في التحرير والتقرير آية عظمى وحجة من حجج الاسلام كبرى بحر لا يدرك له قرار وبر لا يشق له غبار اعجوبة عصره في الفنون ونادرة دهره الذي لم تسمح بمثله السنون افرده بالترجمة تلميذه المحدث شمس الدين ابن طولون في مجلد حافل سماه الهادى الى ترجمه يوسف بن عبد الهادي ولد في غرة محرم سنة احدى واربعين وثمانمائة بدمشق وقرأ القران على الشيخ احمد المصري الحنبلي وغيره وصلى بالقران ثلاث مرات واخذ العلم عن مشايخ كثيرة جداً فقرأ المقنع على الشيخ تقي الدين الجراعى والشيخ تقي الدين ابن قندس والقاضي علاء الدين المرداوى وحضر دروس خلائق منهم القاضى برهان الدين بن مفلح والشيخ برهان الدين الزرعي واخذ الحديث عن خلائق من اصحاب ابن حجر العسقلاني وابن العراقي والجمال ابن الحرستاني وابن ناصر الدين محدث دمشق واجاز له من مصر شيخ الاسلام ابن حجر المتقدم ذكره والشهاب الحجازي والبرهان البعلي وغيرهم وكان اماما علامة يغلب عليه علم الحديث والفقه وله يد في غيرهما كالتفسير والتصوف والنحو والتصريف والمعاني والبيان وغير ذلك ودرس وافتى واجمعت الامة على تقدمه وامامته واطبقت الائمة على فضله وجلالته وصنف ما يزيد على اربعمائة مصنف وغالبها في علم الحديث والسنن فمنها كتاب التبيين في طبقات المحدثين المتقدمين والمتأخرين في سبع مجلدات . الرياض اليانعة في اعيان المائة التاسعة . مغني ذوي الافهام عن الكتب الكثيرة في الاحكام وهو كتاب جليل احتوى على مهمات مسائل الدين في المذاهب الاربعة وقد رأيت بخط صاحب الترجمة على ظهر هذا الكتاب هذين البيتين :

هذا كتاب قد سما في حصره ... اوراقه من لطفه متعدده

جمع العلوم بلطفه فيجمعه ... يغنيك عن عشرين الف مجلده

ولابن قاضى اذرعات مقرظا الكتاب المذكور

يا كتابا ازري بكل كتاب ... هو في الارض لوحنا المحفوظ

زاد ربي منشيه علما وفضلا ... وهو بالعز والعلى ملحوظ

ومن مصنفاته الدر النقي في شرح الفاظ الخرقي . الوقوف على لبس الصوف . غراس الاثار وثمار الاخبار ورائق الحكايات والاشعار في عشرة اجزاء الدر النفيس في اصحاب محمد بن ادريس . المطول في تاريخ القرن الاول في عشر مجلدات . شرح الخلاصة الالفية . المنيرة في حل مشكل السيره في مجلدين وهو كتاب نفيس على سيرة ابن هشام . الفتاوي الاحمدية . الاربعين المختارة من حديث ابن ابي عمر . جزء فيه مختارات من مرويات والده . الرعاية في اختصار تخريج احاديث الهداية . الصوت المسمع في تخريج احاديث المقنع . الثغر البامم في تخريج احاديث مختصر ابي القاسم . الاربعين المختارة من عوالي مشيخة النظام ابن مفلح . جمع العدد لرد قول المنكر بغير مستند . فضل السمر في ترجمة شيخ الاسلام ابن ابي عمر . العلاله في مشروعية الدلاله . صدق التشوف الى علم التصوف . العقد التام فيمن زوجه النبي عليه الصلاة والسلام . عظيم المنة بنزه الجنة . البلاء بحصول الغلاء الاقتباس في وصيته عليه الصلاة والسلام لابن عباس . ادب العالم والمتعلم . ذم التعبير . التخريج الصغير والتحبير الكبير . نزهة الرفاق في شرح حال الاسواق . عذق الافكار في ذكر الانهار . كشف المليات في تعداد الحمامات . الاعانات على معرفة الخانات . ثمار المقاصد في ذكر المساجد . تهذيب النفس بالعلم وللعلم . الاربعين المسلسلات من حديث سيد السادات . الاربعين المختارة من حديث جابر ابن عبد الله . الاربعين المسلسلة بالقول . الاربعين المختارة من صحيح مسلم . الثلاثين التي رويت عن الامام احمد في صحيح مسلم . الاربعين المختارة من عوالي جده . الاقناع في ادوية القلاع . الاتقان في ادوية اللثة والاسنان . الفنون من ادوية العيون . الجول على معرفة ادوية البول . ايضاح النضية بمعرفة الادوية القلبية . دواء المكترب من عضة الكلب الكلب . هداية الاخوان في ادوية الاذان . الاتقان لادوية الريقان . كمال الاصغاء الى معرفة الامعاء . هداية الاشراف لمعرفة مايقطع الرعاف . الكمال في ادوية الصدر والسعال . التهدة لادوية المعدة . تمام النوال في ادوية الطحال . الادوية المفردة المل المقعده . الرنق في ادوية الحلق . ارشاد المعتمد الى ادوية الكبد . الادوية الوافدة الى الحمى الباردة . بلغة الامال

بادوية قطع الاسهال · تعريف المجروح بما يدمل القروح · البيان لبديع خلق الانسان · ذم الهوى والذعر من احوال الزعر · الاغراب في احكام الكلاب · اقط السنبل في اخبار البلبل · الصارم المغني في الرد على الحصني · النصيحة في تخريج الاحاديث النواوية بالاسانيد الصحيحة · جزء فيما عند الرازي من احاديث الامام احمد · جزء في الرواية عن الجن وحديثهم · جزء في فضل لاحول ولا قوة الا بالله · الاربعين المسلسلة بالخلفاء · كتاب اخبار الاذكياء · الرثاء للصالحات من النساء شد الظهر لذكر ما يحتاج اليه من الزهر · الارشاد الى حكم موت الاولاد · اخبار الاخوان عن احوال الجان · المشيخة الوسطى · الهدية لازالة المسائل الخفية · المشتبه من الطب · وفاء العهود باخبار اليهود في جزئين · تخريج حديث لاترد يد لامس الضبط والتبيين لذوي العلل والاهات من المحدثين · جزء في تخريج حديث الشفاء · السباعيات الواردة عن سيد السادات · جزء في احاديث عمان البلقاء · النجاء بحمد الله · ارشاد الملا الي ان من عرف الناس خص البلا · ارشاد الفتى الى احاديث الشتاء · محض الصواب في فضائل امير المؤمنين عمر بن الخطاب وغير ذلك — وغالب مؤلفاته اجزاء وكان كثير الكتابة سريع القلم وقل من يحسن قرائة خطه لاشتباكه وعدم اعجامه وقد اوقف جميع كتبه على المدرسة العمرية وهي يومئذ آلاف مؤلفة وصنف لها فهرستا في مجلد وبالجملة فقد كان اماما جليلا عالما نبيلا افني عمره بين علم وعبادة وتصنيف وافادة وكانت وفاته يوم الاثنين سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعمائه ودفن بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة رحمه الله رحمة واسعة امين

﴿ الشيخ حسن المرداوي ﴾

حسن بن علي بن عبيد بن احمد بن عبيد بن ابراهيم المرداوي الصالحي الشيخ الامام الفاضل بدر الدين ابو علي حفظ القرآن وعدة كتب واشتغل قديما على جماعات ترجمه الحافظ الشمس ابن طولون فقال اخذ عن ابن السليمي والنظام ابن مفلح وجماعة كثيرين ورحل الى بعلبك مع الجمال ابن عبد الهادي وكان له خط حسن وتسبب بالشهادة اجازني مشافهة غير ما مرة واستفدت منه عدة اشياء منها ان ابا العلا المعري قال :

اذا ما ذكرنا آدماً وفعاله وتزويجه بنتيه لابنيه في الخنا
علمنا بان الخلق من نسل فاجر وان جميع الناس من عنصر الزنا

فرد عليه المترجم بقوله :

لعمرك اما فيك فالقول صادق وتكذب في الباقين من شط اودنا
كذلك اقرار الفتى لازم له وفي غيره لغو بذا جاء شرعنا

وقال المعري ايضا :

يد بخمس مئين عسجدا وديت مابالها قطعت في ربع دينار
تناقض مالنا الا السكوت له ونستجير بربّ الناس من نار

فرد عليه ايضا بقوله :

وقاية النفس اغلاها وارخصها وقاية المال فافهم حكمة الباري

ويروى هكذا :

عز القناعة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة البارى

واشتغل المترجم آخراً على الشيخ زين الدين ابن العيني فقرأ عليه شرحيه على الالفية وعلى الخزرجية وسمع غالب مسموعاته توفي يوم الخميس تاسع رمضان سنة عشر وتسعمائة ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

﴿ شهاب الدين العسكري مفتي الحنابلة بدمشق ﴾

احمد بن عبد الله بن احمد الدمشقي الصالحي الشهير بابن العسكري الشيخ الامام العالم العلامة النحرير شهاب الدين مفتي السادة الحنابلة بدمشق كان صالحا دينا زاهداً عابداً مباركا يكتب على الفتيا كتابة عظيمة ولم يكن له في زمنه نظير في العلم والتواضع والتقشف على طريقة السلف الصالح وكان منقطعا عن الناس لميل المخالطة لهم والف كتابا في الفقه جمع فيه بين المقنع والتنقيح ومات قبل ان يتمه في ذى الحجة سنة اثنى عشر وتسعمائة بدمشق وصلى عليه بجمع حافل ودفن بسفح قاسيون وكثر التأسف عليه انتهى مافي الكواكب — وقال الشمس ابن طولون في ترجمته هو الشيخ الامام العالم الاوحد المحقق المتقن البحر العلامة شهاب الدين ابو العباس حفظ القرآن وتصدر للاقراء بمدرسة الشيخ ابي عمر واجازه ابن الشريفة وابن

جوارش وغيرهما واشتغل على التقي ابن قندس ثم على القاضي علاء الدين المرداوي صاحب التنقيح وبرع ودرس وافتى وصار اليه المرجع في عصره في مذهب احمد وكان بينه وبين شيخنا عبد النبي تباغض بسبب ما نقل عنه الى شيخنا من مسألة اثبات الحرف القديم ونحوها من المسائل الاعتقادية والظاهر انه كان سالكا فيها طريق السلف فانه كثيراً ما يحرضنا على مطالعة الصراط المستقيم في اثبات الحرف القديم للموفق ابن قدامه وما كتبه ابن حجر على كتاب التوحيد من آخر شرحه للصحيح وكان ملازما لقرائة تفسير القرآن لشيخ السنة البغوى

وذكر ابن طولون والتميمي في وفاة صاحب الترجمة انها كانت يوم الاحد خامس عشر ذي القعدة سنة عشر وتسعمائة وهو الاولى بالصواب رحمه الله تعالى

﴿ القاضي شهاب الدين الشيشيني ﴾

احمد بن علي بن احمد المصري الشهير بالشيشيني الشيخ الامام قاضي القضاة بالديار المصريه شهاب الدين ابو حامد ابن العلامة نور الدين ابي الحسن ابن شهاب الدين ابي حامد ولد بمصر ونشأ بها وقرأ على علمائها فاخذ الفقه وغيره عن والده وعن الشيخ القاضي نصر الله بن احمد الكناني ونبل قدره واستقر قاضيا بمصر القاهره عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين السعدي بعد استدعائه من الحرمين الشريفين بمرسوم الملك الناصر محمد بن قايتباي في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعمائة فاستمر بها قاضيا سنة واربعة اشهر واثنين وعشرين يوما ثم عزل بالقاضي بهاء الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن ابي عمر بن قدامه الدمشقي الحنبلي في يوم الاثنين حادي عشر رمضان سنة اربع وتسعمائة ثم صرف هذا بعد ثمانية واربعين يوما في دولة الملك الظاهر قانصوه خال الملك الناصر المذكور واعيد قاضي القضاة صاحب الترجمة فاستقام قاضيا بمصر اربعة عشر سنة وثلاثة اشهر وتسعة ايام واستمر في الولاية الى ان توفي وولي عوضه قضاء الحنابلة بمصر ولده قاضي القضاة عز الدين وكانت وفاة صاحب الترجمة يوم الاربعاء سابع صفر الخير سنة تسع عشرة وتسعمائة وكان رحمه الله من اعيان العلماء فقيها نحويراً عالما عاملا كاملا ذا هيبة وابهة ووقار وصلي عليه صلاة الغائب في المسجد الاقصي وفي الجامع الاموي وقد ترجم والده

المترجم العلامه العليمي في طبقاته واثنى عليه كثيراً رحمهم الله جميعاً امين

﴿ القاضي نجم الدين بن مفلح ﴾

عمر بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الراميني الاصل الصالحي الدمشقي قاضي القضاة نجم الدين ابو حفص ابن قاضي القضاة شيخ الاسلام برهان الدين ابي اسحاق ابراهيم الشهير بابن مفلح قاضي قضاة الحنابلة بدمشق الشيخ الامام العالم العلامة البحر النحرير الجهبذ الفهامة شيخ الاسلام اوحد العلماء الفخام تقدمت ترجمة ابيه وجده وابي جده وجد جده ولد بدمشق سنة ثمان واربعين وثمانمائة واخذ الفقه وغيره عن والده وغيره ولما توفي والده في اواخر سنة اربع وثمانين وثمانمائة ولي مكانه قاضيا بدمشق واستمر في القضاء الى ان عزل في دولة الملك الظاهر قانصوه في شوال سنة اربع وتسعمائة واستقر عوضه القاضي بهاء الدين ابن قدامه ولم يقدر توجهه الى دمشق فاعيد صاحب الترجمة الى ولاية القضاء واستمر الى ان عزل بالقاضي بهاء الدين المشار اليه في اواخر سنة تسع وتسعمائة وقدم الى دمشق في اوائل سنة عشر وتسعمائة وهو متوعك البدن فاقام ثلاثة اشهر وتوفي في شهر ربيع الاخر من السنة المذكوره فلم يزل صاحب الترجمة قاضيا الى ان توفي في شوال سنة تسع عشرة وتسعمائة وكانت وفاته ليلة الجمعة ثاني عشر الشهر المذكور وصلى عليه بعد صلاة الجمعة في الجامع الاموي وحضر للصلاة عليه نائب الشام سيباي والقضاة الثلاثة وخلائق لا تحصى ودفن على والده بالروضة من سفح جبل قاسيون

قال المؤلف الغزي ورأيت بخط حفيد صاحب الترجمة القاضي اكمل الدين ما صورته ولما توفي جدي قاضي القضاة نجم الدين عمر المشار اليه في التاريخ المذكور تولى القضاء بدمشق ولده عمي قاضي القضاة شرف الدين عبد الله عوضا عن والده بحكم وفاته واستمر قاضيا الى ان ازال الله دولة الجراكسة وتولى السلطان سليم خان ابن عثمان فدخل دمشق سنة اثنين وعشرين وتسعمائة فرفع القضاة الاربعة وولى قضاء الشام لزين العابدين الفنري مفرداً واستمر الى ان عاد السلطان من مصر انتهى قلت ومن ذلك العهد الى زماننا هذا انما ينصب قاضيا للحنابلة او الشافعية او المالكية القاضي الحنفي المولى من طرف السلطان فهو قاضي القضاة وينصب له نوابا من الحنفية

ايضاً في باقي محاكم دمشق والله اعلم .

يقول المختصر محمد جميل الشطي ولم يزل الحال كذلك الى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة والف وفيها صدرت الاوامر العلية بتوحيد المحاكم الشرعية فابقيت محكمة الباب والغيت سائر المحاكم واقيم في المحكمة المذكورة « مشاور » ينوب عن القاضي في بعض الامور وهذا القاضي يستنيب قاضيا من الحنابلة وغيرهم لاجل تصحيح امور الاوقاف المعروفة بدمشق جرياً على العادة القديمة والله اعلم .

﴿ الشيخ بدر الدين حسين الاسطواني ﴾

حسين بن سليمان بن احمد الشيخ الفاضل بدر الدين ابو عبد الله الشهير بالاسطواني الدمشقي الصالحي قال الحافظ ابن طولون حفظ القرآن بمدرسة ابي عمر وقرأ على شيخنا ابن ابي عمر الكتب الستة وقرأ وسمع ما لا يحصى من الاجزاء الحديثية عليه قال وسمعت بقراءته عدة اشياء وولي امامة محراب الحنابلة بالجامع الاموي من الدولة العثمانية انتهى وقد حضر دروس البدر الغزي وكانت وفاته في صفر سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس المسماة بمرج الدحداح احدى مقابر دمشق رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ شهاب الدين الشويكي ﴾

احمد بن احمد بن احمد بن عمر بن احمد بن ابي بكر بن احمد الشويكي النابلسي ثم الدمشقي الصالحي ابو الفضل شهاب الدين الشيخ الامام العالم العلامة الحبر النحرير الفهامة الفقيه الورع الصالح الناسك مفتي السادة الحنابلة بدمشق ولد في سنة خمس وسبعين وثمانمائة تقريباً بقرية الشويكة من بلاد نابلس ثم قدم دمشق وسكن صالحيتها وحفظ القرآن العظيم بمدرسة ابي عمر ومختصر الخرقي في الفقه والملحة الحريرية في علم العربية وغير ذلك ثم سمع الحديث على ناصر الدين ابن زريق فنبل قدره وظهر فضله وحج وجاور بمكة ثم حج وجاور بالمدينة سنتين وصنف في مجاورته كتاب التوضيح جمع فيه بين المقنع والتنقيح الاول لموفق ابن قدامة والثاني للعلاء المرداوي وزاد عليهما اشياء مهمة قال الحافظ ابن طولون وسبقه شيخه الشهاب العسكري لكنه مات قبل اتمامه فانه وصل فيه الى الوصايا وكذلك عصريه ابو الفضل ابن النجار ولكنه عقد عباراته انتهى قال الشمس ابن طولون في وقائع سنة تسع وثلاثين وتسعمائة : في يوم

الجمعة سلخ جمادي الاولى صلي غائبة بالاموي على العلامتين شهاب الدين الشبلي الشافعي توفي بمكة وشهاب الدين الشوبكي الحنبلي توفي بالمدينة رحمهما الله تعالى ·

﴿ الشهاب احمد بن الحيط البعلي ﴾

احمد المعروف بابن الحبط شهاب الدين البعلي احد علماء الحنابلة بمدينة بعلبك الشيخ العلامة الفاضل الكامل الفقيه الهمام حامل لواء المذهب الحنبلي على كاهله وارقم رقاع الفتوى في الديار البعلية بانامله ولد بها ونشأ طالباً للعلم الشريف فقرأ على من فيها من العلماء وكانت وفاته بها في سنة اثنين واربعين وتسعمائة وصلى عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة ثالث عشري جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

﴿ شمس الدين محمد الشوبكي ﴾

محمد بن احمد بن احمد بن احمد بن عمر الشوبكي الصالحي الدمشقي الشيخ العلامة شمس الدين تقدمت ترجمة والده العلامة شهاب الدين وكان صاحب الترجمة فقيهاً متبحراً افتى على مذهب الامام احمد ثم امتنع من الافتاء في الدولة الرومية وكان اماماً في جامع الحاجبية اخذ عن والده وغيره وكان له التفوق في علمي الفرائض والحساب وعمل المناسخات والشجرات وله يد في غير ذلك من العلوم توفي يوم الاثنين يوم عاشوراء سنة سبع واربعين وتسعمائة وكان موته بغتة عن نحو احدى واربعين سنة وصلي عليه بجامع الحنابلة ودفن في سفح قاسيون الى جانب قبر العلامة علاء الدين المرداوي شرقي صفة الدعاء رحمه الله تعالى ·

﴿ قاضي القضاة شهاب الدين الفتوحي ابن النجار ﴾

احمد بن عبد العزيز بن علي بن ابراهيم بن رشيد الفتوحي المعروف بابن النجار الشيخ الامام شيخ الاسلام شهاب الدين قاضي قضاة الحنابلة بالديار المصرية الحبر الفقيه العلامة المتفنن المتقن النحرير العارف بالله تعالى اوحد عصره فضلا وعلما واتقانا صاحب التآليف التي سارت شرقا وغربا ، وتداولها الناس عجما وعربا ، شيخ اهل الحديث والاثر ، جمال ذوي الاخبار والسير ، حامل لواء المذهب ، السالك في اقامة معالم السنن خير مذهب ، المشتهر صيته في الامصار ، والطائر علمه في الاقطار ، بدر افق الديار المصرية والشامية ، شمس سماء العلوم اللدنية والكسبية ، جامع اشتات

العلوم والمعارف، حامل لواء الفواضل والعوارف — مولده سنة اثنتين وستين وثمانمائة ومشايخه تزيد على مائة وثلاثين شيخاً وشيخة منهم بدر الدين الصفدي القاهري الحنبلي والشهاب احمد بن علي الشيشيني وغيرهما — سمع منه الشيخ رضي الدين ابن الحنبلي مؤرخ حلب حين قدمها مع السلطان سليم خان سنة اثنين وعشرين وتسعمائة الحديث المسلسل بالاولية وقرأ عليه في الصرف واجاز له ثم اجاز له بالقاهرة اجازة ثانية بجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه — وذكر الشعراني في طبقاته ان صاحب الترجمة لم يل القضاء الا بعد اكراه الغوري له المرة بعد المرة ثم ترك القضاء في الدولة العثمانية واقبل على العبادة في آخر عمره واكب على الاشتغال بالعلم حتى كأنه لم يشتغل بعلم قط مع انه انتهت اليه الرياسة في تحقيق نقول مذهبه وفي علوم السنة والحديث وفي علم الطب والمعقولات وكان في اول عمره ينكر على الصوفية ثم لما اجتمع بسيدي علي الخواص اذعن لهم واعتقدهم وصار بعد ذلك يتأسف على عدم اجتماعه بالقوم من اول عمره ثم فتح عليه بالطريق وصار له كشف عظيم قبل موته انتهى مافي الكواكب واخذ عن صاحب الترجمة جماعة من الائمة منهم الامام شمس الدين الرملي القاهري صاحب شرح المنهاج المسمى بنهاية المحتاج ومفتي القدس الشيخ سراج الدين عمر بن محمد بن ابي اللطف المقدسي وكانت وفاة صاحب الترجمة سنة تسع واربعين وتسعمائة وصلى عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة يوم عيد الاضحى قال العارف الشعراني في ترجمته وهو آخر مشايخ الاسلام من اولاد العرب انقراضاً قال النجم قلت هذا جار على اصطلاحهم في زمن الجراكسة من تلقيب كل من ولي قضاء القضاة بشيخ الاسلام والمراد انه آخر قضاة القضاة من ابناء العرب موتاً بالقاهرة؟ رحمه الله تعالى .

﴿ قاضي القضاة نظام الدين الشافعي ﴾

يحيى بن يوسف بن عبد الرحمن قاضي القضاة نظام الدين ابو المكارم الحلبي الشافعي القادري سبط الاثير ابن الشحنة وهو عم الشيخ رضي الدين ابن الحنبلي مؤرخ حلب الشهباء شقيق والده مولده في سنة احدى وسبعين وثمانمائة وتفقه على ابيه وبعض المصريين واجاز له باستدعاء مع ابيه واخيه جماعة من المصريين منهم المحب ابو الفضل ابن الشحنة والسري عبد البر ابن الشحنة الحنفيان والقاضي زكريا الانصاري والبرهان القلقشندي

والقطب الخيضري والحافظ الديمي والجمال يوسف بن شاهين الشافعيون وغيرهم وسمع على ابن الشحنة بقراءة ابيه ثلاثيات البخاري وعلى ابن شاهين سبط الحافظ ابن حجر العسقلاني ثلاثيات الدارمي ثم لما عاد والده الى حلب متوليا قضاء الحنابلة ناب عنه فيه وسنه دون العشرين سنة فلما توفي والده اوائل سنة تسعمائة استقل بالقضاء بعده وبقي في الوظيفة الى ان انصرمت دولة الجراكسة وكان آخر قاض حنبلي بحلب ثم ذهب بعد ذلك الى دمشق وبقي بها مدة ثم استوطن مصر وولي بها نيابة قضاء الحنابلة بالصالحية النجمية وبغيرها وحج منها وجاور ثم عاد الى حكمه وكان لطيف المعاشرة حسن المحاضرة رفيق النادرة حسن الملتقى حلو العبارة جميل المذاكرة يتلو القرآن العظيم بصوت حسن ونغمة طيبة توفي بمصر القاهرة سنة تسع وخمسين وتسعمائة ودفن بها رحمه الله تعالى

☼ الامام شرف الدين موسى الحجاوي ☼
« صاحب الاقناع »

موسى بن احمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الامام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة شيخ الاسلام ابو النجا شرف الدين مفتي الحنابلة بدمشق والمعول عليه في الفقه بالديار الشامية حائز قصب السبق في غمار الفضائل والفائز بالقدح المعلى لدى تزاحم الافاضل جامع اشتات العلوم بدر سماء المنطوق والمفهوم صاحب المؤلفات التي سارت بها الركبان وتلقاها الناس بالقبول زمانا بعد زمان والفتاوى التي اشتهرت شرقا وغربا وعم نفعها الناس عجما وعربا الحبر بلا ارتياب والبحر المتلاطم العباب شمس افق العلوم والمعارف قطب دائرة الفهوم والعوارف ذو التحقيقات الفائقة والتدقيقات الرائقة والتحريرات المقبولة والتقريرات التي هي بالاخلاص مشمولة — اخذ الفقه وغيره عن الامام العلامة شهاب الدين احمد بن احمد بن احمد الشويكي الصالحي والامام الفقيه ابي حفص نجم الدين عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح الصالحي ايضا المتقدم ذكرهما وعن العلامة ابي البركات محب الدين احمد بن محمد خطيب مكة العقيلي واجاز له مفتي دار العدل السيد كمال الدين محمد بن حمزه الحسيني بعد قراءته عليه مشيخته التي خرج لنفسه فيها اربعين حديثا

بمنزله في دمشق ما يجوز له وعنه روايته بشرطه وكتب له خطه بذلك - واخذ عنه جماعة من الائمة منهم ولده الشيخ يحيي الحجاوي والامام الشهير شهاب الدين احمد الوفائي المفلحي والشيخ المسند ابراهيم بن محمد الاحدب الصالحي وابو النور بن عثمان ابن محمد بن ابراهيم الشهير بابي جده وغيرهم وولي صاحب الترجمة امامة الجامع المظفرى بعد شهاب الدين المرداوي المعروف بابن الديوان - وترجمه الحافظ نجم الدين الغزي في الكواكب وقال انتهت اليه مشيخة السادة الحنابلة والفتوى وكان بيده تدريس الحنابلة بمدرسة الشيخ ابي عمر وتدريس في الجامع الاموي وممن انتفع به القاضي شمس الدين ابن طريف والقاضي شمس الدين الرجيحي والقاضي شهاب الدين الشويكي والف كتاب الاقناع جمع فيه المذهب وهو عمدة الحنابلة الان وكانت وفاته ليلة الجمعة سابع عشر ربيع الاول سنة ثمان وستين وتسعمائة ودفن بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة وتأسف عليه الناس رحمه الله تعالى

﴿ القاضي برهان الدين ابن مفلح ﴾

ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الرامبني الاصل الدمشقي القاضي برهان الدين ابن قاضي القضاة نجم الدين ابن قاضي القضاة برهان الدين الشهير بابن مفلح العالم العلامة النحرير علم التقرير وعالم التحرير معدن الفروع الفقهية بحر القواعد الاحمدية عمدة اهل الاصول جامع اشتات المعقول والمنقول الفائق رياسة واديا والحائز من اشتات الفضائل رتبا بمجد يعلو على الفلك الاثير ورتبة تسمو السماكين بفضلها الكبير الكثير ولد في رابع عشر ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعمائة بدمشق الشام ونشأ بها واشتغل على فضلائها وبرع في الفنون واخذ الفقه عن والده وغيره واستجاز لنفسه ولاخوته واولاده من جماعة من علماء دمشق ورؤسائها منهم القاضي رضى الدين محمد الغزي العامرى وولده شيخ الاسلام بدر الدين وشيخ الاسلام العلامة المحقق السيد كمال الدين ابن حمزه الحسيني فاجازوه واجازوا من ذكر معه قال النجم الغزي في الكواكب السائرة ودرس القاضي برهان الدين وافتى وولي تدريس دار الحديث المخصوصة بالحنابلة في الصالحية ونظرها وناب في القضاء مرارا وانتهت اليه رياسة الحنابلة بدمشق وكان له شهامة وحشمة وحسن هيئة وقال الامام

شرف الدين يونس العيثاوي في مجموعه الذى ترجم فيه مشايخه واقرانه في حق صاحب الترجمة كان ذكيا مستحضراً لفروع مذهبه وولي القضاء ولحقه في آخر عمره قهر وقال انه كان رئيساً محتشما يعرف الناس ويراعي مقاديرهم ولم يزل على سيرته الحميدة وفكرته السديدة الى ان توفي وكانت وفاته ليلة الاثنين ثالث عشري شعبان سنة تسع وستين وتسعمائة وصلى عليه العلامة البدر الغزي المقدم ذكره اماما بالجامع الاموي ودفن بسفح قاسيون بالروضة عند والده واصيب قبل وفاته بولده الشاب الفاضل عبد الكريم الكاتب بالمحكمة الكبرى المتوفي فجأة سنة خمس وستين وتسعمائة فصبر واحتسب رحمهما الله تعالى

﴿ الشيخ العارف محمد بن قيصر القبيباتى ﴾

محمد بن خليل شمس الدين الشهير بابن قيصر القبيباتى الدمشقى الشيخ الزاهد الصوفى العابد المعتقد المربي قدوة العباد ورئيس العباد احد الافراد واوحد الائمة الامجاد صحب سيدى على بن ميمون وتلميذه سيدي محمد بن عراق واجتمع باكابر ذلك العصر وعلمائه كالتقوي ابن قاضى عجلون وتوجه الي بلاد الروم فاجتمع في حماه بالعارف الشيخ علوان الحموي وغيره وحصل له بالروم غاية الاكرام والتعظيم من ابراهيم باشا الوزير واعيان الدولة وقضاة العساكر ثم رجع الى دمشق وانجمع عن الناس وكان يقيم الذكر بعد صلاة الجمعة بالمشهد الشرقي داخل الجامع الاموي تحت المنارة الشرقية بحيث عرف المشهد به ثم يركب حماره و يذهب الى منزله بالقبيبات فلا يخرج منه الى يوم الجمعة القابلة وكان نائب الشام عيسى باشا يحبه و يتردد الى زيارته وكذلك الامراء والقضاة والناس فيه اعتقاد تام وكان متقللا من العيش قانعا باليسير يؤثر لبس القطن الابيض وكان يعتكف العشر الاواخر من رمضان بالجامع الاموي في المشهد المذكور وكان يحضر ختم الشيخ الطيبي كل سنة قال الشمس ابن طولون في تاريخه وفي سنة ٩٣٧ سألني الشيخ محمد بن قيصر القبيباتي الحنبلي في عمل شرح على ابيات ثلاث نظمها في عقيدته وهي :

في الله اعتقد الذي قد قاله   عن نفسه وكذا الذي قال الرسل
عنه بغير تأول في ذاته   وصفاته او كل فعل قد فعل

فهو الاله الفرد ليس كمثله شيء سواه وغير هذا لم اقل

قال النجم الغزي قدس سره قلت ووقفت على شرح ابن طولون على هذه الابيات في تعاليقه بخطه والايمان بما جاء في الكتاب والاخبار من الصفات من غير تأويل مذهب السلف وهو اسلم من مذهب التأويل وهو مذهب الخلف وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة خمس وسبعين وتسعمائة بمنزله بالقبيبات وكثر تأسف الناس عليه وازدحموا على حمل تابوته رحمه الله تعالى

﴿ الامام تقي الدين ابن النجار الفتوحي ﴾
« صاحب المنتهى »

محمد بن احمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المصري الشهير بابن النجار العالم العلامة الفقيه تقي الدين ابو بكر ابن الامام العالم العلامة شهاب الدين المتقدمة ترجمته ولد صاحب الترجمة بمصر القاهرة ونشأ بها واخذ الفقه عن ابيه — ترجمه العارف عبد الوهاب الشعراني في ذيله على طبقات الاولياء له فقال ومنهم سيدنا ومولانا الشيخ الامام العلامة الشيخ تقي الدين ولد شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين الشهير بابن النجار صحبته اربعين سنة فما رأيت عليه شيئا يشينه في عرضه بل نشأ في عفة وصيانة ودين وعلم وادب وديانة اخذ العلم عن والده شيخ الاسلام المذكور وعن جماعة من ارباب المذاهب المخالفة وتبحر في العلوم حتى انتهت اليه الرياسة في مذهبه واجمع الناس انه اذا انتقل الى رحمة الله مات بذلك فقه الامام احمد من مصر وسمعت هذا القول مراراً من شيخنا الشيخ شهاب الدين الرملي وما سمعته قط يستغيب احداً من اقرانه ولا غيرهم ولا حسد احداً على شيء من امور الدنيا ولازاحم عليها وولي القضاء بسؤال جميع اهل مصر فاشار عليه بعض العلماء بالولاية وقال يتعين عليك ذلك فاجاب مصلحة للمسلمين وما رأيت احداً احلى منطقاً منه ولا اكثر ادبا مع جليسه حتى يود انه لا يفارقه ليلا ولا نهارا وبالجملة فاوصافه الجميلة تجل عن تصنيفي فأسأل الله تعالى ان يزيده من فضله علما وعملا وورعا الى ان يلقاه وهو عنه راض آمين انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة في حدود سنة ثمانين وتسعمائة رحمه الله رحمة واسعة آمين

﴿ الشيخ شمس الدين الفارضي ﴾

محمد القاهري المعروف بالفارضي الشيخ الامام العلامة شمس الدين الشاعر المشهور الذى لم تسمح بمثله الدهور شيخ اهل الادب ومن ائمة الرقة والرشاقة من كل حدب مركز الفصاحة والبلاغة واحد الافراد في جودة السبك والصياغة فهو في هذا الشان المشار اليه بالبنان والمضاهي لقس وسحبان ترجمه الحافظ نجم الدين الغزي في الكواكب فقال اخذ عن جماعة من علماء مصر واجتمع بشيخ الاسلام البدر الغزى حين كان بالقاهرة سنة اثنين وخمسين وتسعمائة وكان بدينا سمينا فقال الوالد البدر المشار اليه يداعبه :

الفارضي الحنبلي الرضى — في النحو والشعر عظيم المثيل
قيل ومع ذا فهو ذو خفة — فقلت كلا بل رز بن ثقيل

ومن محاسنه انه صلي الى جانبه شخص ذات يوم فخنف جداً فنهاه فقال انا حنفي فقال الفارضي :

معاشر الناس جمعاً حسبما رسمت — اهل الهدى والحجى من كل من نبها
ما حرم العلم النعمان في سند — يوما طمأنينة اصلا ولا كرها
وكونها عنده ليست بواجبة — لا يوجب الترك فيما قرر الفقها
فيا مصراً على تفويتها ابداً — عد وانتبه رحم الله الذي انتبها

وانشدني شيخنا المحب الحنفي رحمه الله تعالى قال انشدنا الفارضي لنفسه :

الا خذ حكمة مني — وخل القيل والقالا
فساد الدين والدنيا — قبول الحاكم المالا

وانشدنا شيخنا المشار اليه ان الفارضي قال يرثي الشيخ مفوش التونسي المغربي حين مات بمصر :

تقضى التونسي فقلت بيتاً — يروح كل ذي شجن ويونس
اتوحشنا وتؤنس بطن لحد — ولكن مثلما اوحشت تونس

انتهى كلام النجم الغزي في الكواكب وقال الشيخ عبد الحي العكري في الشذرات انه كانت وفاة صاحب الترجمة سنة احدي وثمانين وتسعمائة بمصر انتهى .

يقول المختصر : اطلعت لصاحب الترجمة على منظومة في الفرائض على مذهبنا الحنبلي قد شرحها العلامة الشنشوري في نحو ثلاثة كراريس بشرح سماه الدرة المضية في شرح الفارضية بديعة النظام جامعة للاحكام قابل بها منظومة الرحبي الشافعية واليك مقدمتها :

قال الفقير الحنبلي محمد ‏ احمد ربي فهو مولى يحمد
ثم الصلاة والسلام ابدا ‏ على النبي الهاشمي احمدا
و بعد فالنظم تميل النفس له ‏ يستحضر الحافظ منه المسأله
وهذه بها اراد الفارضي ‏ معرفة الاهم في الفرائض
وجيزة والحشو فيها بندر ‏ فاحفظ وحشو الرحبي صكر

الوارثون اجماعا

الابن وابنه ولو نأى واب ‏ جد له والاخ من حيث انقلب
وابن أخ والعم وابنه لا ‏ للأم في الثلاث زوج ذو الولا
بنت وام وابنة ابن اطلقت ‏ جدة أخت زوجة من عتقت

الى آخرها

وهي مائة وستة وعشرون بيتا وكلها على هذا النمط الموجز رحمه الله تعالى وجزاه خيرا آمين

﴿ الشيخ ابو الصفا محمد الاسطواني ﴾

محمد بن حسين بن سليمان ابو الصفا الشهير بالاسطواني الدمشقي الشيخ الفاضل الهمام امام محراب الحنابلة بالجامع الشريف الاموي وتقدمت ترجمة ابيه البدر ترجمه النجم الغزي في كواكبه فقال اخبرني عنه ابن اخيه الشيخ محمد انه مات يوم الاحد تاسع عشر جمادي سنة اثنين او ثلاث وثمانين وتسعمائة ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ تقي الدين ابن الذباح ﴾

ابو بكر بن ابراهيم بن محمد المهلل المعروف بابن لذباح و يعرف ايضا لا سيما في بلاد اليمن بابن الحكيم المقدمي الاصل ثم الصالحي الدمشقي الشيخ العالم الصالح الورع

تقي الدين مولده باليمن سنة تسع وتسعمائة ترجمه الحافظ النجم الغزي فقال قرأ على شيخ الاسلام الوالد جانبا من صحيح مسلم وشيئا من تفسير القاضي البيضاوي وعرض عليه اماكن من الخرق وسمع كثيرا من دروسه وكان يكتب كتب الصوفية كتب الفتوحات وغيرها للشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله تعالى سره وكان يعتني بكلامه كثيرا وكان الناس يترددون اليه لكتابة الحروز وغيرها انتهى وكان صاحب الترجمة له محبة عظيمة للاولياء والصوفية عالما عاملا معتقدا للخاص والعام محببا للناس آية في الانس واللطافة ذا هيبة ووقار وهداية واستبصار واجمع الناس على اعتقاده وترك انتقاده ولم يزل على هذه الطريقة المثلى والصراط المستقيم الى ان درج الى مدارج العفو والغفران فتوفي في تاسع عشر رمضان سنة خمس وثمانين وتسعمائة وصلي عليه بمشهد عظيم حافل ودفن بتربة مسجد الاقدام انتهى وترجمه البدر حسن البوريني في تاريخه فقال هو الشيخ الذي ثبت صلاحه وتقرر فلاحه وحسنت احواله وصدقت اقواله وكان على اسلوب المتقدمين في سلوكه اجتمعت به في صالحية دمشق في حدود سنة خمس وسبعين وتسعمائة وكان ابتداء الاجتماع به في المدرسة العمرية لانه كان امامها وكانت له حجرة بها وكان يأتي اليها من بيته في الثلث الاخير من الليل فيشعل سراجه من قنديل المدرسة و يستفتح في قراءة القرآن العظيم الى وقت الصلاة فيقوم و يصلي بالناس ثم يرجع الى حجرته و يشتغل بالاوراد الى طلوع الشمس فبعد ارتفاعها يصلي الضحى ثم يسير الى المدرسة دار الحديث بالصالحية ايضا فيدرس بها فقه الامام احمد وغير ذلك من حديث ونحو قرأت عليه بالمدرسة المذكورة الاذكار للامام النووي وانتفعت بعلمه ودعائه وكان كثير التغفل فيما يتعلق بامور الدنيا بحيث انه كان يسأل غالب تلاميذه كل يوم عن اسمائهم ومن اي بلد هم وكانت معرفته بالعلم الروحاني مقطوعا بها من غير شبهة انتهى

﴿ الاستاذ محمد الخرشي ﴾

محمد بن احمد المقدسي الشهير بالخرشي الشيخ العالم الفاضل الهمام الفقيه اوحد عصره فضلا ونبلا ووحيد دهره في العلوم عقدا وحلا ترجمه الامين المحبي في تاريخه فقال ترجمه الشمس الداودي رحل الى القاهرة واشتغل في الجامع الازهر وغيره واقام

بها مدة طويلة حتى برع وتميز وتأهل للتدريس والفتوى واجيز بذلك من شيوخه المصريين ثم قدم الى القدس واقام بها ملازما على الدروس وكان عالما عاملا خاشعا ناسكا متقللا من الدنيا قانعا باليسير طويل التعبد كثير التهجد ملازما على تلاوة القرآن وتعليم العلم انتفع به اهل القدس انتفاعا ظاهراً وكثير من اهل نابلس وخصوصاً في العربية وكان امام الحنابلة ومفتيهم في عصره وكان يعظ الناس ويذكرهم وحصل بينه وبين صاحبنا الشيخ محمد ابن شيخنا الشمس محمد ابن ابي اللطف وحشة ادت الى ترك ذلك قيل سببها ان الخريشي وقف على حكم العذبة والتلحي واستحباب ذلك فارخى له عذبة ثم تلحى وكان له طلبة ومحبون يعتقدونه فاخذوا بالاقتداء به وكثر متعاطو ذلك وصار بعض الناس يضحكون منه ومنهم ويأمرونهم بترك ذلك وهو يحملهم على الملازمة وعدم الالتفات لقول المنكرين فادى ذلك الى ان افتى الشيخ محمد المذكور بان التلحي بدعة ويعزر متعاطيه فتسلط السفهاء على المتلحين يؤذونهم ويؤذون الشيخ المذكور ويقولون هو مبتدع وسعوا في منعه من الوعظ فترك ذلك وتحمل الاذى وصبر فلم تمض مدة قليلة حتى مات الشيخ اللطفي مسكونا فصار الناس يقولون هذا من بركة الخريشي وانتصاره للسنة وكانت وفاة الخريشي ليلة الاحد ثالث عشر ربيع الثاني سنة احدى بعد الالف والخريشي مصغراً نسبة الى قرية من قرى نابلس رحمه الله تعالى

القاضي شمس الدين سبط الرجيحي

محمد بن محمد بن احمد بن عمر ابن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن علي بن عمر سبط الرجيحي الدمشقي قاضي القضاة شمس الدين الشيخ الامام العالم الفاضل المسند الفقيه قاضي الحنابلة بدمشق الشام ومرجعهم عند اختلاف الائمة الاعلام ترجمه المحبي في الخلاصة فقال احد نواب الحكم بمحكمة الباب بدمشق وليس هو بابن الرجيحي وانما هو ابن بنت القاضي الرجيحي قيل كان والده صفديا يعرف بابن المحتسب من اعيان صفد فصاهر الرجيحي المذكور ورأس بمصاهرته وولي نيابة القضاء نحو خمسين سنة منها بمحكمة الباب اربعين سنة وكان حسن الاخلاق منعما مثريا ظاهر الوضائة والنباهة وله محاضرة جيدة وكان في مبدأ امره يخدم قاضي القضاة ولي الدين ابن الفرفور ثم طلب

العلم واخذ عن العلامة شيخ الاسلام القاضي رضى الدين الغزي العامري وتفقه بالشرف موسى الحجاوى والشيخ شهاب الدين ابن سالم وولي قضاء الحنابلة بالمحكمة الكبرى في سنة ثلاث وستين وتسعمائة ونقل الى نيابة الباب وسافر الى مصر في سنة احدى وتسعين وتسعمائة واجتمع بالاستاذ محمد البكري وغيره واستمر بها مدة ثم عاد الى دمشق وولى مكانه الي ان مات وكان له حجرة بالمدرسة الباذرائية وكان محببا الى الناس جميل اللقاء كثير التجمل وكان يلبس الثياب الواسعة والعمامة الكبيرة على طريقة ابناء العرب في الاكمام الواسعة والعمامة المدرجة واذا جلس في مجلس او كان بين جماعة اخذ يتكلم في اخبار الناس ووقائعهم القديمة التي وقعت في آخر ايام الجراكسة واوائل ايام العثمانية حتى ينصت له كل من حضر وكان شهود الزور يهابونه فلا يقدمون بحضرته على الشهادة وبالجملة فقد كان من الرؤساء الكبار قرأت بخط الطارانى ان ولادته كانت في سنة سبع عشرة وتسعمائة وتوفي نهار الجمعة سادس عشري شوال سنة اثنين بعد الالف ودفن بمقبرة الباب الصغير بالقرب من سيدنا بلال الحبشى رضى الله عنه وشهد جنازته خلق كثير وكتب وصيته قبل موته بمدة وابقاها على وسادته بخلوته في الباذرائية ولما احتضر قال قد وضعت وصيتي تحت الوسادة فاذا مت خذوها واعملوا بما تضمنته ثم لما قضى نحبه اخرجت فوجد فيها جميع ما يملك وخلف شيئاً كثيراً من كتب وامتعة وغيرها انتهي ما نقله المحبى وترجمه النجم الغزى ثم قال ورأيته في المنام بعد سنين فقلت ما فعل الله بك فضحك الي وقال يامولانا الشيخ اما علمت اني مت ليلة الجمعة

﴿ الشهاب احمد الشويكي ﴾

احمد بن محمد بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بالشويكي ابو العباس شهاب الدين الفقيه المجتهد النحرير ترجمه الامين المحبي في تاريخه فقال كان من افاضل الحنابلة بدمشق وكان غزير العلم سريع الفهم حسن المحاضرة فصيح العبارة وفيه تواضع وسخاء ولد بصالحية دمشق وحفظ القرآن العظيم والمقنع في الفقه وغيره على محرر المذهب الشرف موسى الحجاوي الصالحي واخذ العربية وغيرها عن العلامة الشمس محمد بن طولون والمنلا محب الله والعلامة الشبشيري والعلامة علاء الدين ابن عماد الدين والشهاب

احمد الطيبي الكبير ثم رحل الى مصر واخذ بها عن الجلة من العلماء كشيخ الاسلام تقي الدين الفتوحي شيخ الحنابلة بمصر ورجع الى دمشق وافتى بها ودرس نحو ستين سنة وسلم له فقهاء المذهب غير انه كان يفتي بقول العلامة تقي الدين ابن تيمية من تجويز التزويج بعد الطلقات الثلاث الدفعية وتولي صاحب الترجمة القضاء بالصالحية وقناة العوني والكبرى وكان يحكم ببيع الاوقاف اذا وجدت مسوغاتها وترك الصالحية في اواخر عمره وقطن بدمشق وخطب مدة طويلة بجامع الامير منجك باشا بمحلة الميدان وكان صوته حسناً وتلاوته حسنة وامتحن مرات وسافر الى قسطنطينية في بعضها وسرقت ثيابه وما كان يملك في منزله بدمشق دخل عليه اللصوص وامسكوا لحيته وارادوا قتله ونسب ذلك الى غلام رومي وكانت ولادته في سابع عشر جمادي الاخرة سنة سبع وثلاثين وتسعمائة كما نقله الطاراني عنه وتوفي يوم عرفة بعد العصر تاسع ذي الحجة سنة سبع بعد الالف وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن في سفح جبل قاسيون على اسلافه الشويكيين وتقدمت ترجمة ابيه وجده رحمهم الله تعالى قال المؤلف الغزي ووقفت للمترجم على هذه الابيات منسوبة اليه وهي :

سهرت اعين ونامت عيونُ　　لامور تكون او لا تكون
فادرأ الهم ما استطعت عن النفـ　　ـس فحملانك الهموم جنون
ان ربا كفاك ما كان بالامـ　　ـس سيكفيك في غد ما يكون

❊ القاضي اكمل الدين بن مفلح ❊

محمد اكمل الدين بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن محمد اكمل الدين بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الشهير بالقاضي اكمل بن مفلح الرامبني المقدسي الاصل الدمشقي الشيخ الامام العالم البارع المؤرخ المسند الفقيه مولده بدمشق بعد عصر يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الاخرة سنة ثلاثين وتسعمائة اخذ الحديث والفقه وغيرهما عن جماعة من اجلاء اهل القرن العاشر منهم والده القاضي برهان الدين وقد استجاز والده المذكور لنفسه ولاخوته واولاده كما تقدم في ترجمته آنفاً وممن اخذ صاحب الترجمة عنهم واستجاز منهم الشيخ قطب الدين ابن سلطان والشيخ شمس الدين ابن طولون وابو السعود افندي مفتي الدولة العثمانية والسيد كمال الدين بن حمزه والقاضي

رضي الدين الغزي وولده العلامة بدر الدين الغزي والشيخ ابراهيم بن جماعة والشيخ علي بن ابي اللطف المقدسي والشهاب احمد المبلي المالكي قاضي القضاة بالقدس الشريف وقرأ بدمشق القرآن العظيم على شيخ الاقراء بها شهاب الدين احمد الطيبي افراداً وجمعاً للقراء السبعة وكان له خط حسن كتب به عدة كتب ومجاميع وعلى كتابته رونق ظاهر وله تفنن في الكتابة ووضعها في جداول مستديرة ومستطيلة ومربعة الى غير ذلك وله تآليف لطيفة منها تاريخ من آدم عليه السلام الى دولة السلطان قايتباي وقطعة من تاريخ دمشق وما يتعلق بها وكتاب فيمن ولي قضاء الحنابلة استقلالا في ولاية ملوك مصر ورسالة في تواريخ الانبياء من لدن آدم الى نبينا محمد صلى الله عليهم وسلم ورسالة مشتملة على مدة الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ورسالة في ذكر اخبار الملوك المصرية ورسالة مختصرة من كتاب ابي شامة في اخبار الدولتين النورية والصلاحية وغير ذلك من التعاليق والفوائد والاشعار والادبيات والنثار بخيات وله من الشعر :

اليس عجيباً ان حظيَ ناقص وغيرى له حظ واني لاكمل

وقوله في ناعورة :

لقد كنت غصناً في الرياض منعما اميس ونصبي في امان من الخفض
فصيرني صرف الزمان كما ترى فبعضي كما لاقيت يبكي على بعض

وما الطف قول ابن نباتة فيها :

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها واضلعها كادت تعد من السقم
ادور على قلبي لأني فقدته واما دموعي فهي تجري على جسمي

وكانت وفاة القاضي اكمل في خامس عشري ذي الحجة سنة احدى عشرة بعد الالف انتهى يقول المختصر : هذا آخر من عرفت من بني مفلح في دمشق وقد انقرضت هذه الاسرة ولم يبق منها سوى الاسباط وهم بنو الاسطواني الاسرة الكبيرة المعروفة بدمشق تولوا عنهم اوقافاً ووظائف كثيرة ومن الاتفاق العجيب ان صاحب الترجمة تلقى القضاء عن سبعة آباء فهو اكمل الدين محمد بن برهان الدين ابراهيم بن نجم الدين عمر بن برهان الدين ابراهيم ابن اكمل الدين محمد بن شرف

الدين عبد الله بن شمس الدين محمد تلميذ ابن تيمية وقد اثبتنا تراجمهم جميعا في هذا الكتاب فسبحان مغير الدول ومحول الاحوال

﴿ الشيخ ناصر الدين محمد الاسطواني ﴾

محمد بن محمد بن حسين بن سليمان الملقب ناصر الدين الشهير بالاسطواني الدمشقي احد العدول بدمشق ترجمه الحافظ النجم الغزي في ذيل الكواكب فقال كان من امثل الكتاب بمحكمة الباب وكان يكتب بين يدي قضاة القضاة حين عجز رئيس الكتاب جمال الدين بن يوسف العدوي وكان شيخنا شيخ الاسلام العيثاوي يثني عليه كثيرا و بعدله و يقول هو احسن الشهود كتابة وادينهم وكان ساكنا صامتا قليل الكلام لا يدخل فيما لا يعنيه توفي في رجب سنة عشر بن بعد الالف انتهى وتقدمت ترجمة ابيه وجده وترجمه الامين المحبي في تاريخه وقال انه دفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى

﴿ العلامة يحيي ابن الشرف موسى الحجاوي ﴾

يحيي بن موسى بن احمد بن موسي بن سالم بن عيسى بن سالم الشهير بابن الحجاوي المقدسي الاصل الدمشقي المولد والمنشأ ثم الصالحي ثم القاهري الشيخ الامام العالم البارع المسند المحدث الفقيه الفرضي اخذ الحديث وغيره بدمشق عن جماعة منهم والده المسند الامام شرف الدين موسي الحجاوي مفتي الحنابلة بدمشق — وهو اخذ عن مفتي دار العدل السيد كمال الدين محمد بن حمزه الحسيني بعد قرائته عليه مشيخته التي خرج لنفسه فيها اربعين حديثا — وهو اخذ عن جماعة كثيرين من اجلهم الحافظ ابن حجر العسقلاني وممن اجاز صاحب الترجمة جدنا العلامة شيخ الاسلام البدر الغزي العامري بمنظومة رأيتها بخط المجيز المشار اليه قال رضي الله عنه :

الحمد لله على تواتر	آلائه في باطن وظاهر
ثم الصلاة والسلام ابداً	على النبي الهاشمي احمدا
وآله وصحبه والتابعين	وعلماء الدين طراً اجمعين
و بعد فالطفل اللبيب الالمعي	الحاذق النجل الاديب اللوذعي
الشيخ يحيي ابن الامام المتقن	العالم العلامة المفنن
الشرفي موسى هو الحجاوي	نزهه الله عن المساوي

حضر عندي وعلي عرضا ... مواضعاً عرضا مجيدا مرتضي
من المصنف الذي للخرقي ... العالم العلامة المحقق
ابرزها سرداً بحسن لفظه ... بلا تكلف لها من حفظه
دات على حفظ الكتاب كله ... قرت به عيون كل اهله
وقد اجزته وقاه الله ... سبحانه من كل ما يخشاه
بكل ما يجوز لي روايته ... او حل لي بين الوري درايته
وفقه الله لخير العمل ... وصانه من الخطا والخطل
قد قال ذا محمد الغزي ... العامري والده الرضي
عام ثمانين وتسعمائة ... من السنين قد مضت للهجرة
والحمد لله تمام النظم ... بعطر المبدا بحسن الختم

ثم رحل صاحب الترجمة بعد وفاة والده الى القاهرة وادرك بها جماعة من كبار العلماء كالتقي محمد الفتوحي وغيره ودرس بالجامع الازهر وانتفعت به الطلبة وتخرجوا على يديه في علوم شتى ولم يزل ركنا الافادة حتى توفي بالقاهرة المحروسة في اوائل هذا القرن وممن اخذ عن صاحب الترجمة الشيخ سلطان المزاحي والشيخ مرعي المقدسي والشيخ منصور بن يونس البهوتي المصري والقاضي محمود الحميدي الدمشقي ابن اخت صاحب الترجمة رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ محمد المرداوي ﴾

محمد بن احمد المرداوي الاصل والشهرة القاهري الشيخ الامام العالم العلامة الهمام الفقيه شيخ الحنابلة فى عصره ومرجعهم كان جبلا من جبال العلم بحراً من بحور الاتقان ترجمه المؤرخ الفاضل الامين المحبي فقال شيخ الحنابلة في عصره بالقاهرة اخذ عن التقي محمد الفتوحي وعن الشيخ عبدالله الشنشوري الفرضي واخذ عنه جماعة من الافاضل منهم الشيخ مرعي المقدسي والشيخ منصور البهوتي والشيخ عثمان الفتوحي الحنبليون والشمس محمد الشوبري واخوه الشهاب احمد والشيخ سلطان المزاحي الشافعيون وكثير من اهل مصر وغيرهم وكانت وفاته بمصر في سنة ست وعشرين والف ودفن بتربة المجاورين بالقرب من السراج الهندي رحمه الله

﴿ القاضي نور الدين محمود الحميدي ﴾

محمود بن محمد بن عبد الحميد الشهير بالحميدي الدمشقي الصالحي الشيخ الامام العالم العامل المسند المحدث الفقيه المفنن الكامل ابو الثناء نور الدين المتبحر في العلوم الجامع بين المنطوق والمفهوم الحجة العمدة قاضي القضاة سبط شيخ الحنابلة الشرف موسى الحجاوي صاحب الاقناع = ترجمه شيخ الاسلام النجم الغزي في ذيل الكواكب فقال سافر الى مصر لطلب العلم والتجارة فاكرم مثواه خاله العلامة الشيخ يحيى الحجاوي واشتغل عنده في العلوم وقرأ عليه وعلى غيره وكان بارعاً فيها ثم رجع الى دمشق فلازم الشيخ شمس الدين ابن المقار وانتسب اليه فسعى له في نيابة القضاء فولي بالصالحية ثم بالكبرى ثم بالباب بعد وفاة القاضي شمس الدين الرجيحي وتقدم على النواب لسنه وتصرفه مع استحضاره لمسائل القضاء حتى كان يأخذ على غيره من النواب في المذاهب الاخرى

قال المؤلف الغزي واخبرنا شيخ الاسلام والدي السيد محمد شريف عن شيخ الاسلام والده الشمس محمد الغزي عن العلامة السيد ابراهيم عن والده محدث دمشق السيد محمد بن حمزه عن خاتمة المحدثين بدمشق بدر الدين محمد البلباني تلميذ صاحب الترجمة انه اخذ الحديث عن شيخ الاسلام ملحق الاحفاد بالاجداد جدنا البدر الغزي وعرض عليه المقنع والفية ابن مالك من حفظه —

وترجمه العلامة السيد محمد امين المحبي فقال ولما مات القاضي شمس الدين سبط الرجيحي نقل الي مكانه بمحكمة الباب فتغيرت اطواره وتناول وتوسع في الدنيا وانشأ عمارات وعظم امره وحصل له محنة ايام الحافظ احمد باشا فاخذ منه مبلغا له صورة ثم جرت له محنة اخري في نيابة جركس محمد باشا واخذ منه مالا ايضا غير انه تلافي خاطره ووقع في آخر الامر منافرة بينه و بين القاضي يوسف بن كريم الدين ثم مرض وطال مرضه من القهر ولما علم انه لم يبق له رجوى بذل مالا لقاضي القضاة بدمشق المولي عبد الله بن محمود العباسي على ان يولي نيابة الباب لولده القاضي محمد فولاه يوما واحداً ثم سعي الكرسي عند القاضي بان يولي نيابة الباب للقاضي عبد اللطيف ابن الشيخ احمد الوفائي وان يولي ابن الحميدي بالمحكمة الكبرى

مكان القاضي عبد اللطيف ففعل ولم يتم للقاضي محمود مراده ولو لم يقبل ذلك لضاع عليه المال الذي بذله فبقي في حزنه وغيظه وقوي عليه المرض فمات مقهورا بعد ان اقعد شهورا وكانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاثين بعد الالف ودفن بمقبرة الباب الصغير انتهى واخذ عن المترجم جماعة من الائمة منهم ولده القاضي محمد والبدر محمد البلباني والشيخ عبدالباقي مفتي الحنابلة وغيرهم

﴿ العلامة الشيخ مرعى الكرمى ﴾

« صاحب الغاية »

مرعى بن يوسف بن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر بن يوسف بن احمد الكرمى نسبة الى طور كرم قريه من قرى نابلس ثم المقدسي نزيل مصر القاهرة شيخ الاسلام اوحد العلماء الاعلام فريد عصره وزمانه ووحيد دهره واوانه صاحب التأليف المديدة والتحريرات المفيدة العلامة بالتحقيق والفهامة بالتدقيق شرفت به البلاد المقدسة وصارت دعائم كمالاته على هام الفضائل مؤسسة العالم الرباني والهيكل الصمداني والامام الثاني في حل المعاني ورصف المباني مما قدره رتبة السماكين ورقى مجده على فرق الفرقدين كان فردا من افراد العالم علما وفضلا واطلاعا ، وشيئا من خزائن الكون طال يدا وباعا ، بحرا تتدفق امواج قاموسه عن درر الفرائد الجسام ، وافقا تتلألأ انوار شموسه في افلاك الرقة والانسجام، جمع من العلوم اصنافا ومن الفهوم اضعافا وفاق في الجميع بالاتفاق واضاءت بدور فضائله على سائر الافق وانعقد عليه الاجماع من اهل الخلاف والوفاق فهو الاية الكبرى والحجة العظمى والمحجة الواضحة البيضا — ترجمه السيد محمد امين المحبي في تاريخه خلاصة الاثر في تراجم اعيان القرن الحادى عشر فقال هو احد اكابر علماء الحنابلة بمصر كان اماما فقيها محدثا ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائقه ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة اخذ الفقه عن الشيخ محمد المرداوي وعن القاضى يحيي بن موسى الحجاوي ثم دخل مصر وتوطنها واخذ بها بقية العلوم من حديث وتفسير عن الشيخ الامام محمد حجازي الواعظ والمحقق احمد الغنيمي وكثير من المشايخ المصريين واجازه شيوخه

وتصدر للاقراء والتدريس بجامع الازهر ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن ثم اخذها عنه عصريه العلامه ابراهيم الميموني ووقع بينهما ما يقع بين الاقران والف كل منهما في الاخر رسائل وكان منهمكا في العلوم انهماكا كليا قطع زمانه بالافتاء والتدريس والتحقيق والتصنيف فسارت بتآليفه الركبان ومع كثرة اضداده واعدائه ما امكن احداً ان يطعن فيها ولا ان ينظر بعين الازدراء اليها وتآليفه رضي الله عنه كثيرة غزيرة منها كتاب غاية المنتهى في الفقه قريب من اربعين كراسا وهو متن جمع من المسائل اقصاها وادناها مشى فيه مشى المجتهدين في التصحيح والاختيار والترجيح وله كتاب دليل الطالب في الفقه نحو عشرة كراريس . دليل الطالبين لكلام النحويين . ارشاد من كان قصده اعراب لا اله الا الله وحده . مقدمة الخائض في علم الفرائض . القول البديع في علم البديع . اقاويل الثقات في تأويل الاسماء والصفات . الآيات المحكمات والمتشابهات . قرة عين الودود بمعرفة المقصور والممدود . الفوائد الموضوعة في الاحاديث الموضوعة . بديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات . بهجة الناظرين في آيات المستدلين . نحو عشرين كراسا يشتمل على العجائب والغرائب البرهان في تفسير القرآن لم يتم . تنوير ابصار المقلدين في مناقب الائمة المجتهدين . الكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية . الادلة الوفية بتصويب قول الفقهاء والصوفية . سلوك الطريقة في الجمع بين كلام اهل الشريعة والحقيقة . روض العارفين في تسليك المريدين . ايقاف العارفين على حكم اوقاف السلاطين . تهذيب الكلام في حكم ارض مصر والشام . تشويق الانام الى حج بيت الله الحرام . محرك سواكن الغرام الى حج بيت الله الحرام . قلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن . ارواح الاشباح في الكلام على الارواح . فرائد الفكر في المهدى المنتظر . ارشاد ذوى الافهام لنزول عيسى عليه السلام . الروض النضر في الكلام على الخضر . تحقيق الظنون باخبار الطاعون . كتاب فيما يفعله الاطباء والداعون لدفع شر الطاعون . تلخيص اوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفا . اتحاف ذوي الالباب في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب . احكام الاساس في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس . تنبيه الماهر على غير ماهو المتبادر — اي من الاحاديث الواردة في الصفات

. فتح المنان بتفسير آية الامتنان . الكلمات البينات في قوله تعالى و بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ازهار الفلاة في آية قصر الصلاة . تحقيق الخلاف في اصحاب الاعراف . تحقيق البرهان في اثبات حقيقة الميزان . توقيف الفريقين على خلود اهل الدارين . توضيح البرهان في الفرق بين الاسلام والايمان . ارشاد ذوي العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان . اللفظ الموطا في بيان الصلاة الوسطى . قلائد العقيان في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان . مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب . شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور . رياض الازهار في حكم السماع والاوتار والغناء والاشعار . تحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان . تحقيق البرهان في شان الدخان الذي يشرب به الناس الان . رفع التلبيس عمن توقف فيما كفر به ابليس . تحقيق المقالة هل الافضل في حق النبي الولاية او النبوة او الرسالة الحجج البينة في ابطال اليمين مع البينة . المسائل اللطيفه في فسخ الحج الى العمرة الشريفة . المنير في استعمال الذهب والحرير . دليل الحكام في الوصول الى دار السلام . نزهة الناظرين في فضل الغزاة والمجاهدين . بشرى من استبصر وامر بالمعروف ونهى عن المنكر . بشرى ذوى الاحسان فيمن يقضي حوائج الاخوان الحكم الملكية والكلم الازهرية اخلاص الوداد في صدق الميعاد سلوان المصاب بفرقة الاحباب تسكين الاشواق باخبار العشاق منية المحبين و بغية العاشقين نزهة المتفكر لطائف المعارف المسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة نزهة الناظرين في تاريخ من ولى مصر من الخلفاء والسلاطين قلائد العقيان في فضائل آل عثمان ــ وغير ذلك من الفتاوي والرسائل النافعه التي تداولها الناس وتلقوها بالقبول وله رسالة سماها النادرة الغريبة والواقعة العجيبه مضمونها الشكوى من الميموني والحطاية وله ديوان شعر مشهور ومن شعره قصيدة اولها :

يا ساحر الطرف يامن مهجتي سحرا ... كم ذا تنام وكم اسهرتني سحرا
لو كنت تعلم ما القاه منك لما ... اتعبت يامنيتي قلبا اليك سرا
هذا المحب لقد شاعت صبابته ... بالروح والنفس يوما في الوصال شرى

وقوله

لئن قلد الناس الائمة انني | لفي مذهب الحبر ابن حنبل راغب
اقلد فتواه واعشق قوله | وللناس فيما يعشقون مذاهب

وكانت وفاة صاحب الترجمة بمصر في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين والف انتهى ورأيت لصاحب الترجمة ايضاً قوله :

انما الناس بلاء ومحن | وهموم وغموم وفتن
وعناء وضناء قربهم | وهلاك ليس فيه مؤتمن
حسنوا ظاهرهم كي يخدعوا | ليس في باطنهم شيء حسن
فاحذرن عشرتهم واتركنها | واجتنبهم سيما هذا الزمن

﴿ الشيخ اسحاق الخريشي ﴾

اسحاق بن محمد بن احمد الشهير بالخريشي المقدسي شيخ القدس الشريف ومفتيها وابن مفتيها الشيخ الامام العالم العامل الفاضل الهمام تقدمت ترجمة والده وولد هو ببيت المقدس ونشأ بها وترجمه المؤرخ الفاضل المحبي فقال كان عالماً عاملا اخذ عن والده وام بالمسجد الاقصى وكان اليه المنتهى في علم القراآت الى العشر حسن الصوت والاداء لا يمل من سماعه طارحاً للتكلف مشتغلا دائما بقراءة كلام الله تعالى ووالده محمد صاحب المؤلفات العديدة مشهور وتوفي صاحب الترجمة في سنة خمس وثلاثين والف رحمه الله تعالى

﴿ الشهاب احمد ابو الوفا بن مفلح ﴾

احمد بن ابي الوفا علي بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المفلحي الصالحي ثم الدمشقي شهاب الدين المكنى بابي الوفاء ابن قاضي القضاة علاء الدين ابي الوفاء ابن قاضي القضاة برهان الدين ابن قاضي القضاة اكمل الدين ابن قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين ابن الامام زين الدين ابي المفاخر مفلح المقدسي الاصل الامام العالم العلامة النحرير المحقق الكبير الفقيه المحدث الورع الزاهد الثبت الخير كان احد العلماء بالشام الملازمين على تعليم العلم والفتيا وكان له المتانة الكاملة في الفقه والعربية والفرائض والحساب

والتاريخ ولاهل دمشق فيه اعتقاد عظيم وهو محبه واهله وكان متجنبا غالب الناس وله مداومة على تلاوة القرآن والعبادة اخذ عن الجلة من مشايخ عصره منهم جدنا العلامة شيخ الاسلام البدر محمد الغزي العامري والعلامة ابو الفدا اسماعيل بن ابراهيم النابلسي الشافعي واخذ الفقه عن الفقيه الكبير الشرف موسى بن احمد الحجاري صاحب الاقناع واخذ عن الامام المحدث الكبير الشمس محمد بن طولون الصالحي وبرع في انواع العلوم ودرس بعدة مدارس منها دار الحديث بصالحيه دمشق بالقرب من المدرسة الاتابكية وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموي وعرض عليه قضاء الحنابلة بمحكمة الباب لما مات القاضي محمد سبط الرجيحي في زمن قاضي القضاة المولى مصطفى بن حسين بن المولى سنان صاحب حاشية التفسير فامتنع وبالغ القاضي ومن كان عنده من كبار العلماء في طلبه فلم ينخدع ولم يل القضاء واعتذر بثقل السمع وانه لايسمع ما يقوله المتداعيان بسهولة وذلك يقتضي صعوبة فصل الاحكام ولم يزل يتلطف بالقاضي حتى عفا عنه وكانت وفاته في جمادى الاخرة سنة ثمان وثلاثين والف هكذا ترجمه الفاضل المحبي وذكر وفاته — قال المؤلف الغزي — ورأيت بخط تلميذه العلامة عبد الباقي مفتي السادة الحنابلة ما نصه شيخنا الشيخ شهاب الدين احمد الوفائي الحنبلي المفلحي سكن الصالحية اولا ثم مدينة دمشق اجمع الناس على جلالته وديانته بل وعلى ولايته توفي سنة خمس وثلاثين والف ودفن في تربة الحنابلة ببرج الدحداح خارج باب الفراديس واخبرني من اثق به يوم مات انه عمر مائة سنة الا سنة ادرك الشيخ موسى صاحب الاقناع وقرأ عليه وكان ملازما على التدريس في جامع بني اميه في كل العلوم الشرعيه وآلاتها اعرف الناس في الفرائض والعربية وكان زاهدا متقللا في الدنيا لا يعرف تصنعا لافي ابسه ولا في عمته ولا في شيء من حركاته وسكناته وكان لا يستطيع احد اذا صافحه بيده ان يرفعها لقبلها لقوة اعضائه ولامتناعه من ذلك مرجع اهل الشام ومعتقدهم انتهى بحروفه — وترجمه عصريه البدر حسن البوريني في تاريخه بنحو ماذكر واثنى عليه كثيراً

قال المؤلف الغزي ورأيت بخط حفيد عم صاحب الترجمة الفاضل المسند القاضي اكمل بن مفلح ما صورته انشدني من لفظه لنفسه ابن العم ابو الوفا احمد ابن ابي الوفا ابن مفلح :

شبيهة ببدر التم بالله انجزى وفاء لموعود له الضنك والبلوى
لقد ضاق ذرعا بالبعاد ومن يكن ولوعا بليلى لاتليق به الشكوى
رعى الله ايام الوصال وعطفها علي فما احلى ثناها وما اشهى

ومما انشده لنفسه جواب عن لغز في صوصنه :

يا فاضلا فاق الانام كلهم تركتني في حيرة وفي وله
ابرزت في نظم القريض عجبا انعم به وقد كفيت اوله

انتهى واصيب صاحب الترجمة بولده القاضي عبد اللطيف المفلحي توفي في حياته (على حساب المحبي) وكان ولده هذا شيخا فاضلا جليلا عالما كاملا نبيلا ترجمه المحبي في خلاصته فقال كان فقيها مشتغلا مشهور السمعة جريا في فصل الامور اخذ عن والده ورحل الى مصر في سنة ١٠٠٥ واخذ بها الحديث عن النور الزيادي وتفقه بالشيخ يحيي بن الشرف موسى الحجاوي وبالشيخ الامام عبد الرحمن بن يوسف البهوتي واجازه بالفتوى والتدريس واستفاد وافاد ثم رجع الى دمشق سنة ١٠١٧ وولى قضاء الحنابلة بالمحكمة الكبرى اولا ثم صار قاضى قضاة الحنابلة بمحكمة الباب وتوفي في سادس عشر شعبان سنة ست وثلاثين والف انتهى

وممن اخذ عن صاحب الترجمة العلامه المسند الاثري الشيخ تقي الدين عبد الباقي مفتي الحنابلة بدمشق، والشيخ ضياء الدين عبد الغني النابلسى الدمشقي جد الاستاذ عبد الغني النابلسي قدس الله سره والشيخ عماد الدين بن عبد الرحمن العمادي مفتي الحنفية بدمشق والشمس محمد البلباني والشيخ منصور بن علي المصري الفرضى نزيل صالحية دمشق رحمه الله رحمة واسعة آمين

﴿ المسند عبد الرحمن البهوتي ﴾

عبد الرحمن بن يوسف بن على الشيخ زين الدين ابن القاضى جمال الدين ابن الشيخ نور الدين البهوتي المصرى الشيخ الامام العالم العلامة المسند الاثري البركة الثقة العمدة الهمام الفقيه المتضلع من العلوم والفضائل خاتمة المعمرين ولد بمصر ونشأ بها وقرأ الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث وروى المسلسل بالاولية عن الجمال يوسف ابن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري واخذ علوم الحديث عن الشمس الشامي

صاحب السيرة وتلميذ السيوطى ومن مشايخ صاحب الترجمة في الفقه والده وجده والشيخ تقي الدين محمد الفتوحي صاحب منتهى الارادات واخوه عبد الرحمن ابنا شيخ الاسلام الشهاب احمد ابن النجار الفتوحي والشيخ شهاب الدين البهوتي وغيرهم وكان صاحب الترجمة بحراً من بحور العلم وركنا من اركان الفضل عالما بالمذاهب الاربعة وله شيوخ معلومون في كل منها وقد اخذ عنه جمع من الائمة الافاضل منهم الشيخ منصور البهوتي المصري والشيخ عبد الباقي مفتي الحنابلة الدمشقي وكان صاحب الترجمة في سنة اربعين والف موجوداً في الاحياء رحمه الله هكذا ترجمه المحبي في تاريخه . وفي ثبت الشيخ عبد الباقي المشار اليه مانصه ومن جملة مشايخي الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي وعاش نحوا من مائة وثلاثين سنة على ماهو مشهور واخذ عنه كثيرون منهم الشيخ احمد المقري المالكي وكتب لي خطه بعموم الاجازة سنة اثنين وثلاثين والف ولكنه لم يكن في الجملة اعلى سنداً من غيره انتهى

✻ العلامة الشيخ منصور البهوتي ✻

منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن احمد بن على بن ادريس الشهير بالبهوتي المصري الشيخ الامام شيخ الاسلام كان اماما هماما علامة في سائر العلوم فقيها متبحراً اصوليا مفسراً جبلا من جبال العلم وطوداً من اطواد الحكمة و بحراً من بحور الفضائل له اليد الطولى في الفقه والفرائض وغيرهما اخذ عن جماعة من الاعيان كالشيخ يحيي ابن الشرف موسى الحجاوي الدمشقي والشيخ عبد الله الدنوشري الشافعي والجمال عبد القادر الدنوشري الحنبلي والنور على الحلبي والشهاب احمد الوارثي الصديقي . ترجمه الامين المحبي في تاريخه فقال شيخ الحنابلة بمصر وخاتمة علمائهم بها الذائع الصيت البالغ الشهرة كان عالما عاملا ورعا متبحراً في العلوم الدينية صارفا اوقاته في تحرير المسائل الفقهية ورحل الناس اليه من الآفاق لاخذ مذهب الامام احمد رضى الله عنه فانه انفرد في عصره بالفقه واخذ عن اكثر المتأخرين من الاصحاب الحنابلة منهم الجمال يوسف البهوتي والشيخ عبد الرحمن البهوتي والشيخ محمد الشامي المرداوي وممن اخذ عن صاحب الترجمة الشيخ محمد البهوتي ومحمد بن ابي السرور البهوتي وابراهيم بن ابي بكر الصالحي وغيرهم ومن مؤلفاته شرح الاقناع للشرف موسى الحجاوي في ثلاثة اجزاء ضخام وحاشية على الاقناع

المذكور وشرح المنتهى لتقي الدين الفتوحي في ثلاثة اجزاء ايضـا وحاشية على المنتهى المذكور وشرح زاد المستقنع للحجاوي وشرح المفردات للشيخ محمد بن عبد الهـادي المقدسي وكان ممن انتهى اليه التدريس والفتوى وكان سخيا له مكارم دارة وكان في كل ليلة جمعة يجعل ضيافة و يدعو جماعته من المقادسة واذا مرض منهم احـد عاده واخذه الى بيته ومرضه الى ان يشفى وكانت الناس تأتيه بالصدقات فيفرقها على طلبته بالمجلس ولا يأخذ منها شيئا وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني سنة احدى وخمسين والف بمصر القاهرة ودفن بتربة المجاورين انتهى

قال المؤلف الغزى وترجمه شيخنا الشمس محمد السفاريني رحمه الله وقـال في ترجمته هو احد اعلام المذهب المتأخرين كان كثير العبادة غزير الافادة والاستفادة رحل اليه الحنابلة من الديار الشامية والنواحي النجدية والاراضي المقدسية والضواحي البعلية وتمثلوا بين يديه وضربت الابل اباطها اليه وعقدت عليه الخنـاصر وقال من حظي بنظره هل من مفاخر فاخذ عنـه الشيخ عبد الباقي الدمشقي والشيخ محمد الخلوتي والشيخ ياسـين اللبدي والشيخ عبـد الحق اللبدي والشيخ يوسف الـكرمي في آخرين ومن مؤلفاته شرح الاقناع والمنتهى والمفردات وزاد المستقنع وهو احسن شروحه وله ايضـا حاشية على الاقناع والمنتهى وكتاب لطيف سماه عمدة الطالب وكان سخيا جواداً له مكارم دارة وبشاشة سارة ثم ذكر وفاته وقال ولم اعلم تاريخ مولده حتى الان

« قال الغزي » قلت ورأيت في حاشيـة تلميذه وابن اخته العـلامة الخلوتي انه كان مولد صاحب الترجمة سنة الف من الهجرة كما اخبره بذلك فكان عمره احدى وخمسين سنة رحمه الله رحمة واسعة

(يقول المختصر) وقد عم الانتفاع بمؤلفات صاحب الترجمة فلم تزل تتداولها الايدي ويقرأها اهل المذهب وغيرهم الى يومنا هذا حتى انه في سنة ١٣٠٥ طبع شرح زاد المستقنع بدمشق ثم في سنـه ١٣٢٠ طبع شرح الاقنـاع وعلى هامشه شرح المنتهى بمصر ووزع هذا على طلبة العلم من الحنابلة مجـانا ولم يطبع من فقه الحنابلة قبل او بعد كتب المترجم المذكورة سوى شرح التغلبي على دليل

الطالب للشيخ مرعي طبع في مصر قديما وكتاب المقنع للشيخ الموفق بتعليقات عليه مجهولة طبع في مصر حديثا جزى الله الساعين بنشر كتب الحنابلة خيراً كثيراً امين

﴿ القاضي محمد ابن طريف ﴾

محمد بن محمد المعروف بابن طريف الدمشقي الصالحي قاضي المحكمة العونية بدمشق ترجمه الامين المحبي فقال كان من الفضلاء والاخيار الانقياء عفيف النفس قانعا من الدنيا باليسير متجملا في كل اموره تولى نيابة القضاء بمحكمة قناة العوني مدة تزيد على اربعين سنة ولم ينسب اليه مكروه قرأت بخط الشيخ عبد الحق المرزناتي انه اخبره بان مولده في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس تاسع شوال سنة سبع وخمسين والف وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بالروضة من السفح القاسيوني رحمه الله

﴿ الشيخ ياسين اللبدي ﴾

ياسين بن علي بن احمد بن محمد اللبدي الشيخ الفقيه الفاضل رحل الى مصر لطلب العلم الشريف في سنة ١٠٤٣ ومكث الى سنة ١٠٥١ واخذ الفقه عن الشيخ الامام منصور البهوتي واخذ الحديث والنحو عنه ايضا وقرأ على الشيخ عامر الشبراوي شرح الفية العراقي للقاضي زكريا واجازه بهما وبما تجوز له روايته وكان يفتي على مذهبه في بلاد نابلس وكان دينا صالحا تقيا حافظا لكتاب الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين والف تقريبا رحمه الله وسائر المسلمين آمين

﴿ الشيخ ابو الصفا الاسطواني ﴾

ابو الصفا بن محمود بن ابي الصفا الشهير كسلفه بالاسطواني الدمشقي ترجمه الامين المحبي في تاريخه فقال هو جدي لامي ولد بدمشق ونشأ بها وكان حنبليا على مذهب اسلافه وله مشاركة جيدة في فقه مذهبهم وغيره وقرأ في آخر امره فقه الحنفية على العلامة رمضان بن عبد الحق العكاري وكان من جملة الرؤساء وفضلاء الكتاب ولي خدما كثيرة من كتابات الخزينة والاوقاف وكان كاتبا بليغا كاملا

العقل حسن الرأي ميمون النقيبة ورزق دنيا طائلة واسعة وكان كثير التنعم وافر العزة محفوظا في الدنيا و بلغ من العمر كثيراً وهو في نشاط الشبان و بالجملة فانه كان ممن توفرت له الدواعي ونال من الايام حظه وكان مع ذلك سمح الكف دائم البشر وكانت صدقاته على الفقراء دارة وخيراته واصلة وانتفع به جماعة ومنه اثروا و به استفادوا والحاصل ان كان من محاسن دهره واكارم عصره وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ستين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الفراديس في تربة الغربا رحمه الله تعالى برحمته انتهى

(يقول المختصر محمد جميل الشطي) هذا آخر الحنابلة من بني الاسطواني الذين عرفوا من اوائل القرن العاشر وهو كما ترى اول الحنفية منهم وقد تركوا مذهبهم الحنبلي لاسباب اجتماعية سامحهم الله غير انهم لم يتركوا العلم ففضلهم بين الانام مشهور وذكرهم على مدى الايام مأثور

﴿ الشيخ عثمان الفتوحي ﴾

عثمان بن احمد ابن تقي الدين محمد ابن شهاب الدين احمد بن عبد العزيز بن علي بن ابراهيم بن رشد الفتوحي القاهري الشهير بابن النجار احد اجلاء علماء الحنابلة بمصر كان قاضيا بالمحكمة الكبرى بمصر فاضلا جليلا ذا وجاهة ومهابة عند عامة الناس وخاصتهم حسن السمت والسيرة والخلق قليل الكلام له في الفقه مهارة كلية وأحاطة بالعلوم العقلية والنقلية ولد بمصر وبها نشأ واخذ الفقه عن والده وعمه الجمال يوسف وعن الامام محمد المرداوي الشامي وعبد الرحمن البهوتي واخذ العلوم العقلية عن كثيرين كالعلامة الشهاب ابراهيم اللقاني ومن عاصره واخذ عنه جماعة كثيرون كولده القاضي محمد والقاضي محمد الحواشي وعبد الله بن احمد المقدسي والف المؤلفات النافعة كالحاشية الجليلة على المنتهى في الفقه وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين والف ودفن بتربة المجاورين تربة ابيه وجده رحمهم الله تعالى

﴿ الشيخ عبد الحق المرزناتي ﴾

عبد الحق بن محمد بن محمد بن احمد بن احمد بن عمر بن اسماعيل بن احمد بن الفرد الشيخ محيي الدين الادهمي الدمشقي الصالحي الصوفي القادري المعروف بالمرزناتي و يتصل

نسبه بسلطان الاولياء ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه وكان صاحب الترجمة كوالده من مشاهير الصوفية بالشام له الوقار والهيبة وعنده المام بمعارف كثيرة وكان مع ذلك اديبا بارعا حسن المحاضرة وله اطلاع كثير على الاشعار والنوادر ترجمه المحبي وقال: ورأيت بخطه مجموعا فيه كل معنى نادر وحكاية مستلذة وكان رحل الى الروم في سنة ١٠٢٨ ونال بعض جهات في الشام ثم قدم دمشق واقام في داره بالصالحية وكان مخالطا للادباء وله كرم وايثار لايزال محله غاصا باهل الادب والمعرفة وكان يجري بينهم وبينه محاورات وكان ينظم الشعر وشعره مستحسن فمن مشهور ماله قوله وكتب به الى فتح الله ابن النحاس الحلبي الشاعر المشهور يستدعيه الى محله :

ان اغلق الاعداء ابوابهم — عنى ولم يصغوا الى نصحي
وزرتني يوما ولو ساعة — في الدهر نبغى بينهم نجحي
علمت ان الحق من لطفه — قد خصني بالنصر والفتح
لازالت في عز مدى الدهر ما — غردت الاطيار في الصبح

فراجعه الفتح المذكور بقوله :

مولاي يامن خصه ربه — بين الورى بالنصر والفتح
في الظهر والعصر الى بابكم — اسعى وفي المغرب والصبح
وكيف لا اسعى الى باب من — في وجهه داع الى النجح
لا زال من قدح العدا سالما — ولا خلا زندك من قدح

ولصاحب الترجمة ايضا قوله :

اذا اجتمعت في المرء سبع خصائل — تدانت له الدنيا يقينا بلا شك
حياء وعلم وانقياد وعفة — ولطف واحسان ومعرفة الترك

وقرأت بخطه ان ولادته كانت في اول ساعة من نهار الخميس ثامن ذي الحجة سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى سنة سبعين والف وصلى عليه بالجامع المظفري ودفن بروضة السفح القاسيوني والمرزناتي نسبة الى جده الشيخ محيي الدين المرزناتي المقدم ذكره واصله المرزبان وهو بالفارسية السلطان انتهى

﴿ القاضي نعمان الدمشقي ﴾

نعمان بن احمد الدمشقي قاضي قضاة الحنابلة بمحكمة الباب بدمشق كان من فضلاء الحنابلة ووجهائهم تفقه على جماعة ولزم من اول عمره هو واخوه الشيخ عبد السلام اديب الزمان احمد بن شاهين وتخرجا عليه وانتفعا به علما وجاها وولى القاضي نعمان صاحب الترجمة النيابات بوسيلته والتقرب اليه الى ان استقر آخراً بالباب وكان امثل القضاة في عصره وجيهاً مهابا نقي العرض عما يدنس ملازما خويصة نفسه ودرس بالمدرسة الحجازية وكان له بها خلوة يقيم بها اكثر اوقاته وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين والف انتهى من تاريخ المحبي

﴿ المسند الشهير عبد الباقي الحنبلي مفتي الحنابلة بدمشق ﴾

عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن ابراهيم بن عمر بن محمد البعلي المولد الازهري الطلب الدمشقي المنشأ والوفاة الامام تقي الدين مفتي السادة الحنابلة بدمشق بعد الشهاب المفلحي شيخ الاسلام اوحد العلماء الاعلام بقية السلف عمدة الخلف العلامة المحدث الفقيه المقري صاحب الفنون وغيث الافادة المتون المبرز في جميع العلوم الذي يهتدي به في اراضي الفضائل كما يهتدي بالنجوم اشبع الدواوين تحريراً واوسع الدروس تقريراً فهو وحيد دهره وفريد عصره وسيد شامه ومصره حاز فضلا وافضالا ورقي رتبة عزت منالا بفكر ثاقب وذهن متوقد كتوقد الكواكب وعلم عزيز غزير واتقان كبير كثير ولد هذا الهمام في بعلبك واشتهر بابن فقيه فصة وهي قرية بيعلبك من جهة دمشق كان احد اجداده يخطب بها في كل جمعة واجداده كلهم حنابلة قال رحمه الله في الثبت الذى جمعه وتعب عليه وسماه رياض الجنة في آثار اهل السنة وجدت بخط والدي اني ولدت ليلة السبت ثامن عشر ربيع الثاني سنة خمس والف وحفظت القرآن على والدي وتولى قرائتي بنفسه ونشئت بعد ذلك فشرعت بالاشتغال في طلب العلم فاخذت الفقه عن القاضي محمود بن عبد الحميد سبط الشيخ موسى الحجاوى وعن الشهاب احمد الوفائي المفلحي ورحلت الى مصر سنة ١٠٢٩ فاخذت الفقه عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي والشيخ مرعي الكرمى والشيخ عبد القادر الدنوشرى والشيخ يوسف الفتوحي واخذت القرائات عن

الشيخ عبد الرحمن اليمني والحديث عن الشيخ ابراهيم اللقاني والشيخ احمد المقرى المغربي المالكي والفرائض عن الشيخ محمد الشمرسي وعن الامام زين العابدين بن ابي درى المالكي وحضرت في باقي العلوم على كثير من مشايخ الجامع الازهر ثم عدت الى دمشق سنة اثنين وثلاثين والف باجازات الاشياخ بالفنون المزبورة وغيرها و بالافتاء والتدريس فدرست في جامع بني امية وقرأت بعد ذلك في الشام على شيخ الاسلام الشيخ عمر القارى في النحو والمعاني والحديث والاصول وكتب لي اجازة وحججت سنة ١٠٣٦ فاخذت عن جماعة من اهل مكة من اجلهم مولانا الشيخ محمد بن علان الصديقي واجازني واخذت من اهل الحرم المدني عن جماعة من اجلهم الشيخ عبد الرحمن الخيارى فقد اجازني ولله الحمد اهل مكة والمدينة ومصر ودمشق و بيت المقدس واعلى اسانيدى في جميع مرويات الحافظ ابن حجر وفي جميع كتب الحديث عن الشيخ حجازى الواعظ عن ابن اركماس عن الحافظ العسقلاني انتهى . وحضر صاحب الترجمة دروس الحديث تحت قبة النسر من الجامع الاموي عند الشمس الميداني ثم دروس الحافظ شيخ الاسلام النجم الغزى ودروس التفسير عند الشيخ عبد الرحمن العمادى المفتي واجاز له من مصر غير من تقدم ذكرهم وكلهم كتبوا له الاجازات وعنونوه فيها بالشيخ الامام العلامه النحرير الفهامة الى غير ذلك من الاوصاف وقد تصدر للاقراء بالجامع الاموى سنة احدى واربعين والف بكرة النهار و بين العشائين فقرأ الجامع الصغير في الحديث مرتين وتفسير الجلالين مرتين وقرأ صحيح البخارى بتمامه وصحيح مسلم والشفاء والمواهب والترغيب والترهيب والتذكرة للقرطبي وشرح البرأة والمنفرجة والشمائل والاحياء جميع ذلك بطرفيه ولازم ذلك ملازمة كلية بمحراب الحنابلة اولا ثم بمحراب الشافعية ولم ينفصل عن ذلك شتاء ولا صيفا ولا ليلة عيد حتى ليلة وفاة زوجته وحتى ليلة عرس ولديه وكان فيه نفع عظيم وله خلوة في المدرسة البدرائية معروفة به ودرس بالمدرسة العادلية الصغرى وصار خطيبا بجامع منجك في محلة مسجد الاقصاب واخذ عنه خلق كثير اجلهم الاستاذ الكبير برهان الدين ابراهيم الكورانى نزيل المدينة المنورة والاستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي وهو ابوه من الرضاع والسيد العالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي المدني وولد صاحب الترجمة محدث دمشق الشيخ

محمد ابو المواهب والشيخ مصطفى بن سوار شيخ المحيا بدمشق والشيخ رمضان بن موسى العطيفي والشيخ عبد الحي العكري وغيرهم وله مؤلفات منها شرح على البخاري لم يكمله وكان شيخ القراء بدمشق ونظم الشعر الا ان شعره شعر الفقهاء ؟ وبالجملة ففي ذكر ما اشتمل عليه من العلوم والاوصاف الجيدة ما يغني عن الشعر واشباهه وكانت وفاته ليلة الثلاثاء سابع عشري ذي الحجة سنة احدي وسبعين والف ودفن بتربة الغربا من مقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

المسند شمس الدين محمد البلباني

محمد بن بدر الدين بن عبد القادر بن محمد البلباني البعلي ثم الدمشقي الصالحي الخزرجي الشيخ العلامة المحقق الفهامة الورع الزاهد العالم العامل القدوة الحجة خاتمة المسندين بقية السلف الصالحين شيخ الاسلام ابو عبد الله شمس الدين احد الائمة الزهاد واوحد العلماء الافراد ولد بدمشق سنة ست والف ظنا كما قاله وكان من كبار اصحاب الشهاب احمد ابي الوفا الوفائي في الفقه والحديث ثم زاد عليه في معرفة فقه المذاهب زيادة على مذهبه فكان يقرئ في المذاهب الاربعة وتفقه ايضا على القاضي محمود الحميدي وسمع ببعلبك وبدمشق على الشهاب احمد العيثاوي الكبير والشمس محمد الميداني وافتى مدة عمره وانتهت اليه رئاسة العلم بالصالحية بعد الشيخ علي القبردي وكان عالما عاملا ورعاً زاهداً فقيها محدثا عابداً معمراً قطع اوقاته في العبادة والعلم والكتابة والدرس حتي مكن الله تعالى منزلته من القلوب واحبه الخاص والعام وكان ربانيا متألها متواضعا مخفوض الجناح حسن الخلق والخلق والصحبة حلو العبارة كثير التحري في امر الدين والدنيا منقطعا الى الله تعالى وكان كثيراً ما يورد كلام الحافظ ابي الحسن علي بن احمد الزبدي ويستحسنه وهو قوله اجعلوا النوافل كالفرائض والمعاصي كالكفر والشهوات كالسم ومخالطة الناس كالنار والغذاء كالدواء — (قال المؤلف الغزي) وقد عقد هذه المقالة جدي العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزي بقوله :

اجعل النفل كالفروض وقرب ـ الناس كالنار تنف هما وغما
واجعل الاكل كالدوا والمعاصي ـ مثل كفر وشهوة النفس سما

وكان صاحب الترجمة في احواله مستقيما على نسق واحد واوقاته مقسومة الى اقسام اما صلاة او قراءة قرآن او كتابة او اقراء وانتفع به خلق واخذ عنه جمع من اعيان العلماء منهم الامام المحقق محمد بن محمد المغربي والوزير الكبير مصطفى باشا ابن محمد باشا الكوبري والشيخ ابو المواهب الحنبلي والشيخ عبد القادر بن عبد الهادي العمري وابو الفلاح عبد الحي العكرى الصالحي والامين المحبي والسيد سعدي ابن السيد عبد الرحمن بن حمزه الحسيني والشيخ ابراهيم الخيارى المدنى — وله من التآليف النافعة مختصر في الفقه صغير الحجم كثير الفائدة ومختصر في التجويد مشهور بالرسالة البلبانية وغير ذلك وله محاسن ولطائف وولي خطابة الجامع المظفرى المعروف بجامع الحنابلة — وبالجملة فقد كان بقية السلف وبركة الخلف وكانت وفاته ليلة الخميس لتسع خلت من رجب سنة ثلاث وثمانين والف وصلى عليه بالجامع المظفرى المذكور ولده الفاضل الشيخ عبد الرحمن في جمع عظيم ودفن بسفح جبل قاسيون في الطرف الشرقي رحمه الله رحمة واسعة

﴿ الشيخ محمد الخلوتي ﴾

محمد بن احمد بن علي البهوتي الشهير بالخلوتي المصري القاهرى ابن اخت العلامة منصور البهوتي العالم العلم الفقيه النحرير امام المنقول والمعقول مخرج الفروع على الاصول المحقق المدقق المفتي والمدرس بمصر القاهرة ولد بمصر ونشأ بها واخذ الفقه عن العلامة عبد الرحمن البهوتي تلميذ محمد الشامي صاحب السيرة ولازم خاله شارح الاقناع والمنتهى ومحشيهما المقدم ذكره واخذ العلوم العقلية عن الشهاب الغنيمى وعليه تخرج وانتفع واختص بعده بالعلامة نور الدين على الشبراملسي ولازمه في دروسه في كثير من العلوم فكان لا يفارقه في العلوم النظرية وكان يجرى بينهما في الدرس من المحاورات والنكات الدقيقة مالا يعرفه احد من الحاضرين الا من كان من اكابر المحققين وكان الشبراملسي يجله و يثنى عليه و يعظمه ويحترمه ولا يخاطبه الا بغاية التعظيم لما انطوى عليه من الفضل ولكونه رفيقه في الطلب ولم يزل ملازما له حتى مات وكتب كثيراً من التحريرات منها تحريراته على الاقناع وعلى المنتهى جردت بعد موته من هوامش النسختين فبلغت حاشية الاقناع اثني عشر كراسا وحاشية المنتهى اربعين

كراسا وله حاشية على شرح العقائد النسفية للسعد جردها من خط شيخه الشهاب احمد الغنيمي فرتبها وله شعر لطيف منه قوله :

كأن الدهر في خفض الاعالي ... وفي رفع الاسافل واللئام
فقيه عنده الاخبار صحت ... بتفضيل السجود على القيام

واخذ عن صاحب الترجمة جماعة من الفضلاء منهم الشيخ الامام ابو المواهب الحنبلي وترجمه في مشيخته ومنهم الشيخ اسماعيل والشيخ ابراهيم الجينينيان والشيخ عيسى الكناني الصالحي والشيخ تاج الدين بن احمد الشهير بالدهان المكي وغيرهم من اهل مصر والشام وكانت وفاته بمصر ليلة الجمعة تاسع عشر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وثمانين والف رحمه الله تعالى

﴿ المفنن الشيخ عبد الحي العكري ﴾
« صاحب شذرات الذهب »

عبد الحي بن احمد بن محمد المعروف بابن العماد ابو الفلاح العكري بضم العين الدمشقي الصالحي الشيخ العالم الهمام المصنف الاديب المفنن الطرفة الاخباري العجيب الشأن في المذاكرة والاستحضار والتمتم بالخزائن العلمية وتقييد الشوارد من كل فن وكان من اعرف الناس بالفنون الكثيرة واغزرهم احاطة بالآثار واجودهم مساجلة واقدرهم على الكتابة والتحرير له من التصانيف شرحه على غاية المنتهى في الفقه للشيخ مرعي حرره تحريراً انيقا (يقول المختصر وصل فيه الى باب الوكالة فقط فيا للاسف) وله التاريخ المشهور الذى سماه شذرات الذهب في اخبار من ذهب ابتدأ فيه من الهجرة الى سنة الف منها وذكر فيه ما وقع من الحوادث المشهورة وتراجم الاعيان من العلماء والملوك وغيرهم وجميع ذلك على سبيل الاختصار في مجلدين وله غير ذلك من الرسائل والتحريرات وخرج لنفسه ثبتا لمشايخه ومروياته — ولد بدمشق نهار الاربعاء ثامن رجب سنة اثنين وثلاثين والف وبها نشأ وقرأ القرآن العظيم وطلب العلوم مشمراً عن ساق الاجتهاد فاخذ عن اعلام الاشياخ بدمشق من اجلهم الاستاذ الكبير الشيخ ايوب الخلوتي وتلقى الفقه قراءة واخذاً من الشيخ تقي الدين عبد الباقي مفتي الحنابلة بدمشق وعن الامام شمس الدين البلباني الصالحي المقدم ذكرهما واجازوه

ثم رحل الى القاهرة واقام بها مدة طويلة للاخذ عن علمائها فاخذ بها عن الشيخ سلطان المزاحي والنور على الشبراملسي والامام شمس الدين محمد البابلي والشهاب احمد القليوبي وغيرهم ثم رجع الى دمشق وهو فاضل ولزم الافادة والتدريس وانتفع به كثير من ابناء عصره وكان لايمل ولا يفتر من المذاكرة والاشتغال وكتب الكثير بخطه الحسن المضبوط وكان خطه حلو الاسلوب متناسبا قال تلميذه المحبي في تاريخه وكان مع كثرة امتزاجه بالادب وار بابه مائل الطبع الى نظم الشعر الا انه لم يتفق له نظم شئ فيما علمته منه ثم اخبرني بعض الاخوان انه ذكر له انه رأى في المنام كأنه ينشد هذين البيتين قال واظن انهما له وهما :

كنت في لجة المعاصى غريقا   لم تصلني يد تروم خلاصي

انقذتني يد العناية منها   بعد ظني ان لات حين مناص

وكنت في عنفوان عمري تلمذت له واخذت عنه وكنت اري لقيه فائدة اكتسبها وجملة فخر لا اتعداها فلزمته حتى قرأت عليه الصرف والحساب وكان يتحفني بفوائد جليلة ويلاقيها على وجباني الدهر مدة بمجالسته فلم يزل يتردد الى تردد الآسي الى المريض حتى قدر الله تعالى لي الرحلة عن وطني الى ديار الروم وطالت مدة غيبتي وانا اشوق اليه من كل شيق حتى ورد على خبر موته وانا بها فتجددت لوعتي اسفا على ماضى عهوده وحزنا على فقد فضائله وآدابه وكان قد حج فمات بمكة المشرفة وكانت وفاته سادس عشر ذى الحجة الحرام سنة تسع وثمانين والف ودفن بالمعلا وكان عمره ثمانا وخمسين سنة انتهى كلام المحبي واخذ عن صاحب الترجمة الشيخ عثمان بن احمد بن عثمان النجدي والمؤرخ الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموى المكي رحمه الله

﴿ الشيخ شهاب الدين احمد الكرمي ﴾

احمد بن يحيى بن يوسف بن ابي بكر بن احمد بن ابى بكر بن يوسف بن احمد الكرمي ثم المقدسي الشيخ الفاضل العالم النبيل الفقيه شهاب الدين ابو العباس قال المحبي في ترجمته كان من العلماء العاملين والاولياء الزاهدين ولد ببيت المقدس في سنة الف من الهجرة وقرأ القرآن بطور كرم واخذ الطريق عن العارف بالله محمد العلمى ورحل الى القاهرة في سنة ١٠٢٦ فاخذ بها الفقه وغيره من عمه الشيخ مرعي الكرمي وعن

الشيخ منصور البهوتي وعن الشيخ يوسف بن محمد الفتوحي واخذ النحو عن محمد الحموي والفرائض والحساب عن الشيخ عبد المنعم الشربوني والحديث عن الامام الشيخ ابراهيم اللقاني والامام الشيخ علي الاجهوري وكثيرين وكان ملازما مكانه المعروف بالجامع الازهر مشتغلا بالعلوم الدينية لا يتردد الى احد من ارباب الدول قانعا باليسير من الرزق متقيداً بصلاة الجماعة في الصف الاول في الاوقات الخمسة بالازهر قليل الكلام حسن السيرة جامعا لصفات الكمال ليس فيه شئ يشينه في آخرته ودنياه حكي عنه ولده الشيخ عبد الله انه رأى الحق سبحانه وتعالى ثلاث مرات وفي احداها رأى الملائكة ذاهبين به الى النار فاذا بمناد من قبل الحق سبحانه ليس من اهلها اذهبوا به الى الجنة فقام فرأى نفسه في الجامع الازهر وكانت وفاته ليلة رابع عشر صفر الخير سنة احدى وتسعين والف ودفن بتربة المجاورين بقرب عمه الشيخ مرعي رحمه الله تعالى

الشيخ ابراهيم الذنابي العوفي

ابراهيم بن ابي بكر بن اسماعيل الذنابي العوفي نسبة الى سيدنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الدمشقي الصالحي الاصل المصري المولد والوفاة كان من اعيان الافاضل له اليد الطولى في الفرائض والحساب مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم الدينية ولد بمصر ونشأ بها واخذ الفقه عن العلامة منصور البهوتي والحديث عن جمع من شيوخ الازهر واجازه غالب شيوخه والف مؤلفات نافعة منها شرح على منتهى الارادات في الفقه في مجلدات ومناسك الحج في مجلدين ورسائل كثيرة في الفرائض والحساب وكان لطيف المذاكرة حسن المحاضرة قوي الفكرة واسع العقل وكان فيه رياسة وحشمة وكان حسن الخلق والاخلاق مع الكرم المفرط وكان يرجع اليه في المشكلات الدنيوية لكثرة خبرته في الامور وبالجملة فقد كان من حسنات الزمان وكانت ولادته بالقاهرة سنة ثلاثين والف وتوفي بها فجأة ظهر يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الثاني سنة اربع وتسعين والف وصلي عليه يوم الثلاثا ودفن بتربة الطويل عند والده رحمه الله تعالي انتهى من تاريخ المحبي

القاضي عبد اللطيف بن طريف

عبد اللطيف بن محمد بن محمد المعروف بابن طريف الدمشقي الصالحي قاضي القضاة ومرجع الحنابلة بدمشق كان عالما كاملا عارفا بداخل القضاة وصنعة التوريق امهر اهل فنه في عصره وصار رئيس الموقعين بالمحكمة العونية بدمشق وقد تقدمت ترجمة والده القاضي محمد وعنه تلقى صنعة التوريق وكتابة الصكوك الشرعية وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين والف ودفن على والده بسفح جبل قاسيون بالروضة رحمه الله تعالى

الشيخ احمد السجان

احمد بن علي الشهير بابن السجان البعلي مفتي الحنابلة ببعلبك الشيخ العالم العلامة الفقيه الفرضي النحوي الكامل الامام المقري الصالح الناسك الدين قدم دمشق وقطن بها مجاوراً في المدرسة العمرية بصالحية دمشق وقرأ على العلامة الشيخ محمد بن بلبان الصالحي العربية والفرائض والحساب وتفوق بالفقه وكانت وفاته يوم الخميس آخر جمادى الثانية سنة اربع عشرة ومائة والف ودفن ببعلبك عند الشيخ العارف الولي عبد الله اليونيني رحمه الله تعالى — انتهى من تاريخ المرادي

السيد مصطفى الجعفري

مصطفى بن صلاح الدين بن مصطفى المعروف كاسلافه بالحنبلي والجعفري النابلسي نقيب الاشراف بالديار النابلسية وعالم هاتيك المعالم السنية بين سيادة العلم والنسب وبلغ من الرياسة كوالده اعلى الرتب ولد بنابلس ونشأ بها وتلا القرآن العظيم واخذ في طلب العلم فقرأ على والده المذكور وتفقه على عمه السيد احمد واخذ الحديث عن الشيخ ابي بكر الاحزمي شارح الجامع الصغير وعن غيرهم ونبل قدره واشتهر بين العلماء امره ودرس وافاد وهرعت اليه الطلاب والوراد وكان رحمه الله تعالى كثير التهجد رحيب النادي كريم السجايا والايادي وكانت وفاته في اواخر رمضان سنة خمس عشرة ومائة والف ودفن بنابلس رحمه الله تعالى وجميع المسلمين انتهى منه

الشيخ عبد الجليل المواهبي

عبد الجليل بن ابي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي الشهير بالمواهبي

الشيخ العالم المحقق المدقق الفهامة الامام الفاضل ولد بدمشق في سادس شعبان سنة تسع وسبعين بعد الالف ونشأ في كنف والده العلامة المحدث الشيخ ابي المواهب (الآتية ترجمته) واشتغل بطلب العلم عليه ولازم الشيخ ابراهيم الفتال ومفتي دمشق الشيخ اسماعيل الحايك والشيخ عبد القادر بن عبد الهادي اخذ عنهم الاصلين والنحو والصرف والمعاني والبيان واخذ الفقه والحديث ومصطلحه عن والده المقدم ذكره وقرأ على العلامة الشيخ عبد الرحيم الكابلي نزيل دمشق والشيخ عثمان القطان واجازه المحقق الرباني الشيخ ابراهيم الكوراني نزيل المدينة المنورة والعلامة السيد محمد البرزنجي الكوراني نزيلها ايضا وبرع صاحب الترجمة في المعقولات لا سيما النحو والصرف والمعاني والبيان وجلس للتدريس بالجامع الاموى وعكف عليه الطلبة للاستفادة وكان عجبا في تقرير العبارة يؤديها بفصاحة وبيان وله من التآليف نظم الشافية في الصرف وشرحها شرحا حافلا وله تشطير بديع على الفية ابن مالك في النحو وله ارجوزة في العروض وغير ذلك من الرسائل وكان وقوراً ساكنا كثير البر بوالده وشوهد مراراً اذا كان في درسه ومر عليه والده يقوم من الدرس ويأخذ مداس والده منه ويمشي خلفه بادب وسكينة ويلازم حضور دروس والده بالجامع الاموى بين العشائين وكان والده يحبه كثيراً ويحترمه ويدعو له لما كان عليه من البر وملازمة الطاعات وكف اللسان عن اللغو والانقطاع عن الناس وكان ينظم الشعر الباهر فمنه قوله مشطراً هذه الابيات المنسوبة لابن عباس رضي الله عنهما

(احبوا الخيل واصطبروا عليها)	فان بها المسرة والكمالا
وراعوا حقها في كل وقت	(فان العز فيها والجمالا)
(اذا ما الخيل ضيعها اناس)	اتلذها الترفه والدلالا
فخير في نواصيها اقتضى ان	(حفظناها فاشبهت العيالا)
(نقاسمها المعيشة كل يوم)	ولا نخشى لعمتنا زوالا
ونلبسها المحاسن من حلى	(ونكسوها البراقع والجلالا)

وقوله مذيلا على البيت الاول :

اذا ملك لم يكن ذا هبه ... فدعه فدولته ذاهبه
فجد للفقير بما يبتغي ... وافضل مالك كن واهبه
ولا تأف دهرك مستوهبا ... فخير اليدين يد راهبه
وفي الله عن كل شيء غنى ... فكن راغبا فيه او راهبه
ونل طيب العيش وانعم به ... ولا تك اشعث كالراهبه
وعمرك رأس جميع الذي ... ملكت فبالخير كن ناهبه
وحاذر معاصي الاله التي ... تكون لاجر الفتى ناهبه
ومن مال ربك انفق فما ... تملكت عارية لا هبه
ودم في رضاه لترقى العلا ... وتنجو من ناره اللاهبه

وقوله في فوارة :

انظر الى فوارة قد حكت ... جارية قوامها كالغصين
ارخت على اعطافها حلية ... بديعة مثل خيوط اللجين

وكانت وفاة المترجم في جمادى الثانية سنة تسع عشرة ومائة والف ودفن بتربتهم شرقي مزار الشيخ بكار بمرج الدحداح وتأسف عليه الغالب من الناس لاسيما والده فصبر واحتسب ورثاه الشيخ سعدى العمري بقوله :

الا تبا ليومك من ذميم ... ابا فرد الفضائل والفهوم
ابحت لنا به اسفا وحزنا ... يزيلان الحياة عن الجسوم
وغادرت الزمان بلا امام ... يرينا كيف فائدة العلوم
فلو تفدى النفوس فدتك منا ... قلوب من حماك في حميم
ولكن لا مرد لما قضاه ... علينا الله في الازل القديم
وحين قضى امام العصر طرآ ... اتى التاريخ بيتا من نظيمي
جزاه الله عن دنياه مجداً ... واسكنه بجنات النعيم — اه منه

﴿ السيد عبد الله الجعفري ﴾

عبد الله بن احمد بن مصطفى المعروف كاسلافه بالحنبلي والجعفري النابلسي السيد الفاضل الاديب الفرضي الكامل نقيب الاشراف بنابلس اخذ العلم عن افاضل كرام

وكان له قدم راسخ في العبادة واجتهاد في الافادة وكان والده السيد شهاب الدين وعمه السيد صلاح الدين من اعيان نابلس وفضلائها وكانت وفاته في اواخر سنة عشرين ومائة والف رحمه الله تعالى — انتهى من تاريخ المرادي وتقدمت ترجمة ابن عمه قريبا

﴿ العلامة المحدث الشيخ ابو المواهب الحنبلي ﴾

ابو المواهب بن عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي البعلي الاصل الدمشقي مفتي الحنابلة بدمشق القطب الرباني والهيكل الصمداني الامام العلامة الفقيه الكامل والمسند الحجة المحدث الفاضل الولي الخاشع التقي الناسك شيخ القراء والمحدثين فريد العصر اوحد الدهر كان اماما جليلا عالما عاملا ورعا زاهدا صالحا عابدا آية من آيات الله تعالى (وتقدمت ترجمة ابيه وابنه الجليلين) ولد بدمشق في رجب سنة اربع واربعين والف ونشأ بها في كنف والده وقرأ القرآن العظيم وحفظه وجوده على والده المذكور ختمة للسبع من طريق الشاطبية وختمة للعشر من طريق الطيبة والدرة وقرأ عليه الشاطبية مع مطالعة شروحها واخذ العلم عن جماعة كثيرين من دمشق ومصر والحرمين وافرد لهم ثبتا ذكر تراجمهم فيه فمن علماء دمشق النجم الغزي العامري حضر دروسه في صحيح البخاري في بقعة الحديث في الاشهر الثلاثة مدة مديدة وقرأ عليه الفية المصطلح واجازه اجازة خاصة وحضر دروسه في المدرسة الشامية في شرح جمع الجوامع في الاصول ومنهم الشيخ محمد الخباز المعروف بالبطنيني والشيخ ابراهيم الفتال والشيخ اسماعيل النابلسي والد الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ زين العابدين الغزي العامري قرأ عليه في الفرائض والحساب والملا محمود الكردي نزيل دمشق والعارف الشيخ ايوب الخلوتي والشيخ رمضان العكاري الحنفي والشيخ محمد نجم الدين الفرضي والشيخ محمد الاسطواني والعلامة السيد محمد بن كمال الدين ابن حمزة الحسيني والشيخ محمد المحاسني ومحمد بن احمد بن عبد الهادي ورمضان بن موسى العطيفي ورجب بن حسين الحموي الميداني وعلي بن ابراهيم القبردي واجازه الشيخ محمد بن سليمان المغربي واخذ عن الشيخ يحيى الجعفري نزيل المدينة والشيخ احمد القشاشي المدني والشيخ محمد بن علان البكري وابراهيم بن حسن الكوراني وغيرهم وارتحل الى مصر سنة ١٠٧٢ (فيه نظر) واخذ

فيها عن جماعة منهم الشمس محمد البابلي والشيخ على الشبراملسى والشيخ سلطان المزاحي والشيخ عبد السلام اللقاني ومحمد بن قاسم البقري ومحمد بن احمد البهوتي وغيرهم ومات ابوه في غيبته بمصر فعاد الى دمشق - وجلس للتدريس مكان والده في محراب الشافعية بين العشائين وبكرة النهار لاقراء الدروس الخاصة فقرأ بين العشائين الصحيحين والجامعين الكبير والصغير للسيوطي والشفاء ورياض الصالحين للنووى وتهذيب الاخلاق لابن مسكويه واتحاف البررة بمناقب العشرة للمحب الطبري وغيرها من كتب الحديث والوعظ واخذ عنه الحديث والقرائات والفرائض والفقه ومصطلح الحديث والنحو والمعاني والبيان امم لايحصون عدداً وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة والحق الاحفاد بالاجداد ولم ير مثله جلداً على الطاعة مثابراً عليها - وله من التآليف رسالة تتعلق بقوله تعالى مالك لا تأمنا على يوسف ورسالة في قوله تعالى فبدت لهما ورسالة في تعلمون في جميع القرائات بالخطاب والغيبة ورسالة في قواعد القرائة من طريق الطيبة وله بعض كتابة على صحيح البخاري بنى بها على كتابة لوالده عليه لم تكمل وغير ذلك من التحريرات المفيدة - وكان يستقى به الغيث حتى استقى به في سنة ١١٠٨ فكان الناس قد قحطو من المطر فصاموا ثلاثة ايام وخرجوا في اليوم الرابع الى المصلى صياما فتقدم صاحب الترجمة وصلى بالناس اماما بعد طلوع الشمس ثم نصب له كرسى في وسط المصلى فرقى عليه وخطب خطبة الاستسقاء وشرع في الدعاء وارتفع الضجيج والابتهال الى الله تعالى وكثر بكاء الخلق وكان الفلاحون قد احضروا جانبا كبيراً من البقر والمعز والغنم وامسك المترجم بلحيته وبكى وقال الهي لاتفضح هذه الشيبة بين عبادك فما نزل حتى خرج من جهة المغرب سحاب اسود بعد ان كانت الشمس نقية من اول الشتاء لم ير في السماء غيم ولم ينزل الى الارض قطرة ماء ثم تفرق الناس ورجعوا فلما اذن المغرب تلك الليلة انفتحت ابواب السماء بماء منهمر ودام المطر ثلاثة ايام بلياليها غزيراً كثيرا وفرج الله بفضله الكربة عن عباده - وله كرامات كثيرة وصدقات مرية على طلبة العلم واهل الصلاح وكسبه من الحلال الصرف في التجارة بالعقود الصحيحة وكان لايخاف في الله لومة لائم ولا يهاب الوزراء ولا غيرهم وله في ذلك آثار حسنة واصيب بولده الشيخ عبد الجليل فصبر واحتسب ثم بولده الشيخ مصطفى وكان

شا با فصبر واحتسب كذلك ولم يزل على حالته الحسنى وطريقته المثلى الى ان اختار الله له الدار الباقية وكانت وفاته عصر يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شوال سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله ونفعنا ببركاته آمين - انتهى من تاريخ المرادي

﴿ العلامة الشيخ عبد القادر التغلبي ﴾

عبد القادر بن عمر بن عبد القادر بن عمر بن ابي تغلب بن سالم التغلبي الشيباني الصوفي الدمشقي الشيخ الامام العالم الفقيه الفرضي الصالح العابد الناسك ابو التقي ولد في دمشق سنة اثنين وخمسين والف وقرأ القرآن العظيم في صغره ولزم الشيخ عبد الباقي الحنبلي وولده الشيخ ابا المواهب وقرأ عليهما كتباً كثيرة في عدة فنون واعاد للثاني درسه بين العشائين من ابتداء سنة ١٠٧٣ الى ان توفي ولازم الشيخ محمد البلباني فقرأ عليه الفقه والفرائض والحساب واجازه بمروياته وحضر دروس الشيخ محمد بن يحيى الخباز البطنيني الشافعي واجتمع بالمحقق الشيخ ابراهيم الكوراني المدني في احدى حجاته سنة ١٠٩٤ واجاز له وقرأ على الشيخ عثمان القطان والشيخ سعودي الغزي والشيخ منصور الفرضي والشيخ محمد الكتبي والشيخ ابراهيم الفتال ومحمد بن احمد العمري ابن عبد الهادي والشيخ احمد النخلي وغيرهم من الاجلاء الذين يجمعهم ثبته وكان يرزق من عمل يده في تجليد الكتب ومن ملك له في قرية دوما وبارك الله له في رزقه فحج اربع مرات وكان يلازم الدرس لاقراء العلوم بالجامع الاموي بكرة النهار وبعد وفاة شيخه ابي المواهب بين العشائين بالجامع الاموى ايضا واخذ عنه خلق لا يحصون وانتفعوا به وكان دينا صالحا عابداً خاشعا ناسكا مصون اللسان منوراً بشوش الوجه تعتقده الخاصة والعامة ويتبركون به ويكتب التمائم للمرضى والمصابين فينفعهم الله بذلك ولا يخالط الحكام ولا يدخل عليهم وصنف شرحاً على دليل الطالب (مطبوع معروف) وكانت وفاته ليلة الثلاثاء الثامن عشر من ربيع الاخر سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن تحت رجلي والده بمقبرة مرج الدحداح رحمه الله تعالى واعاد علينا من بركاته انتهى منه

﴿ الشيخ محمد المواهبي ﴾

محمد بن عبد الجليل بن ابي المواهب بن عبد الباقي البعلي الاصل الدمشقي المعروف

بالمواهبي تقدم ذكر والده وجده (وابى جده) وكان هذا عالما فاضلا بارعاً مفتي الحنابلة بدمشق بعد جده ابى المواهب ولد في سنة احدي ومائة والف ونشأ في كنف والده وجده واخذ الفقه والحديث والفرائض عنهما وقرأ في علوم العربية كالنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع علَى والده وقرأ في الفرائض على تلميذ جده الشيخ عبد القادر التغلبي واجاز له الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسى والشيخ الياس الكردي نزيل دمشق وغيرهما و برع وفضل وصارت فيه البركة التامة وجلس للتدريس بالجامع الاموى وقرأ عليه جماعة من الحنابلة وغيرهم وانتفعوا به وكان دينا متواضعا مواظبا على حضور الجماعات والسعي الي اماكن القربات وكانت وفاته في اوائل ذي الحجة سنة ثمان وار بعين ومائة والف ودفن بتربة سلفه ببرج الدحداج رحمه الله تعالى ـ انتهى منه قدس الله روحه

﴿ الشيخ مصطفى بن عبد الحق اللبدي ﴾

مصطفى بن عبد الحق النابلسي اللبدي ثم الدمشقي الشيخ العالم الفقيه البارع الفرضي الحيسوب الامام المتفوق العمدة عز الدين كان من اجل اهل عصره في الفقه واصوله له الباع الطويل في علمى الفرائض والحساب قدم من بلده كفر اللبد في جبل نابلس الى دمشق سنة احدى عشرة ومائة والف وسكن في المدرسة المراديه وطلب العلم ولازم اوحد عصره الشيخ ابا المواهب بن عبد الباقي مفتي الحنابلة بدمشق واخذ عنه الفقه والحديث واخذ ايضا عن تلميذه ابي التقي عبد القادر بن عمر التغلبي فقرأ عليهما كتبا عديدة في الفقه كدليل الطالب والمنتهى والاقناع وعدة كتب في الفرائض والحساب منها شرح الرحبية وشرح اللمع وشرح النزهة وشرح الفصول لشيخ الاسلام زكريا وشرح الترتيب للجمال عبد الله الشنشوري وقرأ على الفاضل محمد حفيد الشيخ ابى المواهب المقدم ذكره لما جلس في مكان جده في الجامع الاموي بين العشائين واعاد له الدرس الى ان توفي واجاز له جميع شيوخه واخذ ايضا عن الشهاب احمد بن عبد الكريم الغزي العامري واجاز له الاستاذ العارف مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي سنة ١١٤٧ وترجمه الجد الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى بترجمة حسنة وقال في حقه وكان بارعاً في الفقه كثير الاستحضار لفروعه ماهراً في الفرائض والحساب حتي كاد ان ينفرد بهذين الفنين بدمشق وكان دينا صالحا ورعا متواضعا ومناقبه جمة وكان بيني و بينه محبة في الله

انتهى قلت ودرس صاحب الترجمة بعد وفاة مشايخه في الجامع الاموي واقبلت عليه الطلبة وانتفعوا به وصار اليه المرجع في عمل الشجرات والمناسخات وكانت وفاته كما قال الجد المذكور في غرة رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائة والف وصلي عليه في الجامع المذكور ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

الواعظ الشيخ علي البرادعي

علي بن احمد بن عبد الجليل بن ابراهيم الدمشقي الصالحي الشهير بالبرادعي الشيخ الامام العالم النخبة النحرير العمدة الواعظ الهمام الاوحد ابو الحسن نور الدين ولد بصالحية دمشق ونشأ بها وتلا القرآن العظيم ثم طلب العلم فاخذ عن مشايخ كثيرين كالشيخ ابي المواهب الحنبلي وتلميذه الشيخ عبد القادر التغلبي والشيخ محمد الكاملي والعارف الشيخ عبد الغني النابلسي ولازمه وحضر دروسه في تفسير القاضي البيضاوي وقرأ على السيد ابراهيم بن محمد بن حمزه في الحديث والمعقولات وانتفع به كثيرا واخذ عن الملا الياس الكوراني والشيخ اسماعيل اليازجي ونبل وفضل وتقدم على اقرانه بالعلم والعمل ودرس في المدرسة العمرية وفي داره واقرأ الحديث في الجامع الجديد بصالحية دمشق وكان له مجلس وعظ تحت القبه عند باب المقصورة بعد صلاة الجمعة لا يتركه صيفا ولا شتاء وولي خطابة جامع سنان باشا وامامة المدرسة العمرية وكان يجتمع على وعظه الخلق الكثير من الناس ويسمعه غالب من في الجامع وكان اذا قرأ العبارة يحفظها من مرة واحدة ولا تغيب عنه لشدة حفظه ولما توفي شيخه الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي تولى غسله بيده وكفنه وواراه التراب بوصية من الاستاذ بذلك وبالجملة فقد كان المترجم من اعيان العلماء وخاتمة الوعاظ بدمشق ولم يزل على طريقته المثلى وحالته الحسنة الى ان توفي في سابع عشر ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومائة والف وصلي عليه في جامع السليمية ودفن بسفح جبل قاسيون في الروضة رحمه الله تعالى

الشيخ عبد الكريم الجراعي

عبد الكريم بن محيي الدين بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الهادي بن علي بن محمد بن زيد الدمشقي الشهير بالجراعي الشيخ الصالح البركة الفاضل الهمام الكامل الاوحد عز الدين ولد بدمشق سنة ثمان وتسعين والف ونشأ بها وطلب العلم فاخذ

الفقه عن الاستاذ ابي المواهب الحنبلي وعن ولده الشيخ عبد الجليل وعن الشيخ عبد القادر التغلبي واخذ العربية والاصلين عن الشيخ عبد الجليل المذكور وعن الشيخ عثمان القطان والشيخ عبد الرحمن السليحي المجلد واخذ الحديث والتصوف عن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وحضر دروس الحديث تحت القبه على الشيخ يونس المصرى نزيل دمشق واخذ الفرائض والحساب عن الشيخ محمد الخليلي الدمشقي وصارت له الملكة التامة في الفقه وكان شيخا صالحا حسن السيرة سالم السريرة وكانت وفاته بدمشق سنة احدى وستين ومائة والف رحمه الله

﴿ الشيخ محمد البعلي امام الرابعة وقاضي الحنابلة بدمشق ﴾

محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن الامام عبد الباقي الحنبلى البعلي الاصل الدمشقي الشهير بامام الرابعة الشيخ الفاضل النبيل الذكي التفوق مجير الدين ولد بدمشق ونشأ بها واخذ عن عم ابيه العلامة المحدث الشيخ ابي المواهب وتلميذه ابي التقى عبد القادر التغلبي والشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى وعليه تخرج وبه انتفع وكان يكتب بيده اليسرى ومع ذلك كان سريع الكتابة وخطه حسن مضبوط وام بالحنابلة في محرابهم من الجامع الاموي وبها اشتهر وولى قضاء الحنابلة بدمشق بعد وفاة القاضي اسعد الوفائي فسار به على نهج الاستقامة وكان قصير القامة نحيف الجسم خفيف اللحية محببا للناس عشورا مطبوعا محبا للعلماء واهل الدين متحريا اكل الحلال بالكسب من الكتابة وكانت وفاته بدمشق سنة ثلاث وستين ومائة والف وصلى عليه في الجامع الاموى ودفن ببرج الدحداح ولم يعقب رحمه الله تعالى وانما سميت صلاة الحنابلة الرابعة لانها تكون رابعة الصلوات بالجماعة في الجامع الاموي (يقول المختصر) سقى الله ايام انتظام الجماعات فقد ابتدعوا اليوم اقامة الصلوات في آن واحد اما الحنابلة فلايزالون على الفطرة

﴿ الشيخ عواد الكوري ﴾

عواد بن عبيد الله بن عابد الدمشقي الشهير بالكوري الشيخ الفقيه الواعظ الصالح الناسك العمدة القدوة البركة الاوحد بقية السلف الصالح ابو الفضائل ولد بالكورة وقدم دمشق وقرأ القرآن العظيم وشرع في طلب العلم فاخذ الفقه والعربية عن الشيخ

الامام ابي المواهب الحنبلي فقرأ عليه كتاب المنتهى بطرفيه والاقناع وقرأ على ولده ابي الفضل عبد الجليل وعلى الامام عبد القادر التغلبي واجازوا له بخطوطهم واخذ الحديث عن الشهاب احمد بن عبد الكريم الغزي العامري والشمس محمد بن علي المكالي والملا الياس بن ابراهيم الكوراني وغيرهم ونبل قدره وغزر فضله ودرس في الجامع الاموي بعد وفاة مشايخه واقبلت عليه الطلبة فكان يقرئ في الفقه والعربية واشتهر بالفتوح وكان يغلب عليه الصلاح والتقوى ووعظ في الجامع المذكور على الكرسي وكان محل وعظه وكرسيه تجاه بيت الخطابة وكان الناس يزدحمون على سماع وعظه ويتبركون بتقبيل يديه والانتماء اليه وكانت وفاته بدمشق في صفر سنة ثمان وستين ومائة والالف رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ احمد بن ذهلان النجدى ﴾

احمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان النجدي المقرني المتصل النسب بسيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه الشيخ الفاضل العالم الفقيه النخبة العمدة مفتي البلاد النجدية والديار الاحسائية ابو العباس شهاب الدين ولد في بلدة مقرن ونشأ في حجر والده وتلا عليه القرآن العظيم واخذ عنه الفقه وغيره واخذ ايضا عن عالم البلاد النجدية ابن شحيم النجدي وبرع وفضل وصارت فيه البركة التامة في الفقه وولي قضاء بلاد نجد وافتائها وسار في ذلك سيراً حسنا ولم يزل على طريقته المثلى حتى توفي وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة والالف ودفن هناك (قال المؤلف الغزى) كذا املاه علينا ولده صاحبنا الشيخ عبد العزيز من لفظه بدمشق رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ احمد المواهبي ﴾

احمد بن محمد بن عبد الجليل بن ابي المواهب بن عبد الباقي البعلي الاصل الدمشقي مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ الفاضل الكامل الشاعر البارع الاوحد ابو العباس شهاب الدين الشهير بالمواهبي ولد بدمشق سنة اربع وعشرين ومائة والالف ونشأ في حجر والده واخذ الفقه عنه وتلا القرآن العظيم على الامام المقرئ عبد الرحمن بن احمد النابلسي المكتبي واجاز له جد والده الشيخ ابو المواهب والشمس محمد بن علي الكاملي والبدر محمد بن محمد الخليلي وغيرهم ولما توفي والده سنة ١٠٤٨ وجهت له عنه فتوى

السادة الحنابلة وبقي مفتياً لهم الى وفاته وله شعر لطيف فمنه قوله :

تمتعتما يا ناظري بنظرة ... واوردتما قلبي اشد الموارد
اعيناي كفا عن فؤادي فانه ... من البغي سعي اثنين في قتل واحد

واجتمع بدمشق هو والشمس محمد بن احمد السفار بني في منتزه بدمشق فانشد صاحب الترجمة مساجلا السفار بني بقوله :

احبتنا لئن زالت عهود ... لكم فعهودنا ابداً تدوم
وان طال الفراق بنا تركنا ... قلوبا في دياركم تحوم

فقال الشمس السفار بني :

عسى ولعلنا فرج قريب ... تزول به المصائب والهموم
فعادته اذا ما ضاق امر ... اتي فرج به تبرا الكلوم

وابتنى صاحب الترجمة قاعة في داره فكتب له الاديب سعيد بن محمد الشهير بابن السمان قوله :

لله قاعة انس طاب موردها ... للوافدين وللالاف معهدها
حوت بدائع وشي لا يماثلها ... زهر الرياض وزهر الافق تحسدها
فالسعد في ربعها التي مقالده ... وداعيات المنى فيها ترددها
قد شادها احمد الوصف الجميل ومن ... به عيون الاماني قر سؤددها
سليل قوم بها الايام قد فخرت ... وافترقن مبسم الاسعاد مقصدها
لا زال من حادثات الدهر في دعة ... من حلها ودواعي اليمن تقصدها
ماصاح في ربعها الامني مؤرخها ... يا قاعة في مراقي المجد احمدها

وكان صاحب الترجمة طويل القامة جسيم البدن اشقر اللون وكان له تردد على اعيان دمشق ورؤسائها وجسارة واقدام في الامور ومشاركة في العلوم وكانت وفاته في العشرين من شعبان سنة اثنين وسبعين ومائة والف وصلي عليه في الجامع الاموي ودفن بتربة الذهبية عند قبور اسلافه وتقدمت تراجمهم جميعاً رحمهم الله تعالى

﴿ الشيخ عمر الطوراني مفتي الحنابلة ببغداد ﴾

عمر بن مصطفى الشهير بالطوراني البغدادي الشيباني احد خدام حضرة العارف

الرباني سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره الشيخ الصالح الفاضل النبيل البارع المتفوق نجم الدين ولد ببغداد ونشأ بها وقرأ على فضلائها فاخذ العلوم العقلية والنقلية عن الجمال عبد الله بن حسين السويدي الشافعي والعالم ياسين بن عبد القادر الهيتي الشافعي وتولى رياسة المؤذنين بجامع الاستاذ المنوه به وافتاء السادة الحنابلة ببغداد واستمر على ذلك مدة من السنين يفتي ويقرئ ويفيد ثم توجه لدار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية وتزوج بها وسكنها الى ان توفي وكانت وفاته سنة اربع وثمانين ومائة الف رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ عبد الله الخطابي ﴾

عبد الله بن شحاده السفاريني النابلسي الشهير بالخطاب الشيخ العالم الذكي الماهر المتقن المتفنن المحصل اللبيب الاوحد زكي الدين اخذ عن عالم الديار النابلسية الشيخ محمد السفاريني ثم قدم دمشق واقام بها للاخذ والتحصيل فاخذ الفقه واصوله عن شيخنا الشهاب احمد بن عبد الله البعلي والعربية عن الشهاب احمد بن علي المنيني قرأ عليه مغني اللبيب بطرفيه والاصول عن المحقق عليم الله بن عبد الشكور الهندي نزيل دمشق ثم رجع الى دياره وكان يكتب الخط الحسن وكتب بخطه الاساس في اللغة للزمخشري وما زال منقطعا في خدمة شيخه السفاريني المذكور حتى اخترمته المنية وكان نحيف الجسم ومع ذلك كانت له قوة زائدة على التهجد وقيام الليل وتلاوة القرآن وله فهم رائق وشعر فائق ومحاضرة لطيفة تؤذن برتبة منيفة وكانت وفاته سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بنابلس رحمه الله

﴿ العلامة الشيخ محمد السفاريني ﴾

« صاحب العقيدة »

محمد بن احمد بن سالم بن سليمان السفاريني الشهرة والمولد النابلسي شيخنا الشيخ الامام والحبر البحر الهمام العالم العامل والنحرير الكامل العلامة المحقق والفهامة المدقق صاحب التآليف الكثيرة والتصانيف الشهيرة بهجة الفقهاء والمحدثين شمس الدنيا والدين خاتمة الحنابلة في الديار النابلسية صاحب الفيوضات الالهية والعلوم اللدنية عمدة المتأخرين حجة المناظرين مخرج الفروع على الاصول

الجامع بين المعقول والمنقول مطرز اردية الفتاوى بتحرير التحرير مرجل هامات المباحث بتيجان التقرير سيد اهل التحقيق على التحقيق وسعد ارباب التدقيق بنظرة التدقيق — ولد رضي الله عنه بقرية سفارين من قرى نابلس سنة اربع عشرة ومائة الف ونشأ بها وتلا القرآن العظيم ثم رحل منها الى دمشق لطلب العلم مشمرا عن ساق الاجتهاد فقرأ على المتصدرين بها اذ ذاك من الائمة كالاستاذ العارف الشيخ عبدالغني النابلسي الحنفي وجدى الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي الشافعي واخذ الفقه عن جماعة كالشيخ عبد القادر التغلبي والشيخ مصطفى بن عبد الحق اللبدي واخذ التفسير والحديث عمن ذكر وعن العلامة الشهاب احمد بن علي المنيني والشيخ عبد الرحمن السليمي الشهير بالمجلد والشيخ مصطفى السوارى شيخ المحيا النبوى بدمشق وانتفع ونفع وساد وبرع وبعد ان امتلأت صدفته بجواهر العلوم وطفح حوضه بماء الفهوم رجع من دمشق الي قرية سفارين واستقام بها مدة ثم ارتحل منها الى مدينة نابلس وتوطنها الى وفاته وكان رحمه الله تعالى جليلا جميلا صاحب سمت ووقار ومهابة واعتبار وكان كثير العبادة والاوراد ملازما على قيام الليل يحث الناس دائما عليه وكانت مجالسته لا تخلو من فائدة وكان يشغل اوقاته بالافادة والاستفادة ويطرح المسائل على الطلاب والاقران وتدور بينه وبينهم المحاورات المفيدة وكان صادعا بالحق لا يمارى فيه ولا يهاب بل كان يهابه الجميع من اعيان بلده وامرائها يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان خيرا جوادا لا يقتني شيئا من الامتعة والاسباب الدنيوية سوى كتب العلم فانه كان حريصا على جمعها ويقول دائما انا فقير من الكتب وكان ينفق كل ما يدخل الى يده من الدنيا وعاش مدة عمره في بلده عزيزا موقرا محتشما والف التآليف العديدة وصنف الاجوبة العديدة فمن تآليفه شرح ثلاثيات مسند الامام احمد فى مجلد ضخم ‧ وشرح نونية الصرصري سماها معارج الانوار في سيرة النبي المختار في مجلدين ‧ وتحبير الوفا في سيرة المصطفى مجلد وغذاء الالباب في شرح منظومة الاداب مجلد ضخم ‧ والبحور الزاخرة في علوم الاخرة مجلد ضخم ‧ وكشف اللثام في شرح عمدة الاحكام ‧ ونتائج الافكار في حديث سيد الاستغفار

والجواب المحرر في الكشف عن حال الخضر والاسكندر . وعرف الزرنب في شأن السيدة زينب . والقول العلي في شرح اثر امير المؤمنين علي رضي الله عنه . وشرح منظومة الكبائر الواقعة في الاقناع ونظم الخصائص الواقعة فيه ايضاً . والدر المنظم في فضل شهر الله المحرم . وقرع السياط في قمع اهل اللواط . والملح الغرامية في شرح منظومة ابن فرح اللامية . والتحقيق في بطلان التلفيق (يقول المختصر هذه الرسالة ردبها صاحب الترجمة على العلامة الشيخ مرعي الذي افتى بجواز التلفيق ثم ان العلامة الجد الشيخ حسن الشطي تعقب الشيخ المترجم في هذه المسألة وناقشه فيها فاورد الرسالتين والمناقشة في باب الامامة من كتابه « تجريد زوائد الغاية والشرح » وايد ماذهب اليه الشيخ مرعي وكثير من العلماء من جواز التلفيق بشرطه وهو ان لايكون بقصد تتبع الرخص وقد جردت هذا المبحث برمته من كتاب الجد رحمه الله وطبعته في رسالة مستقلة سنة ١٣٢٨ فليرجع اليها) ولوائح الافكار السنية في شرح منظومة الحافظ ابي بكر بن ابي داود الحائية مجلد (وقد سبق اثباتها في ترجمته في هذا المختصر) وتحفة النساك في فضل السواك والدرة المضية في عقد الفرقة المرضية . وشرحها المسمى لوامع الانوار البهية وسواطع الآثار الاثرية مجلد ضخم (هذا الكتاب من اعظم كتب الشيخ الدالة على سعة علمه وقوة حجته وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٥ وعم النفع به) وتناضل العمال بشرح فضائل الاعمال . والدرر المصنوعات في الاحاديث الموضوعات . ورسالة في بيان الثلاث والسبعين فرقة والكلام عليها . واللمعة في فضائل الجمعة . والاجوبة النجدية عن الاسئلة النجدية والاجوبة الوهبية عن الاسئلة الزعبية . وشرح دليل الطالب لم يكمل وتعزية اللبيب باحب حبيب وغير ذلك – واما الفتاوي التي كتب عليها الكراس والاقل والاكثر فكثيرة ولو جمعت لبلغت مجلدات وبالجملة فقد كان غرة عصره وشامة مصره لم يخلف بعده مثله وكان يدعى للملمات ويقصد في المهمات جسوراً على ردع الظالمين وزجر الباغين اذا راي منكراً اخذته رعدة وعلا صوته من الحدة واذا سكن غيظه وبرد قيظه يقطر رقة ولطافة وحلاوة وظرافة وله الباع الطويل في علم التاريخ وحفظ وقائع الملوك والامراء والعلماء والادباء وكان يحفظ من اشعار العرب العرباء والمولدين شيئاً كثيراً وله من الشعر في المراسلات والغزليات والوعظيات والمرثيات شيء كثير فمنه قوله :

مالي تحيرت دون الناس في امري | احس قلبي على مسوقد الجمر
اجوب في الارض وحدي لااري احداً | اشكو اليه غراما حل في صدري

وقوله :

احبة قلبي تزعموا ان حبكم | صحيح فان كنتم كما تزعموا زوروا
واحيوا فتى فت الغرام فؤاده | والا فدعوى حبكم كلها زور

وقوله وكتبه على شرح المانتى للسيد مصطفى التميمى ارتجالا :

شرح عليه من القبول دلائل | ومن النقول عن الفحول غلائل
و به البحوث عن الليوث وفيه من | علم الفروع مع الاصول مسائل
واذا تصفحه اللبيب بدا له | فقه عليه من الجمال خمائل
واذا رآه اخو النباهة والحجى | هاجت عليه من الغرام بلابل

الى آخره . وقوله :

الصبر عيل من القلى | والنفس امست في بلا
والجفن جف من البكا | والقلب في الشجوى غلى
وشكا اللسان فقال يف | شكواه لاحول ولا

وقوله :

ومن العجائب والعجائب جمة | تسطو الظباء فتفرس الاسادا
وتقلب الاحوال في ذا الدهر قد | جعل الحمير الناهقات جيادا

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وكانت وفاته في مدينة نابلس في شوال سنة ثمان وثمانين ومائة والف ودفن من يومه في تربتها الشمالية وقبره ظاهر يزار و يتبرك به رحمه الله وجزاه عن الاسلام خيراً

﴿ الشيخ ابراهيم المواهبي ﴾

ابراهيم بن محمد بن عبد الجليل بن ابي المواهب بن عبد الباقي الدمشقي الشهير بالمواهبي مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ الفاضل الصالح الكامل الفقيه البارع النبيل النبيه برهان الدين ولد بدمشق سنة خمس وار بعين ومائة والف ونشأ بها وتلا القرآن العظيم على شيخنا مقري دمشق الشيخ محمد بن عبد الرحمن المكتبي النابلسي واشتغل

بعد ذلك بطلب العلم فقرأ الفقه والعربية على امين فتواه في حياته شيخنا الشهاب احمد بن عبد الله البعلي وعلى غيره وله اجازة من والده الشمس محمد المقدمة ترجمته ولما توفي اخوه الشهاب احمد في سنة ١١٧٢ جلس مكانه للفتوى ووجهت له بمرسوم من قاضي القضاة بدمشق وبقي مفتيا الى وفاته وكانت له عدة وظائف دينية وجهت له عن والده واخيه فقام بها احسن قيام وكان شهما متواضعا لين الجانب ذا ابهة ووقار نحيف الجسم فقيراً صابراً وامتحن بمحنة فخلصه الله تعالى منها بحسن اخلاصه و بياض سريرته ولم يزل على احسن حالة حتى توفي وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع شوال سنة ثمان وثمانين ومائة والف وصلي عليه بالجامع الشريف الاموي ودفن عند اسلافه بتربة الفراديس من مرج الدحداح قرب قبر العارف الشيخ ايوب بن احمد الخلوتي من جهة الشمال واعقب ولدين ذكرين وفقهما الله تعالى

(يقول المختصر محمد جميل الشطي) كان صاحب الترجمة آخر مفاتي الحنابلة من بني المواهبي بل آخر من عرف من هذه الاسرة الكريمة والسلسلة العلمية التي كان اولها مسند دمشق العلامة الشيخ عبد الباقي الحنبلي جد جد صاحب الترجمة والله اعلم هل كان سبب انقراضهم واندراس رسومهم ترك العلم والاتكال على شهرة الاباء كما فعل الله ذلك بكثير من العائلات العلمية قديما وحديثا - او سلب الرياسة والوظائف من ايديهم حيث كانت تنشطهم للعلم والعمل فتحيي ذكرهم وتجعل خلفهم يتبع سلفهم اوامر اراده الله تعالى الا وان لكل نجم افولا ولكل ناضر ذبولا « ولكل اجل كتاب » فسبحان الاول بلا بداية والآخر بلا نهاية

﴿ العلامة الشيخ احمد البعلي ﴾

احمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن مصطفى الحلبي المحتد ثم البعلي الدمشقي المولد والسكن والوفاة مفتي السادة الحنابلة بدمشق بعد تلميذه المترجم قبله الشيخ الامام العلامة العامل الفقيه الفرضي الميسوبي الصوفي الخلوتي الخاشع الناسك النحرير الاوحد شيخنا واستاذنا شهاب الدين كان مولده في ثامن رمضان سنة ثمان ومائة والف بدمشق ونشأ بها في كنف والده وتلا القران العظيم ثم شرع في طلب العلم مشمراً عن ساق الاجتهاد فاخذ التفسير والحديث والفقه عن والده الجمال

عبد الله بن احمد البعلي وعن خاتمة المسندين الشيخ ابي المواهب مفتي الحنابلة بدمشق وعن حفيده الشيخ محمد بن عبد الجليل المواهبي والشيخ عبد القادر بن عمر التغلبي والشيخ عواد بن عبيد الله الكوري والشيخ مصطفى بن عبد الحق اللبدي واخذ التفسير والحديث ايضا وباقي العلوم عن جماعة كالاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وجدي الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري والمحدث الشيخ اسماعيل العجلوني الجراحي والشمس محمد بن علي الكاملي وولده العز عبد السلام وابن عمنا الشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى مفتي الشافعية بدمشق والشيخ محمد بن عيسى الكناني الصالحي ولما قدم دمشق عالم الحجاز الشمس محمد بن عقيلة المكى سمع منه حديث الاولية واجاز له بما تجوز له روايته وحج صاحب الترجمة سنة ١١٦٥ فاخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ الامام جعفر بن حسن بن عبد الكريم البرزنجي وجميع من ذكر كتبوا له اجازات بخطوطهم وقفت عليها فرأيتها مشحونة بالثناء عليه وقد الف شيخنا المترجم مؤلفات نافعة فمنها الروض الندي بشرح كافي المبتدي وذخر الحرير بشرح مختصر التحرير للتقي الفتوحي ومنية الرائض لشرح عمدة كل فارض وغير ذلك من التعليقات في الحساب والفرائض والفقه ودرس بالجامع الاموي فافاد واجاد وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة وكان يأكل من كسب يمينه في حياكة « الألاجه » وفي آخر عمره ترك ذلك لعجزه وحج ودرس بالمدينة المنورة ولازمه جماعة من اهلها ومازال على احسن حال وابدع منوال الى ان توفي في محرم سنة تسع وثمانين ومائة والف ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى .

(يقول المختصر) الى صاحب الترجمة ينتهي سند الفقه في ديارنا الشامية الان بروايته عن الشيخ ابي المواهب عن والده الشيخ عبد الباقي الحنبلي صاحب الثبت المشهور جزاهم الله عنا خيراً

(الشيخ عبد الرحمن البعلي)

عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد البعلي الخلوتي شقيق الذي قبله الشيخ الامام العالم العامل الاديب البارع الفقيه المقري المفنن الاوحد زين الدين ولد بدمشق ضحوة يوم الاحد ثاني عشر جمادي الاولى سنة عشر ومائة والف ونشأ بها وتلا القرآن على والده

في مدة يسيرة واشتغل بطلب العلم فقرأ على ابي الفضائل عواد بن عبيد الله الكوري في مقدمات العلوم ولازم دروس الاستاذ ابي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي في الفقه والحديث نحو خمس سنين ودروس الفقيه الشيخ عبد القادر التغلبي في علوم شتى مدة خمس عشرة سنة واجازاه اجازة عامة ثم لازم بعدها الشيخ محمد المواهبي حفيد ابي المواهب المذكور نحو تسع سنوات واجازه واخذ التفسير والتصوف عن العارف الشيخ عبد الغنى النابلسي وحضر عليه الفتوحات المكية والفصوص وشرح الديوان الفارضى ولازمه نحو ثمان سنوات واجازه اجازة عامة بخطه واخذ طريق الخلوتية ومقدمات في الادب عن الشيخ محمد الكناني الخلوتي ولازمه نحو خمسة عشر سنة واجاز له واخذ ايضا عن غير هؤلاء ثم ارتحل الى الروم ورجع منها الى حلب سنة ١١٤٤ فاخذ جملة من المنطق والاصلين عن الشيخ صالح البصرى والشيخ محمد ابن الزمار والشيخ قاسم البكرجي وقد ذكر سائر مشايخه في ثبته وعظم امره واشتهر ذكره وله شعر لطيف جمعه في ديوان فمنه قوله مقتبسا :

اعبد الله وجاهد فاذا فرغت فانصب
والزم التقوى خلوصا والى ربك فارغب

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن بها رحمه الله تعالى (يقول المختصر) اطلعت عندنا على شرح لصاحب الترجمة على كتاب اخصر المختصرات للشمس محمد البلباني في مجلد تاريخ تأليفه سنة ١١٣٨ وعلى ظهر الشرح المذكور هذان البيتان منسوبين الى المؤلف وهما :

عدة كتب ذا الكتاب عشره مع ثمان كلها مشتهره
ابوابه سبع فصول مائة وستة وهى به منتشره

﴿ الشيخ محمد اللبدي ﴾

محمد بن مصطفى بن عبد الحق اللبدي الاصل والشهرة الدمشقي المولد والوفاة مفتي السادة الحنابلة بدمشق بعد شيخنا الشهاب البعلي الشيخ العالم الفاضل الكامل المتفوق الفرضي الحيسوب الفقيه النحرير الصالح الناسك الهمام الاوحد مصلح الدين احد اشياخنا الائمة الاعلام كان مولده بدمشق سنة اربعين ومائة والف ونشأ بها في كنف

والده المقدم ذكره وتلا القرآن العظيم على شيخنا محمد بن عبد الرحمن المكتبي وشرع في طلب العلم فاخذ الفقه عن شيخنا البعلي المقدم ذكره واخذ بقية العلوم عن شيخنا علاء الدين على بن صادق الطاغستاني وقرأ الاربعين النووية مع شرحها لابن حجر المكى واول البخاري على الامام عبد الرحمن بن جعفر الازرملي نزيل دمشق واجاز له واخذ النحو عن الشيخ البركة اسعد بن عبد الرحمن المجلد السليمي ودرس في الجامع الاموي وانتفعت به الطلبة وخصوصا الحنابلة ولم يزل على طريقة مثلى حتى توفي وكانت وفاته قبيل فجر يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة سنة احدي وتسعين ومائة والف وصلي عليه عقب صلاة الظهر بالجامع الشريف الاموي ودفن ببرج الدحداح قريبا من قبر شيخ شيوخه العلامة عبد القادر بن عمر التغلبي تجاه باب الجبانة الكبري واعقب ثلاثة اولاد ذكور رحمه الله تعالى

﴿ القاضي عبد الرحيم البرادعى ﴾

عبد الرحيم بن علي بن احمد بن عبد الجليل بن ابراهيم الدمشقي الصالحي الشهير بالبرادعى الشيخ الفاضل الهمام الاوحد الكاتب الماهر قاضى الحنابلة بدمشق كان مولده بصالحية دمشق سنة سبع عشرة ومائه والف ونشأ في كنف والده المقدمة ترجمته وقرأ القرآن العظيم على السيد ذيب بن اصلان البعلي المكتبي وشرع في طلب العلم فاخذ الفقه عن والده وعن الفقيه محمد بن عبد الجليل المواهبي وحضر دروس العارف الشيخ عبد الغني النابلسى واخذ عن غيرهم ونبل قدره وعظم مجده وفخره وولى قضاء الحنابلة بدمشق مدة تزيد على ثلاثين سنة ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفي وكانت وفاته يوم الاثنين خامس شهر ربيع الاول سنة اربع وتسعين ومائة والف وصلى عليه بجامع السلطان سليم خان العثمانى بصالحية دمشق ودفن بالروضة من السفح القاسيوني بجانب والده رحمه الله

﴿ السيد اسماعيل الجراعى مفتي الحنابلة بدمشق ﴾

اسماعيل بن عبد الكريم بن محيي الدين بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الهادي بن علي بن محمد بن زيد الشهير بالجراعى الدمشقي الشريف لامه النابلسى الاصل مفتى السادة الحنابلة بدمشق الشيخ الفاضل الاديب الفقيه الفرضي المحصل البارع المتفوق

ولد بدمشق في خامس ذي القعدة سنة اربع وثلاثين ومائة والف ونشأ بها في كنف والده المقدمة ترجمته وتلا القرآن العظيم على الشيخ اسماعيل بن محمد اللبدى واخذ علم القراآت عن الشيخ ابراهيم بن عباس الحافظ شيخ الاقراء بدمشق وعن الشيخ عبد الرحمن القاهري مقري الديار المصرية حين قدم دمشق واخذ عقائد تقي الدين بن تيمية الحراني وموفق الدين بن قدامة الصالحي والشمس محمد البلباني عن والده واخذ عنه ايضا الفقه والفرائض والحساب واخذ النحو والمنطق والاصلين عن الشيخ اسعد بن عبد الرحمن المجلد السليمي والجد شيخ الاسلام (او مفتي الشافعية بدمشق) الشمس محمد الغزي العامري والشهاب احمد المنيني والجمال عبد الله البصروي والشرف موسى المحاسني والعماد اسماعيل العجلوني والعلامة علي الطاغستاني واخذ الفقه ايضا عن الشيخ عواد الكوري والشيخ مصطفى اللبدى والشيخ اسماعيل اللبدى المذكور واخذ علم الحديث عن الشيخ صالح الجينيني وعن العجلوني المقدم ذكره وحضره في مجالس الحديث تحت القبة بالجامع الاموي ونبل قدره وغزر فضله وارتحل الى قسطنطينية المحمية مراراً وحظي ببعض الوظائف السلطانية من العثمانية والتداريس بدمشق واجتمع بافاضل الروم وصدورها وفي سنة ١١٩٥ وجهت له فتوى الحنابلة بدمشق وعزل عنها الشيخ محمد بن احمد البعلي الدمشقي ثم عزل عنها ووجهت للبعلي المرقوم ولم يزل كل منهما يعزل صاحبه حتى استقر امرها لصاحب الترجمة وبقيت عليه الى وفاته ودرس في الجامع الشريف الاموي بعد وفاة الشيخ محمد اللبدي واقبلت عليه الطلبة من الحنابلة وغيرهم وتولى وظيفة التكلم على اوقاف الجامع المظفري بصالحية دمشق وكان كثير المخالطة لامور الناس والف مؤلفات نافعة فمنها شرح دليل الطالب في مجلدين قرظه له العلماء من اهل المذهب وغيره وشرح غاية المنتهى لم يكمله وشرح قصيدة ابن ابي عوانة الشاعر الجاهلي التي مطلعها :

افاطم لو شهدت ببطن خبت　　وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا

وله عدة مقامات انشأها في وقائع مخصوصة اوقفني على بعضها فرأيته في غاية النفاسة وكان بيني وبينه من المحبة والمودة مالا مزيد عليه (هذا عجيب من المؤلف الغزي اذ صاحب الترجمة اكبر من والده فهو من طبقة شيوخه لامحالة وليت شعري ماذا يريد بهذا

وامثاله مما وجدته في الاصل بخطه سامحه الله) وكان طويل القامة بشوشاً متواضعاً لطيف المحاضرة حلو المذاكرة بديع النكتة والنادرة ذا همة عليه في قضاء حوائج الناس مبادراً الى رد الحقوق الى اهلها وله شعر لطيف وكانت وفاته يوم الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة اثنين ومائتين والف بداره بزقاق الشالق بمحلة سويقة صاروجا وصلى عليه بجامع التوبة بعيد العصر ودفن بتربة مرج الدحداح قرب قبورنا رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ حامد البدى النابلسي ﴾

حامد بن مصطفى البدي الاصل النابلسي الشهرة الدمشقي المولد والوفاة الخلوتي شيخ السجادة الطباخية بدمشق بعد شيخنا البدر حسن المرجاني الشهير بالطباخ الشيخ الصالح البركة الدين الورع السالك الاوحد تقدمت ترجمة ابيه واخيه وكان مولد هذا بدمشق سنة ثلاث واربعين ومائة والف كما اخبرني بذلك من لفظه ونشأ بها وتلا القرآن العظيم على الشيخ الصالح سعيد بن محمد الجعفري واخذ الفقه عن شيخنا الشهاب احمد البعلي وبه انتفع وعاني صنعة التجليد فكان يأكل من كسب يده ثم تزوج بابنة شيخنا المرجاني المقدم ذكره ولازمه وخدم الطريق الخلوتي مدة ثم لما كان يوم الجمعة في جمادى الثانية سنة ثلاث وتسعين ومائة والف دعا البدر المرجاني المذكور جماعة من علماء دمشق الى حجرته الغربية في الخانقاه السميساطية فعمل حلقة الذكر بعد صلاة الجمعة على عادتهم واقام صاحب الترجمة خليفة عنه واشهد من حضر على ذلك وبالجملة فكان المترجم رجلا صالحا ذا شيبة منورة ووجه وضيء بشوشا له تودد للناس ملازما لخويصة نفسه ولم يزل على طريقته المثلى وحالته الحسنة حتى توفاه الله تعالى وكانت وفاته يوم الاحد رابع عشري جمادى الثانية سنة خمس ومائتين والف وصلي عليه وقت صلاة العصر في الجامع الاموي ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ ابراهيم النجدي ﴾

ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن سليمان بن ابي يوسف النجدي الاصل والشهرة الاشيقري نسبة الى بلدة من بلاد نجد نزيل دمشق الشيخ الفاضل الفقيه الفرضي المحصل اللبيب الناسك المتقشف بقية السلف الصالح برهان الدين ولد في منتصف جمادى

الآخرة سنة ست وأربعين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم على محمد بن احمد بن سيف واحمد بن سليمان النجديين واخذ بعد ذلك في طلب العلم فقرأ في مبادي الفقه على خاله الشيخ عثمان بن عبد الله وحج من بلادهم ثلاث مرات وفي المرة الاخيرة قدم دمشق صحبة الركب الشامي فدخلها في صفر سنة ١١٨١ واستقام بها لطلب العلم فاخذ الفقه واصوله عن شيخنا الشهاب احمد بن عبد الله البعلي والشيخ محمد بن مصطفى اللبدي واخذ العربية عن شيخنا القطب عمر بن عبد الجليل البغدادي وحضر في الصحيحين على شيخنا الشهاب احمد بن عبيد الله العطار في الجامع الاموي بين العشائين واخذ الفرائض عن الشيخ ابراهيم الكردي وحضر دروس شيخنا المحقق علي افندي الطاغستاني ونبل قدره وعلا ذكره ودرس في الجامع المعمور الاموي بعد وفاة شيوخنا واقبلت عليه الحنابلة وانتفعوا به وصار مرجعا في مسائل المذهب ودقائقه وكان فقيراً صابراً عليه سيما العلم والعمل والتقوى وكان متقللا من الدنيا معرضا عن زخارفها لايتردد الى احد من ابنائها مثابراً على صلاة الجماعة في الجامع الاموي مصون اللسان عن اللغو وبالجملة فهو آخر الفقهاء الحنابلة موتا بدمشق ولم يزل على هذه الحالة حتى توفي مطعونا شهيداً طعن ليلة الاربعاء سادس عشر شوال سنة خمس او ست ومائتين والف وتوفي بعيد عصر اليوم المذكور وهو في غاية من اليقظة وصلي عليه في مسجد الشيخ عبد الله المنكلاني بمحلة القيمرية ودفن قبيل الغروب في الجبانة الرسلانية تجاه السور الدمشقي وكثر الاسف عليه رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ محمد بن عبد الوهاب امام الطائفة الوهابية وامير البلاد النجدية ﴾

لم يذكره المؤلف الغزي في طبقاته هذه وانما ذكره العم الفاضل مراد افندي الشطي في رسالة انتقاها من كتاب ابجد العلوم للعلامة الشهير صديق حسن خان ملك بهوبال فقال ما خلاصته : هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف صاحب نجد واليه تنتسب الطائفة الوهابية وهذا هو المعروف من نسبه ويذكر انه من مضر ثم بني تميم ولد سنة خمس عشرة ومائة والف بالعيينة من بلاد نجد ونشأ بها وقرأ القرآن وسمع الحديث واخذ

عن ابيه وهم بيت فقه حنابلة ثم حج وقصد المدينة المنورة ثم تنقل مع ابيه الى جريمل قرية من نجد ايضاولما مات أبوه رجع الى العينية واراد نشر الدعوة فرضي اهلها بذلك ثم خرج عنها بسبب الى الدرعية واطاعه اميرها محمد بن سعود من آل مقرن ويذكر انه من بني حنيفة ثم من ربيعه وذلك في حدود سنة ١١٥٩ فانتشرت دعوته في نجد وشرقي بلاد العرب الى عمان ولم يخرج عنها الى الحجاز واليمن الا في حدود المائتين والالف وكانت وفاته سنة ست واثنين والف ومن مؤلفات صاحب الترجمة كتاب فيه نبذة في معرفة الدين الذى معرفته والعمل به سبب لدخول الجنة والجهل به واضاعته سبب لدخول النار . وكتاب التوحيد المشتمل على مسائل من هذا الباب . وكتاب في مسائل خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعليه اهل الجاهلية من اهل الكتاب وغيرهم وهو مختصر في نحو كراسة . وكتاب كشف الشبهات في بيان التوحيد ومايخالفه والرد على المشركين . ورسالة في اربع قواعد من قواعد الدين في نحو ورقة . وكتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وكتاب في تفسير شهادة لا اله الا الله وكتاب في تفسير الفاتحة . ورسالة في معرفة العبد ربه ودينه ونبيه . ورسالة في بيان التوجه في الصلاة ورسالة في معني الكلمة الطيبة . ورسالة في تحريم التقليد وهذا جل ما وقفت عليه من تآليفه وفيها ما يقبل و يرد وعلى كتابه التوحيد شرح مبسوط مفيد لحفيده مفتى الديار النجدية الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن صاحب الترجمة سماه فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد ولاتباعه ايضاً رسائل منها الرسالة الدينية في معني الالوهية للشيخ عبد العزيز بن محمد بن سعود . و بالجملة فالشيخ محمد بن عبد الوهاب ممن اختلف فيه اعتقاد الناس فمنهم من اثنى عليه في كل ماوضعه ونشره ودعا اليه وقاتل عليه فانتصر له وافتخر بالانتساب اليه والى طريقته ، ومنهم من اساء الظن به كل الظن فرد عليه كل نقير وقطمير اختاره وذهب اليه وكفره و بدعه ، ومنهم من سلك سبيل الانصاف فقبل من اقواله ما كان صوابا ورد ما خالف منها سنة وكتابا . ولعمري هذا هو الطريق السوي والصراط المستوي انتهى (يقول الفقير محمد جميل الشطي) وقد اطلعت عندنا على اربع رسائل للمترجم واتباعه كتب عليها سيدنا الجد شيخ الحنابلة في عصره الشيخ حسن الشطي رحمه الله عبارات لرد والصد وقد ارسلت اليه وقتئذ ليقرظ عليها فيما سمعنا

فمما كتبه عليها بخطه قوله في احداها : اما بعد فقد تأملت هذه الرسالة المشتملة على تضليل وتكفير المسلمين وتحليل دمائهم واموالهم ونقل كلام الائمة وانه موافق لما ادعاه صاحبها فهي في الافتراء والكذب بمكان عظيم قبح الله وجه جامعها وعامله بعمله السيء وردها واضح لمن كان من اهل الفضل فهي كغيرها من رسائلهم في ذلك فلا حاجة الى الاطالة ومن طالع الكتاب المسمى بالصواعق والرعود في الرد على ابن سعود قضى بالعجب من امرهم وانهم توسلوا بالدين الى الدنيا وقد الحمد الله فتنتهم وشتت شملهم و بقيت بقية من شيعتهم لامر اراده الله تعالى وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انتهى كلام الجد ، قلت وحادثة الوهابية واستيلاؤهم على المدينة المنورة وما فعلوه بها مشهور كل ذلك ومازالوا مستمرين في سلطتهم و بغيهم يكفرون المسلمين و يدعون الى ماعندهم من الدين ، حتى اوفدت الدولة العثمانية محمد علي باشا بجيشه المصري فحاربهم واجلاهم عن المدينة المنوره وارقتهم عند حدهم وكان ذلك في حدود سنة ١٢٥٠ . هذا وقد قلدوا الشيخ ابن تيمية في مسائل وفارقوه بمراحل ولولا خوف الفتن الدينية والسياسية لما انتسبوا الى ابن حنبل ولا ابن تيمية فهم وصمة في مذهبنا النقي (وابن النقي المستهام من النقي) ولم تزل نعرتهم فاشية ودعوتهم متمادية حتى صرت الى كل فؤاد وذكرها الناس في كل ناد وخطب بها الغمر الجاهل ودعا اليها الغر الغافل وما اشبه هؤلاء بالخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه اذ فروا من الكفر فوقعوا فيه وتمسكوا بالدين فزادوا عليه ولا شك ان الزيادة في الدين نقصان والعطاء في غير محله حرمان ولا سيما ان تكفير المسلمين كفر ، والخروج عما عليه سوادهم ضلال وخسر ، اللهم الا من اعتدل فبحث متنورا ، وحقق متبصرا ، ناهجا منهج السلف الصالحين والحنابلة الاثريين فقد افرطت الطائفة الاخرى في حشوها وجمودها ومكابرتها وتقليدها والحق لايزال بين الافراط والتفريط ومن نحو هذا الاعتدال كان مشرب استاذنا العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي قدس الله روحه . و بالجملة فالفرقة الوهابية كما قال العلامة صديق حسن خان احسن الله اليه يؤخذ من كلامهم و يرد ، كما ان فيهم من يعد ومن لا يعد ، وقد جرى ذكر مسائلهم في دمشق سنة ١٣١٩ افرد عليهم كل من العالمين الاستاذين الشيخ عطا افندي الكسم والعم الشيخ مصطفى افندي الشطي . فالف الاول رسالته الاقوال المرضية

في الرد على الوهابية ، والف الثاني رسالته النقول الشرعية في الرد على الوهابية . ثم انه الف العلامة الشيخ يوسف النبهاني كتابه شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق طعن فيه على الشيخ جمال الدين الافغاني وتلميذه العلامة الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية وتلميذه صاحب مجلة المنار بمصر وعلى العلامة الكبير محمود افندي الآلوسي مفتي بغداد وولده العلامة نعمان افندي وابن اخيه السيد محمود شكرى افندي وتكلم فيهم بكلمات جارحة . فانتدب هذا ورد على النبهاني المذكور بكتاب اطنب فيه واسهب سماه غاية الاماني في الرد على النبهاني ، ثم عمل الشيخ النبهاني ايضا قصيدته الرائية الصغرى ورد فيها على من ذكر ايضاً فقابله بعض علماء نجد بثلاث قصائد من بحره وقافيته وكل ذلك مطبوع مشهور . ثم اطلعت على قصيدة ايضا لبعض اصحابنا الفضلاء سماها الطامة الكبرى على الرائية الصغرى كفانا الله الجدال ورزقنا الاعتدال في كل الاحوال

﴿ الشيخ عبد الكريم الحبيرى ﴾

عبد الكريم بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن علي بن يوسف بن ابراهيم الحلبي الحبيري المحتد والشهرة الشيخ الفاضل البارع الذكي المتفوق النحرير الهمام الاوحد عز الدين ولد بحلب في ثالث ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم على البدر حسن بن احمد السرميني الشافعي واخذ عنه شيئا من الفقه والعربية ثم طلب العلم فقرأ بحلب على الشيخ على ابن الزمار وعلى والده الشيخ محمد واخذ بها عن الشريف مصطفى البكفالوني وعن قاسم بن احمد البكرجي واجاز له بمروياته وعن الشريف يوسف افندي الشامي نقيب حلب وعن الشيخ طه الجبريني والسيد عبد السلام الحريري والشيخ على بن مصطفى الدباغ الميقاتى مسند حلب واجاز له ثم رحل الى القاهرة سنة ١١٥٠ واخذ بها عن جماعة من صدور علمائها كالشهاب الملوي والشهاب الجوهرى والشهاب الدمنهوري والشمس الحفني واخيه الجمال يوسف ثم رجع الى بيت المقدس وهو فاضل فاخذ بها عن الاستاذ مصطفى بن كمال الدين البكري واجازله وكان والد صاحب الترجمة قدم الي دمشق سنة ١١٤٠ ومعه المترجم فاجتمع بالقطب الشيخ عبد الغني النابلسي واخذ عنه ثم قدم دمشق ايضاً فاخذ عن الاستاذ الشيخ اسماعيل العجلوني والشيخ موسى المحاسني والشيخ محمود الكردي والشيخ علي الكزبري واجتمع بالولي الشيخ احمد النحلاوي

واخذ الطريقة القادرية بمصر عن الشيخ علي البيومي والبسه الخرقة واجازه ثم دخل حلب مسقط رأسه ودرس بجامعها وبالمدرسة العلمية ثم ذهب لدار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية وتردد اليها مراراً وولي القضاء مراراً في عدة بلاد من الروم وحمدت سيرته ولازم من محمد حياتي زاده مفتي التخت العثماني ثم صار له اعتبار الخارج من فيض الله افندي داماد زاده مفتي التخت المزبور ولم يزل يتنقل بالاعتبارات حتى وصل الى اعتبار ابتداء التمثلي وكان لطيف الذات حلو المحاورة ظريف المذاكرة منور الوجه مفيء الشيبة وله شعر قليل انشدني من لفظه لنفسه قوله مضمنا :

رسول الله ضاق بي الفضاء ... وجل الخطب وانقطع الاخاء
وجاهك يا رسول الله جاه ... رفيع ما لرفعته انتهاء
وبي وجل شديد من ذنوبي ... وما ادري اعفو ام جزاء
وما كانت ذنوبي عن عناد ... ولكن بالقضا غلب الشقاء
رسول الله حقق فيك ظني ... فجودك ليس لي عنه غناء
سمعنا فيك مدحاً فابتهجنا ... ومر قلوبنا هذا الثناء
واجمل منك لم تر قط عين ... واكمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب ... كانك قد خلقت كما تشاء

وقدم المترجم اخيراً الى دمشق في سنة ١٢٠٤ ونزل بدار شيخ الاسلام العلامة الاثري ابي الفضل السيد محمد خليل افندي المرادي مفتي دمشق (رحم الله روحه) فاكرمه واحسن نزله واجتمعت به اذ ذاك واخذت عنه واجازني بعد اسماع الحديث المسلسل بالاولية وسمعت من فوائده ولطائفه ثم لما ذهب المولى المزبور الى حلب رجع المترجم صحبته اليها وبقي على احسن سيرة واطيب سريرة حتى توفي بحلب في شهر ربيع الاول سنة سبع ومائتين والف رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ محمد ابو شعر وشعير ﴾

ذكره المؤلف في كتابه المورد الانسي في ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي فقال هو محمد بن عبدالله بن محمد بن علي المعروف بابي شعر وشعير النابلسي الاصل الدمشقي المولد والسكن والوفاة الشاغوري الشريف لامه الفاضل الكامل الولي الصوفي المبارك

التقي النقي الاوحد بحر العلوم والاذواق شيخنا تقي الدين قدم والده من بلدة نابلس الى دمشق وتوطنها وتزوج بوالدة المترجم وهي اخت شيخنا (او شيخ شيوخنا) الشهاب احمد البعلي ولد صاحب الترجمة بدمشق سنة ثمان وعشرين ومائة والف ونشأ بها في حجر والده المذكور وقرأ القرآن العظيم وطلب العلم واخذ عن جماعة من العلماء منهم خاله الشهاب المذكور ثم احضره والده بين يدي الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي واستجاز له منه فاجازه بما يجوز له وصافحه ثم سأله عن اسمه فقال له والده محمد فقال الاستاذ وانا القبه بتقي الدين ثم اوصاه به وقال له احترص عليه فسيكون له شأن عظيم وقد صار لشيخنا المترجم احوال عجيبة واطوار غريبة؟ واعتقده العامة والخاصة حتى الوزراء والحكام يهدونه الهدايا الجليلة و ينذرون له النذور لمآرب لهم فتقضى و يوفون بنذورهم و يقبلون شفاعاته ومن مؤلفاته كتاب عقيدة الغيب والصلوات المعروفة؟ وكانت وفاته عشية يوم الجمعة ثامن عشر شوال سنة سبع ومائتين والف وصلي عليه بجامع سنان باشا ودفن بتربة الباب الصغير داخل بناء على جادة الطريق وقبره مشهور يزار و يتبرك به (يقول المختصر) ان الصلوات المنسوبة الى صاحب الترجمه كلها الفاظ سافلة رذيلة لا ندري كيف نأولها وعلى اي محمل نحملها مع اتفاق الجميع على اعتقاد ولايته وعلو قدره حتى ان العلامة المحدث الشيخ عبدالرحمن الكزبري ذكره في ثبته في عداد شيوخه واثنى عليه كما اثنى عليه في هذه الترجمة المؤلف السيد كمال الدين الغزي مفتي الشافعية بدمشق والذي اراه في مثل صاحب الترجمة من ارباب الاحوال السكوت عنهم بلا اعتقاد ولا انتقاد والسلام

فساد كبير عالم متهتك واكبر منه جاهل متنسك
هما فتنة في العالمين عظيمة لمن بهما في دينه يتمسك

تم الجزء الثاني من مختصر طبقات الحنابلة رضي الله عنهم على يد الحقير محمد جميل الشطي الامام الحنبلي بدمشق غفر الله له

(كلمة للمختصر)

الى هنا انتهى ما اختصرناه من ذيل الفاضل السيد كمال الدين الغزى الشافعي جزاه الله خيراً ولا بد لنا من كلمة في هذا الذيل وكيف وجدناه وكيف اختصرناه فقد كنا اطلعنا على نسخة المؤلف بخطه وتمتعنا بها زمناً فوجدناها مخرومة بنقص طبقتين من سنة ١١٠٠ الى سنة ١١٥٠ فاستدركناه بما وجدناه في تاريخ المرادي مختصراً معزواً على عادتنا . واعظم من هذا ما تركه المؤلف خلال التراجم بياضاً لم يكتب فيه شيئاً ما بين سطر وصحيفة يريد الرجوع اليه كما وصل في كتابه الى ابي شعر وشعير فادركته المنية قبل بلوغ الامنية وقد تصرفنا فيما كان من هذا القبيل واقماً فيما اخترناه من التراجم بنقل عن مأخذ اخرى وتقريب بعض العبارات من بعض . ثم ان المؤلف عليه الرحمة كان مشربه في كتابة الاطناب في كثير من المواضع والتمدح في بعض الرجال ؟ وغير ذلك ولذا فقد عنينا بتهذيب هذه الزوائد كي يشاكل الكتاب نوعاً ما كتاب العليمي الكاتب المجيد رحمة الله عليه ويكون له زوج عصرية في الجملة حتى اننا حذفنا مقدمته وترجمة الامام منها اكتفاء بترجمة العليمي الطويلة البديعة ونرجو ان نكون بذلك قد احسنا عملا وخدمنا المؤلف واحيينا اثره وعلى كل حال فهو جدير بالشكر والثناء على فضله وسبقه لهذا الذيل مع تقصير الحنابلة انفسهم في جمع مثله والحمد لله اولاً وآخراً

وكان الفراغ من طبع هذا الجزء في ٢٥ ربيع الثاني سنه ١٣٣٩

ويليه ذيله للمختصر وفقه الله تعالى



(يقول جامع هذه الطبقات ومختصرها محمد جميل الشطي هذا اول)
(ماجمعته من تراجم علمائنا المتأخرين من الحد الذى)
(وقف عليه العلامة الغزي الى يومنا هذا)

ولنذكر قبل الشروع في ذيلنا نبذة من ترجمة سلفنا الغزى المشار اليه كما فعل هو بسلفه عند استفتاح ذيله وذلك تنويهاً بفضله وشكراً على صنعه وان يكن غير حنبلي فانه اخذ عن الحنابلة وخدمهم جزاه الله خيراً بما لم يخدموا به انفسهم فنقول ملخصين ترجمه عن تاريخنا روض البشر في اعيان القرن الثالث عشر الذي عنينا بجمعه منذ سنة ١٣٢٣

هو ابو الفضل كمال الدين محمد بن محمد شريف بن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين بن زكريا بن بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد بن رضي الدين محمد ايضاً ابن شهاب الدين احمد الغزي العامري الدمشقي واحمد هذا هو جد بني الغزي الاعلى الذى جاء من غزة هاشم الى دمشق سنة ٧٧٠ وتوفي سنة ٨٢٢ — الشيخ العالم الفقيه الفرضي الاديب المتفنن المؤرخ النسابة الناظم الناثر الهمام الاوحد مفتي الشافعية بدمشق وابن مفتيها وصدرها وابن صدورها صاحب التصانيف الفائقة والمجاميع الرائقة ولد بدمشق في تاسع عشر جمادى الثانية سنة ١١٧٣ ونشأ بها في حجر والده وقرأ القرآن على الشيخ محمد الحجاوي واخذ العلم عن مشايخ كثيرين منهم الشيخ محمد سعيد السويدي البغدادي وتلقى عنه حديث الاولية والشيخ هبة الله التاجي والسيد كمال الدين البكرى والشيخ عمر البغدادي نزيل دمشق وعلي افندي الطاغستاني والشمس محمد الكزبرى والشهاب احمد العطار والسيد محمد العاني والشيخ احمد البعلي وتلميذه الشيخ محمد اللبدي واستجاز الشيخ يحيى الجامى المدني لما قدم الى دمشق سنة ١٢٠٥ وكثيرين غيره وولي افتاء الشافعية بدمشق بعد وفاة والده في محرم سنه ١٢٠٣ والف مؤلفات لطيفة اغلبها في التاريخ والادب فمنها هذه الطبقات التي سماها النعت الاكمل لاصحاب الامام احمد بن حنبل ورتبها على ثلاث عشرة طبقة كل طبقة لخمس وعشرين سنة من اول القرن العاشر مصدرة بمقدمة ذكر فيها

سبب التأليف وشيوخه من الحنابلة وترجمة الامام رضى الله عنه ومنها التذكرة الكمالية وهي عشرون جزءا تحتوي على فوائد وآداب شتى وقد رأيت الطبقات والتذكرة في مكاتب آل المترجم بخط يده فاذا في الطبقات نقص لم يقدر له اكماله وفي التذكرة بياض كثير ومن مؤلفاته التامة المورد الانسي في ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي وله غير ذلك وشعره كثير ونثره غزير وكان بينه و بين المولى خليل افندي المرادي مفتي دمشق ومؤرخ القرن الثاني عشر صحبة شديدة ومحبة اكيدة ومكاتبات ادبية ومساجلات شعرية ولاعجب فان بينهما جامعة الافتاء والفتوة والادب حتى نقل له المرادي في تاريخه المذكور شيئاً من الشعر وممن اجتمع بالمترجم الاديب الشهير السيد احمد البربير البيروتي فكتب اليه قوله :

ضقت لعبد الكمال ذرعاً	وزاد طول البعاد دائي
ان فراق الكمال نقص	حتى على البدر في السماء
وقوله : ياسيدي زدت بعادي الى	ان صار جسمي للتجافي خيال
انقصت حظ الصب مع انه	لم يرو في حاق الا الكمال

فاجابه المترجم بقوله :

مولاي ياذا المكرمات التى	في نظمها والحسن تحكي اللآل
ومن رقى هام العلي وانتهى	لفضله بين الورى الانتهال
بمن حبكم رق قلب غدا	بحكم ذا وله واختبال
كفوا بساط العذل حاولا	تؤاخذوني بمطال المطال

وكانت وفاة صاحب الترجمة في صفر سنة ١٢٠٤ عن ٤١ سنة ودفن في تربة الدحداح عندقبور عائلته الغزيه وعلى قبره تاريخ صديقه الاديب الفاضل السيد عبدالحليم اللوجي وهو قوله :

ايا صحب الرضا والعفو صحي	على قبر حوى النفس الزكيه
محمد الفتى الغزي ارخ	كمال الدين مفتي الشافعيه

وقد انقرض عقب صاحب الترجمة وانما بقى عقب اخيه السيد عبد الغني افندى فهو والد الاخوين العلامة عمر افندى مفتي الشافعية بدمشق المتوفى منفيا سنة ١٢٧٧

واسماعيل افندي احد خلفاء مولانا خالد النقشبندي المتوسف حاجاً سنة ١٢٤٧ وهماجدا الموجودين الان بدمشق من بني الغزي رحم الله سلفهم ووفق خلفهم آمين

﴿ الشيخ مصطفى الدوماني ﴾

ذكره سيدي العم محمد مراد افندي الشطي رحمه الله في مسودة له فقال هو الشيخ مصطفى الدوماني مولداً وشهرة العلامة الفاضل المفسر الفقيه المتفنن ولد في قصبة دوما ونشأ في صالحية دمشق واخذ عن الشيخ علي الحلبي والملا علي افندي الطاغستاني وغيرهما وكان آية باهرة من بداية امره اقبل على حفظ المتون ونقل تقريرات الشيوخ وقد اشتهر امره وعلا قدره والف مؤلفات عديدة فما رأيته بخطه ضوء النيرين لفهم تفسير الجلالين في مجلدين وشرح على الكافي في علمي العروض والقوافي حاشية على دليل الطالب في الفقه نحو عشره كراريس ورحل صاحب الترجمة الى مصر وولي المشيخة على رواق الحنابلة في الازهر ثم رحل الي القسطنطينية وتوفي بها في خلافة السلطان عبدالحميد الاول رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ محمد هاشم الجعفري ﴾

اخبرنا عنه حفيد حفيده الفاضل الشيخ قاسم افندي نزيل دمشق وغيره من اصحابنا الادباء فهو محمد بن محمد زيتون بن حسن بن هاشم الجعفري النابلسي العلامة الفاضل الفقيه الفرضي الاديب الشاعر ولد بنابلس سنة ١١٥٦ ونشأ بها وتفقه على والده الشريف زيتون المتقدم ذكره تلميذ العلامة الشيخ محمد السفاريني واخذ الحديث عن السيد محمد مرتضي الزبيدي ورحل الى دمشق فاخذ عن الشهاب احمد العطار وغيره ثم عاد الى نابلس واقام بها يدرس ويفيد وكان مقبول الشفاعة عند حكامها مسموع الكلمة بين اهلها ولما كانت حادثة الوهابية في الديار الحجازية وصد الحاج الشامي عن دخول مكة سنة ١٢١٢ اوفده اسعد باشا العظم والي الشام وقتئذ هو والشيخ اسماعيل القدومي الى رئيسهم الامير ابن سعود فردا عليهم في قصة طويله كان فيها ما كان ثم صنف صاحب الترجمة رسالة في ذلك وحج في تلك السنة وعاد الى وطنه وما زال على حالته الرضية وطريقته السوية الى ان توفي وكانت وفاته

سنة ١٢٢٨ و بنو هاشم او الجعفري في نابلس بيت علم ومجد قديما وحديثا ونسبتهم الى سيدنا جعفر بن ابي طالب وللزبيدي في ذلك رسالة سماها الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ غنام النجدي ﴾

ترجمه العم المقدم ذكره فقال هو الشيخ غنام بن محمد بن غنام الزبيري اصلاً النجدي مولداً الدمشقي سكناً العالم المتضلع الفاضل الكامل المحدث الفقيه الفرضي الحبسوبي اخذ الفقه عن العلامة الشيخ احمد البعلي والحديث عن الشهاب احمد العطار كتب له اجازة بخطه على ظهر ثبته واخذ بقية العلوم عن علماء عصره وكان له وللشيخ مصطفى السيوطي الاتية ترجمته المنتهى في معرفة الفقه والفرائض والاطلاع على غوامضهما و يوجد له تقارير وابحاث كثيرة على هوامش شرح المنتهى بحثاً مع الاصحاب وحلا لمشكل كلامهم وقد اخذ عنه الفقه سيدي العلامة الجد والشيخ سعيد السفار يني وغيرهما وانتفع به الطلبة انتفاعاً كثيرا وقرأت بخط الجد المذكور انه توفي يوم السبت ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلاثين ومائتين والف ودفن بالمقبرة الذهبية من مرج الدحداح وقال الجد مؤرخا وفاته :

جدث ثوى فيه الهمام الامثل ... غنام ذو الفضل الذي لايحجب
قد كان عونا للذى رام العلي ... لازال في دار الرضا يتقلب
لما دعي قالوا نجا ارخ اجل ... بشرى له في جنة لايعطب

﴿ الشيخ مصطفى السيوطي مفتي الحنابلة بدمشق ﴾

قال العم في ترجمته هو الشيخ مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة الرحيباني مولداً الدمشقي الشيخ الامام العلامة الفقيه الفرضي المحقق الكامل اوحد زمانه مفتي الحنابلة بدمشق بعد السيد اسماعيل الجراعي ولد سنة خمس وستين ومائة والف في قرية الرحيبة من اعمال دمشق ثم رحل منها الى دمشق الشام فاخذ بها الفقه عن بقية السلف الشيخ احمد البعلي وبه تخرج وانتفع وعن الشيخ محمد بن مصطفى اللبدي النابلسي وقرأ على العلامة علي افندي الطاغستاني مدرس قبة النسر والشيخ محمد بن علي السليمي والشيخ محمد الكاملي وغيرهم وكان امام الحنابلة في عصره اعجوبة في

استحضار كلام الاصحاب انتهت اليه رياسة الفقه وشدت الرحال للاخذ عنه وكان حافظاً للسانه مقبلاً على شانه لين العريكة حلو المفاكهة له مكارم دارة و بشاشة مارة ولي نظارة الجامع الاموي في دمشق والجامع المظفري في صالحيتها مدة طويلة فحمدت سيرته ولم يذكر عنه مايشينه — ومن مؤلفاته الكتاب العظيم المسمى بمطالب اولي النهى في شرح غاية المنتهي ثلاث مجلدات ضخام وله كتاب سماه تحفة العباد فيما في اليوم والليلة من الاوراد جمعه من الاصول السنة وله تحريرات وفتاوي لو جمعت لبلغت مجلداً وقد روى عنه وانتفع به اناس كثيرون من النجديين النابلسيين وغيرهم وقد اخذ عنه الفقه العلامة الجد وانتفع به وقرأت بخطه تاريخ وفاته وذلك ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الثاني سنة ثلاث واربعين ومائتين والف وصلي عليه بجامع بني امية وكانت جنازته حافلة ودفن بتربة الذهبية حذاء آل ابي المواهب الحنبلي ورثاه تلميذه الشيخ سعيد السفارين بقصيدة مطلعها :

سهم الحمام على الخليقة منتضي ‏ ‏ ‏ صبراً وتسليما لما حكم القضا

انتهى قلت ان كتاب غاية المنتهى قد صنفه الشيخ مرعي الكرمى جمعاً بين الاقناع والمنتهى وصاحب الترجمة شرحه بشرحه المذكور ولما وقع الاعتراض من بعض علماء نجد على مواضع في المتن والشرح المذكورين انتصر المرحوم الجد المذكور فجرد مازاد منها على الاصلين المذكورين و بحث وحقق فابد منها ماشهدت له النقول والروايات ورد منها مالم يقم عليه دليل كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه الذي سماه منحة مولى الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح وقد تأدب مع شيخه غاية الادب رحمهما الله تعالى وجميع المسلمين آمين

❊ الاديب المفنن الشيخ عثمان بن سند ❊

ترجمه العم مراد افندي المذكور فقال هو عثمان بن سند النجدي ثم البصري الوائلي نسبة الى وائل بن قاسط بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الامام العلامة والرحلة الفهامة حسان زمانه و بديع اوانه خاتمة البلغاء ونادرة النبغاء رحل الى العراق واخذ عن علمائها كالصدر السيد محمد اسعد الحيدري مفتي الحنفية والشافعية ببغداد والسيد محمد امين مفتي الحلة والسيد احمد الحياني قاضي بغداد وعلامة العراق والشام

الملا علي ابن الملا محمد سعيد السويدي والسيد زين العابدين جمل الليل المدني حين وروده الى بغداد والبصرة وحرر له اجازة فيها هذا البيت :

انا الدخيل اذا عدت اصول علا فكيف اذكر اسنادي لدى ابن سند

وغيرهم من علماء الحجاز والعراق ومن كلامه في مدح مولانا خالد النقشبندي قوله في مطلع قصيدة غراء :

ايها اللائم دع عنك الملاما وادرلي من سلاف القوم جاما

وهي طويلة بديعة اشتمل عليها كتابه اصفى الموارد من سلسال احوال الامام خالد وهو كتاب نفيس يحتوي على فوائد تاريخية وفرائد ادبية ومن اطلع عليه علم مالمترجم من اليد الطولى في فنون الادب نظما ونثراً وقد صار طبعه في مصر سنة ١٣١٣ ومن مؤلفاته الجمة نظم الكافي في العروض والقوافي ونظم عوامل الجرجاني وشرحها ونظم الشافية في علم التصريف ونظم مغني اللبيب ينوف على خمسة الاف بيت ونظم الورقات لامام الحرمين وشرحه ونظم النخبة في الحساب وشرحه وله نظم القواعد وهو مشتمل على غزل بديع ونظم في الاستعارة وله رد على دعبل الخزاعي الرافضي في عدة قصائد منها قصيدة ميمية ضمنها انواع البديع مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة سماها القرضاب في نحر من سب اكارم الاصحاب الفها سنة ١٢١٨ وله كتاب منظوم مدح به الامام احمد رضى الله عنه وله تاريخ سماه مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود اصتدعاه من اجله الوزير العالم داود باشا والي بغداد المنوه به فاكرمه واجله ورفع مقامه ومحله وولاه مدرسة المغاسية بالبصرة وهو كتاب في نحو اربعين كراساً جمع من وقائع القرن الثاني عشر والثالث عشر غرائب وفوائد اخنت عليها يد الزمان ولولاه لما كانت هذه الوقائع الا في صندوق النسيان ابتدأ فيه من سنة ١١٨٨ وانتهى الى سنة ١٢٤٢ وقد اختصره الفاضل الشيخ امين الحلواني المدني في ثلاث كراريس وطبع هذا المختصر في بومباي سنة ١٣٠٤ واطلعت عليه — وله تاريخ على نحو سلافة العصر سماه الغرر في وجوه القرن الثالث عشر لم يتم والله اعلم وقد ذكر صاحب الترجمة واثنى عليه جمع من الائمة الافاضل حتى ان مولانا الشيخ خالد كان

يقول عنه حر بوي الزمان وممن اثنى عليه الفاضل احمد الشرواني اليمني في حديقة الأفراح لازالة الاتراح قال : القول فيه انه طرفة الراغب وبغية المستفيد الطالب وجامع سور البيان ومفسر آياتهـا بالطف تبيان افضل من اعرب عن فنون لسان العرب وهو اذا نظم اعجب واذا نثر اطرب فرالعصر انه لامام هـذا العصر اخبرني بديع الزمان شيخنا الشيخ عبد الله بن عثمان ان هذا الفاضل الاديب ابدع في نظمه مغنى اللبيب وابرز اسرار البدائع بتصانيفه المشتملة على اللطائف والروائع ومن شعره :

قد زارني والليل يحكي فرعه ‏ ظبي الشذا انا في النحول كخصره

فجنيت من وجناته ما اشتهي ‏ ورشفت من حبب بجمرة ثغره

وسكرت حتى مست مثل قوامه ‏ طربا ولم اشعر عواقب وزره

ويطربني قوله لافض فوه :

قلت لما قال لي خشف الفلا ‏ صف عذارى وقوامى واعجلا

ياعديم المثل قد كلفتني ‏ غـير ما اقدر حتى قلت لا

اي لااقدر من الاكتفاء ولا هي جوابه فاللام عـذاره والالف قوامه انتهى

قال العم ولم اقف على ترجمة مستقلة لهذا الحبر الهمام بل وقفت فوقفت على كتاب بخطه ارسله الى العلامة الشيخ غنام النجدي نزيل دمشق طلب فيه منه ارسال مايتيسرله من تراجم اجلاء دمشق وذكر لنه به المؤلفات المذكورة وقد عاش بعد ذلك سنين ولا شك انه الف فيها مؤلفات اخرى وكانت وفاته سنـة ١٢٥٠ كما ذكره الشيخ امين المذكور في مختصر المطالع المقدم ذكره رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ مصطفى البرقاوي قاضي الحنابلة بدمشق ﴾

اخبرنا عنه بعض المؤرخين فقال هو مصطفى بن سليمان بن سلمان بن محمـد مزهر النابلسي البرقاوي مولداً وشهرة الدمشقي الشيخ الفاضل العالم البارع الكاتب الماهر قدم دمشق واخذ عن علمائها وادرك الشمس محمد الكزبرى والشهاب احمد العطار ولازمهما الملازمة التامه ثم بعد وفاتهما لزم ولديهما العلامتين الشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ حامد العطار وتفقه على الشيخ مصطفى السيوطي (المقدمة ترجمته) وكان ذا هيبـة ووقار ولي قضاء السادة الحنـابلة بدمشق سنة ١٣٢٠

وتصدر للقضاء والامضاء في المحاكم الشرعية ولم يزل على حالته الى ان توفي وكانت وفاته في سابع عشر ذي القعدة سنة ١٢٥٠ ودفن بمقبرة الباب الصغير قريباً من قبور بني الكزبري رحمه الله تعالى

﴿ الخطاط المفنن الشيخ عبداللطيف الشطي ﴾

عبد اللطيف بن خضر بن معروف بن عبدالله بن مصطفى بن شطي المعروف بالشطي البغدادي مولداً الدمشقي موطناً ووفاة كان من الافاضل الصالحين خطاطاً متفننا كاتبا متقنا مخترعا مدهشا ذا فكر ثاقب ورأي صائب كتب بخطه البديع من القطع وصنع من التحف مالم يزل باقيا حتى الان منثوراً في البيوت مذكوراً في الالسن واقدم مارأيته منها قطعة مؤرخة في سنة ١٢٠٣ اخذ الخط وفنونه عن العالم الصوفي الكاتب الشيخ مصطفى بن عبدالله بن محمود الكردي المتوفى بدمشق سنة ١٢٠٢ ومن لطائف صاحب الترجمة ماحدثنا به العالم المقرى الشيخ عبدالله الحموى وكان قد ادركه قال طلب من المترجم قطعة تعلق فوق ضريح سيدنا يحيى في الجامع الاموي فكتب لهم قطعة فيها قوله تعالى (ليس لها من دون الله كاشفة)فوضعوها على الضريح المنوه به فلما رآها العلامة الشيخ حامد العطار قال لمن معه ماكتب هذه القطعة الا حنبلي ؟ قالوا له نعم كتبها الحاج عبد اللطيف شطي — ومن نوادره المشهورة ماحدثنا به العم الكبير العلامة الشيخ احمد الشطي قال كان طرق احد اللصوص داره التي هي الان دار بني النابلسي في دخلة بني الشطي من محلة العمارة وتكرر نزوله عليه فتفكر في امره واصطنع له فخا يقبض على رجله اذا نزل وجعله بصورة الكرسي ثم وضعه في الموضع الذي ينزل اللص منه فلما كان الليل نزل اللص ووضع رجله على الكرسي المذكور فقبض على رجله وآثر اللص على نفسه فتخلص من الفخ وفر هاربا والدم يقطر من رجله فلما خرج صاحب الترجمة الى السطح عرف تفلت اللص من الفخ وانجراحه به فتعقب في الصباح اثر الدم حتى عرف دار اللص فذهب اليه وتهدده بالبطش والاهانه فشكي له حاله وتاب على يديه ثم اكرمه صاحب الترجمة وعفا عنه — واخبرنا العم المذكور انه كان لبعض اعيان دمشق زوجان من

(وروير) او نحوه قد فقد احدهما فاتى الى المترجم بالآخر وطلب منه ان يصنع له مثله ففعل واتقن حتى جاء صاحبهما المصنوع له فلم يكد يفرق بينهما — واطلعت انا الفقير محمد جميل الشطي على قنينة من البلور قالوا انها لاتقبل التحليل لها فوهة لاتدخل الاصبع منها وهي مكتوبة من داخلها بالحبر الاسود وفي ضمنها ادوات كبيرة خشبية بحيث اذا رآها الرائي يأخذه العجب من امرها — وعلى كرة ارضية مركوزة على اسكملة لطيفة وعليها رسوم الافلاك والمنازل بصورة تروق الناظر وتسر الخاطر وله غير ذلك من التحف النفيسة وكانت وفاته سنة اثنين وخمسين ومائتين والف ودفن في مقبرة آل شطي من السفح القاسيوني وقد رثاه ابن عمه سيدي الجد الكبير ببيتين كتبهما بخطه على لوح قبره وهما

يا غافلاً هب واعتبر بما صرنا   واغنم حياتك قبل ان تجاورنا
وقدم الخير ثم كن على وجل   وسل مليكا بعفوه يبادرنا

تذييل — وممن اشتهر من عائلتنا بالخط واكثر من الكتابة الحاج عبد الفتاح بن عبد القادر بن عبد الله الشطي فانه كان على جانب من التقوى والصلاح اعتراه في اول كهولته ضعف في بصره فابتهل الى الله عز وجل عازماً ان عافاه ليصرفن عمره في كتابة كتب العلم فاستجاب الله دعائه ووفى بعهده فانه لم يشتغل بسوى الكتابة الى آخر عمره ومما كتبه مصحفان وربعة والصحيحان وشرح القسطلاني في ست مجلدات والدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور للسيوطي في مجلدين وطبقات الحنابلة للعليمي ارخها في سنة ١١٩٥ وهي التي اطلعنا عليها واختصرنا منها صدر كتابنا هذا وغير ذلك — ومن كتابنا الافاضل ولده الشيخ عبد الوهاب المتوفى سنة ١١٩٣ اطلعت له على اجازة من الشيخ احمد البعلي بخطه مؤرخة في سنة ١١٨٨ — ومنهم اخو صاحب الترجمة الحاج محمد امين بن الحاج خضر شطي المتوفى سنة ١٢٤٣ رأيت بخطه شرح دليل الطالب فرغ منه سنة ١١٧٣ ومنهم الحاج مصطفى بن عبد الله بن مصطفى الشطي كتب شرح الاقناع وارخه سنة ١١٦٥ ومنهم الحاج محمود بن معروف الشطي المتوفي سنة ١٢٠١ وولده عبد الله

المتوفي سنة ١١٩٨ وعمنا الحاج خليل چلبي ابن الحاج عمر الشطي متولي المدرسة البدرأية بدمشق المتوفي سنة ١٢٥٤ رحمة الله عليهم اجمعين

﴿ الشيخ محمد سعدي السيوطي ﴾

ذكره العم الفاضل المتفنن مرادافندي الشطي في مسودة الطبقات فقال هو سعدي بن مصطفى بن سعد السيوطي الرحيباني الدمشقي مفتي الحنابلة بدمشق وابن مفتيها تولى الافتاء بعد وفاة والده سنة ١٢٤٣ وكان صالحاً ديناً عفيفاً زاهداً محمود السيرة فقيها في المذهب وكان ضعيفا في العربية بحيث يصحح له الفتوى العلامة الجد الشيخ حسن الشطي وقد تفقه على والده وعلى الشيخ ابراهيم الكفيري ورأيت تاريخ وفاته بخط الجد المذكور وذلك في خامس عشر شوال سنة ست وخمسين ومائتين والف رحمه الله تعالى .

﴿ الشيخ ابراهيم الكفيري ﴾

ذكره العم في مسودته المذكورة فقال هو العالم الفاضل الفقيه الفرضي الاوحد تفقه على الشيخ مصطفى السيوطي والشيخ غنام النجدي وقرأ على غيرهما وكان يحفظ المنتهى عن ظهر قلب ويقرره للطلبة مع شرحه بحيث ان الطلبة كانت تصحح نسخ المنتهى من حفظه وكان صالحا ورعا ناسكا زاهداً ملازماً داره بمحلة القيمرية وكانت الطلبة تأتيه الى داره المذكورة وكان العلامة الجد يعظمه واذا اتاه بعض الطلبة لقرائة الفقه ارسله اليه ولم ينصب نفسه لاقراء الفقه الا بعد وفاته وقد توفي عام ثلاثة وستين ومائتين والف تقريبا وممن اخذ عنه الشيخ محمد خطيب دوما والشيخ عبيد القدومي النابلسي والشيخ احمد القدومي الدمشقي وولده الشيخ صالح الكفيري المتوفى سنة ١٢٨٢ رحمه الله تعالى .

﴿ الشيخ مصطفى الشطي ﴾

مصطفى بن محمود بن معروف بن عبد الله بن مصطفى الشطي البغدادي الاصل الدمشقي الكرخي نسبة الى الولي المشهور سيدنا الشيخ معروف الكرخي وهذه النسبة مستفيضة في بغداد معروفة لبني الشطي حتى الآن ولهم فيها آثار ومآثر منها جامع القزازة الحاوي على مقبرة عظيمة قديمة واغلب آل شطي

مدفونون بها وهو الان بيد بني البرزنجي من اسباطهم هناك وقد انقرض المذكور منهم بالطاعون سنة ١٢٢٧ وكان آخرهم الحاج اسماعيل شطي المتوفي سنة ١٢٢٩ وكان قبل ذلك في حدود سنة ١١٨٠ ورد منهم الى دمشق تجاراً كل من والد صاحب الترجمة الحاج محمود چلبي والحاج عمر چلبي والحاج خضر چلبي اولاد الحاج معروف چلبي وابن عمهم الحاج عبد الفتاح فنزلوا في ديارهم المعروفة بهم قرب المدرسة البدرائية بدمشق وتجارتهم في خان اسعد باشا العظم بسوق البزورية ثم نشأ صاحب الترجمة في صيانة وورع وكان من العلماء العاملين والاولياء الكاملين عابداً ناسكاً مجتنباً للشبهات مشتغلا بانواع القربات مشهوراً بالصلاح والتقوى بحيث كان مثال الورع في دمشق رأيت نبذة من ترجمته بخط حفيده الشيخ عبد السلام الشطي قال ماخلاصته حدثني جدي رحمه الله مراراً عديدة ان مولده بدمشق سنة ثلاث وتسعين ومائة والف ونشأ في حجر والده المتوفى سنة ١٢٠١ ثم بعد ذلك بقي المترجم عند والدته مع اخويه الاكبر بن الحاج احمد والحاج محمد الى ان بلغ من العمر ثلاثا وعشرين سنة وكان اذ ذاك قد حفظ القرآن وبرع العلوم فحج بيت الله الحرام وفاز بزيارة النبي عليه السلام وقد قرأ في الفقه على العلامة الشيخ مصطفى الرحيباني الشهير بالسيوطى ومن مقروآته عليه شرحه الذى صنفه على كتاب غاية المنتهى واخذ التفسير والحديث عن الشمس محمد الكزبري والشهاب احمد العطار والنحو والصرف وغيرهما من الآلات عن الشيخ القادر الميداني واخذ عن غيرهم من شيوخ دمشق انتهى ثم اكب المترجم على العبادة والتلاوة مشتغلا بالتجارة مع اخويه المذكورين بورع تام وتقوى زائدة وقد اشتهر امرهم وارتفع ذكرهم وامتدحوا بقصائد غراء منها قصيدة بديعة مذيلة بنثر لطيف من انشاء العلامة الشيخ محمد المسيري المقدسي في مدح المترجم واخيه الحاج محمد المتوفى سنة ١٢٤٢ وقد ذكرها سيدي الجد مراد افندي في كشكوله قال المسيري :

سقى الله وادي الشام ذا الرفع والهبط　　بواكر غيث بين عال ومنحط
وحيي ربوعاً قد برزن كواكبا　　تميس كما ماس الخرائد بالمرط
وارج ارجاءها باشذى عواطر　　ومبهجها للمسرعين وللمبطي

بلاد بها ينسى الغريب بلاده … ويسلو اهاليه مع الصحب والرهط
بلاد بها روض المسرة فائح … وبدر علاها لا يميل الى حط
يضوع بها ضوع المسرة عابقا … وتنهل مزن البشر فيها بلا قنط
تكنفها الجنات من كل جانب … فاربى الشذا فيها على المسك والقسط
وكم نهر فيها يجوس خلالها … وكم جدول ينساب في الدر كالرقط
وكم من مزارات بها ومشاهد … يلوح سناها للمصيب وللمخطي
وكم ماجد فيها وكم عالم بها … تجر به ذيلا على ربة القرط
وكم صالح قد حل في فيح دوحها … به يستقي غيث السماء اذا يبطي
اخا الحزم يمم نحوها واثو عندها … وجزلجها واهبط ببحبوحة الشط
تجد مستناخا آهلا ومبوأ … رحيبا وقوما فضلهم جل عن ضبط
بهم سارت الركبان في كل وجهة … وطيب ثناهم قد دعا الناس للغبط
اناس تراهم لا تتوق نفوسهم … لغير العلى من غير شوب ولا خلط
وهمتهم غرس المكارم في الورى … وكسب المعالي والتقصي عن الرهط
وكم اسسوا آثار فضل ومهدوا … قواعد بر بدرها غير منحط
ولم تلف فيهم غير بر وماجد … وذلك دأب للشباب وللشمط
تنبه كل للمراد من الدنا … فسارع في مرضاة خالقه المعطي
ولم يثنهم عن منهج الرشد صارف … ولا غرت الدنيا بشيل ولا حط
ولا نظروا شذراً ولا اثروا بها … ولا اشتغلوا بالثلب والطعن والغمط
نواديهم بالعلم والذكر حية … وارقابهم عن منتمى الخير لا تخطي
وسيرتهم بين الانام حميدة … ومنهجهم جار على منهج القسط
ومنزلهم مأوى الكرامة دائما … وشأنهم يرضي الاله بلا سخط
وما الشام الا مقلة هم سوادها … وسمط لال هم فرائد في السمط
وما الشام في البلدان الا قصيدة … وهم بيتها اكرم بالاباء والسبط
ادام المهي فضلهم متضاعفا … ورشحهم بالايد والفضل والبسط
وصانهم من كل كرب وآفة … ومن شر ذي شر ومن كيد ذي ضغط

ولا زال عون الله يرعى ديارهم ومزن عطاياهم تسح ولا تبطي

ان احسن ما جرى به القلم في ميدان الكلام وتفجرت به ينابيع البلاغة وصغت له آذان الافهام وتجلت به وجوه الطروس في كل رحيل ومقام وحسنت به مطالع الابتداء وتزينت به مقاطع الاختتام سلام تهطل مواطره في سوح تلك الاندية وتتضوع زواكيه وتتمايل ازاهره في رياض تلك الافنية وتتجلى شموسه على تلك المعاهد والابنية وتتسابق جياد سوابقه الى تلك النواحي والارجية اخص بذلك توأمي الفضل ورضيعي لبانه وممتطي صهوة المجد وممسكي عنانه وراسمي خطط البر ومؤسسي بنيانه وغارسي دوحته ومطيلي افنانه الجنابين الفخيمين سيدي الحاج محمد وسيدي الحاج مصطفى لا زالا ينبوع الفضل ومعدن الوفا ولا قطع المولى عنهما عوائد كرمه واحسانه ولا عدتهما سوابغ فضله وامتنانه انتهى كلام المسيري وذكر العم في كشكوله ايضا قصيدة في مدح صاحب الترجمة طويلة الذيل للعلامة السيد عبد الله المكتبي مطلعها :

قم يا نديم بدورنا قد تاهوا في ذا الجمال وللشجي اتاهوا

ويحكي عن المترجم مناقب في الورع يطول ذكرها جداً ولم يزل على وتيرة العبادة والنسك وحسن السيرة الى ان توفاه الله تعالى وكانت وفاته ليلة الجمعة سلخ جمادى الثانية سنة تسع وستين ومائتين والف ودفن في سفح قاسيون في تربتنا الشطية قرب المغارة الجوعية رحمه الله تعالى وارخ وفاته العالم الشيخ ابراهيم العطار بقوله :

مرقد من جنة الخلد به ماجد بعهد مولاه وفى
كامل مهذب ذو ورع من بني الشطي اهل الاصطفا
كم مزايا ندبته مثلما بكت التقوى عليه اسفا
ورده القرآن يتلو مخلصا وحديث الهاشمي المصطفى
ان رضوان الاله اتحفا ارخوا طيبا ضريح مصطفى

﴿ العلامة الشيخ حسن الشطي ﴾

ترجمه حفيده استاذي العم مراد افندي رحمه الله في مسودته فهو حسن بن عمر بن معروف الشطي الدمشقي مولداً ووفاة البغدادي اصلا الشيخ الامام العلامة

المحدث الفقيه النحوي الفرضي الحيسوبي الثبت الثقة الورع التقي شيخ الحنابلة ومرجعهم وامام الفرضيين ومسندهم جدنا الأعظم وامامنا الافخم ولد قدس الله روحه بدمشق في صفر سنة خمس ومائتين والف ونشأ في حجر والده في صيانة ورفاهية وتوفي والده في سنة ١٢١٨ فاخذ في طلب العلم وادرك الشمس محمد الكزبري والشهاب احمد العطار فاخذ عنهما وتفقه على الشيخ مصطفى السيوطي والشيخ غنام النجدي وحضر في الفرائض والنحو على الشيخ عبدالله الكردي وقرأ على الشيخ عبدالرحمن الكزبري والشيخ حامد العطار والشيخ عبد الرحمن الطيبي والشيخ يحيى المصالحي وملا علي افندي السويدي والشيخ خليل الخشه واخذ حديث الاوليه عن الشيخ عمر المجتهد واخذ عن غيرهم بدمشق ورحل الى بغداد سنة ١٢٢٦ فاخذ عن مشايخ اجلهم الشيخ محمد البكيري وتشرف بالاقطار الحجازية سنة ١٢٣٢ فاخذ عن مشايخ من اجلهم الشيخ محمد طاهر الكوراني والف صاحب الترجمة المؤلفات النافعة منها منحة مولى الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح اي غاية الشيخ مرعى الكرمي وشرح شيخه السيوطي مجلد كبير والنثار على الاظهار مجلد . ومختصر شرح العقيدة للسفاريني مجلد . و بسط الراحة لتناول المساحة مجلد . وشرح على رساله في ان المصدر به . وشرح على الكافي في العروض والقوافي . وشرح على حزب النواوي . ومنسك كبير . ومعراج . ومولد وعقيدة . وثبت . ورسالة في البسملة . ورسالة في فسخ النكاح . وقد طبعتهما مع رسالة في التقليد والتلفيق استخرجتها من كتاب المنحة المقدم ذكره وذلك في دمشق سنة ١٣٢٨ - وكان صاحب الترجمة متبحراً في العلوم متحليا بحلي المنطوق والمفهوم خدم مذهب الامام احمد بن حنبل الخدمة التامة فكان حامل لوائه وانتهى اليه علم الفرائض فكان محي رمته . وكان شأنه العلم والعبادة وكسبه كاسلافه الصالحين من التجارة الخالصة ولمزيد ورعه لم يمهد له مداخلة في امور الحكومة حتى توات مريدوه المناصب العلمية وهم خاضعون لفضله وجلالته ولاشتغال باعمال الفرضيين مع انفراده بها في عصره حتى ندب لذلك جماعة من تلامذته فاخذوا عنه فنون الفرائض والحساب والمساحة واشتغلوا بها حال حياته و بعد وفاته وانتشرت هذه العلوم بدمشق وغيرها وكان له الفضل التام والخير العام في فقهنا الحنبلي فانه انفرد به في عصره حتى

رحلت اليه الطالبون من البلاد النجدية والديار النابلسية ودوما ورحيبة وضمير وغيرها فاخذوا عنه الفقه رواية ودراية وتلقوه خلفاً بعد سلف وكانت دروسه في داره وفي محراب الحنابلة من الجامع الاموي وكان عليه تولية وتدريس المدرسة الباذرائية وهي من اعمر المدارس وازهرها بدمشق وكان له في الدين والورع امور كثيرة شهيرة ومن نوابغ تلامذته الذين اخذوا عنه وانتفعوا به مفتي دمشق السيد محمود افندي حمزه واخوه اسعد افندي وقاضي دمشق سعيد افندي الاسطواني ورضا افندي الغزي واخوه حسين افندي والشيخ بكري والشيخ عمر والشيخ ابراهيم احفاد الشهاب العطار والشيخ احمد مسلم الكزبري والقاضي الشافعي الشيخ سليم سبط الطيبي والمفتي الشافعي محمد افندي الغزي ودرويش افندي العجلاني والقاضي الحنبلي الشيخ محمد البرقاوي والمفتي الحنبلي الشيخ سعيد السيوطي والشيخ محمد الطيبي مفتي البلاد الحورانيه والشيخ عبدالله القدومي شيخ الديار النابلسيه والشيخ يوسف البرقاوي شيخ رواق الحنابلة في الازهر والشيخ محمد خطيب دوما وغيرهم من دمشقيين وآفاقيين وكان له نظم قليل فمنه قوله مقرظاً على بديعية خليل اغا الوكيل :

باهى البها ابدي لنا غرا سمت ... تزهو بما قد زانها حسانها
قد وشحت ببدائع ونفائس ... وطرائف سرت بها اخدانها

ثم قال : يا عاذلي في حبها دع عنك ذا ... ان لم تدع غارت لها شجعانها
وفى بانواع البديع نظامها ... وبمدح طه زينت تيجانها
فخليلنا اسدى لنا معروفه ... مذ صاغها فتقاصرت اقرانها
لا زال يرتع في ميادين العلى ... ما جددا ايامنا ملوانها

وكتب اليه بعض الادباء -

ايا حسنا تباعد عن محب ... وبالاوراق رق له واملى
وثقنا ان حبل الود منكم ... ملى من حبال الوصل املى
فهل للهجر عندك من وصال ... تجود به عَلَى المشتاق ام لا

فاجابه بقوله :

ايا خلا حوى لطفا واولى ... من المعروف خدنا ثم اولى

لئن تنصف فقد صوبت رأيا	وان تسمح وتعذر فهو اولى
ففي الايام ما يدهي ويلهي	وهل يجديك قولي دعه اولا

وامتدح المترجم العلامة الشيخ مصطفى المغربي امام المالكية بالجامع الاموي فقال :

خليليَّ ان جزت المجاز الى الشط	وحزت مجاز الفوز من حسن الشط
وفي قطع الازهار نزهت ناظراً	بوادي حماة الشام عن ابن الشط
فحط رحالا واجتن القطف ناضراً	وعرج بمرتقى به حسن شطى
محط رجال بالارادة عنقوا	بنيل معالي القرب عن شقة الشط
كفيل كريم كهف كل كلائة	كفايته كاف الكفاءة كالشط
صدوق صوءم صالح صدعه صدا	صلات صلاة صاد صاعدة الشط
فلا تمضع القربض كالماء تبتغي	مطاعمة وخذ مسائمة الشط

ولم يزل صاحب الترجمة على طريقته المثلى وحالته الحسنى الى ان توفي وكانت وفاته بعيد الغروب ليلة السبت رابع عشر جمادى الثانية سنة اربع وسبعين ومائتين والف ودفن بمحفل عظيم في السفح القاسيوني في مقبرة بني الشطي المعروفة بتربة البغدادة وارخ وفاته العلامة محمود افندي حمزه بقوله :

هل كوكب العلم استكن	تحت الثرى غض الاديم
ام تخـذ القبر وطن	لما رأى ان لا نديم
يا فاضلاً في كل فن	من بعده الفضل عقيم
كم ذاله فينا مـنن	مازت لنا الفهم السقيم
قد ملأ الدنيا حزن	بندبه هذا الكريم
هو ان يكن شطى السكن	لكنه بحر عظيم
حررت لما ان سكن	في ظل مولاه الرحيم
تاريخه الشطي حسن	يقر في دار النعيم

﴿ سعيد افندي السيوطي ﴾

اخبرنا عنه ولده العالم توفيق افندي فهو سعيد بن مصطفى بن سعد السيوطي

الرحيباني الاصل الدمشقي الشيخ الفقيه الفاضل النبيل الهمام مفتي الحنابلة بدمشق بعد اخيه الشيخ محمد سعدي المتوفي سنة ١٢٥٦ ولد بدمشق سنة اربع وثلاثين ومائتين والف ونشأ في حجر والده واخيه المقدم ذكرهما ثم اخذ في طلب العلم فتفقه على اخيه المذكور وعلى جدنا العلامة الشيخ حسن الشطي وحضر في علوم الالات على العلامة الكبير الشيخ سعيد الحلبي وولي نظارة الجامع الاموي بعد اخيه الى سنة ١٢٦٤ وفيها فصل من النظارة المذكورة واقيم في مكانه رضا افندي الغزي وولي ايضاً نيابة قضاء السلط وكان عليه من اسلافه جملة وظائف دينية منها تولية الجامع المظفري المعروف بجامع الحنابلة في صالحية دمشق فاستمر بها وبالفتوى الى ان توفي وكانت وفاته في ثاني عشري المحرم سنة ثمان وثمانين ومائتين والف رحمه الله تعالى آمين .

﴿ الشيخ محمد الشرفي مفتي الحنابلة بمكة ﴾

ترجمه سيدي العم العالم المفنن محمد مراد افندي في مسودة طبقات الحنابلة له فقال هو الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد مفتي الحنابلة بمكة المكرمه الامام العلامة الفقيه المحدث المتقن كان ذا علم وسيع وفهم رفيع بالغاً اعلى مراتب التقوى مرجعاً لأرباب العلم والفتوى كثير المحبة والاعتناء بشيخ الاسلام تقي الدين ابن تيميه وتلامذته له القدم الراسخ في العلوم العقلية والنقليه دار البلاد ودخل دمشق ونزل في دارنا اياماً واجتمع بجملة من اعيان دمشق وعلمائها وصار بينه و بين سيدي الوالد صاحب التآليف الشيخ محمد والعم مفتي الحنابلة الشيخ احمد الفة اكيده ومحبة شديدة واثنيا عليه وذكرا له هماً عالية وقد اخذ صاحب الترجمه عن جملة من المشايخ الاجلاء منهم السيد محمد السنوسي روى عنه حديث الاولية ولازمه سنين عديدة واجازه بثبته وروى بالاجازة العامة عن المحدثين الشيخ عابد السندي والشيخ محمد الاهدل واخذ علوم الالات عن العلامة محمود افندي الالوسي مفتي بغداد والشيخ ابراهيم السقا الازهري وتفقه في المذهب على الشيخ محمد الحدبي نزيل المدينة المنورة المتوفي بها سنة ١٢٦١ وهو تفقه على العلامة الشيخ محمد بن فيروز الاحسائي نزيل البصرة المتوفي سنة ١٢١٦ ويروى صاحب الترجمة الفقه ايضاً عن الشيخ عبد الجبار البصري نزيل المدينة عن الشيخ مصطفى السيوطي مفتي

الحنابلة بدمشق والف مؤلفات منها السحب الوابلة على اضرحة الحنابلة وكانت وفاته سنة خمس وتسعين ومائتين والف رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ عبد السلام الشطي ﴾

ترجمه سيدي العم مراد افندي في مسودته المنوه بها فهو عبد السلام بن عبد الرحمن بن مصطفى بن محمود الشطي الدمشقي جدي لامي العالم الفاضل العابد الناسك الاديب الشاعر اللوذعي اللطيف كان من محاسن دمشق وظرفائها حسن العشرة لطيف المذاكرة مفتنا بالادب يغلب عليه الصلاح ولد بدمشق سنة ست وخمسين ومائتين والف وجاء تاريخه بالحسن ظهر قرأ القرآن وتعلم الخط وهو صغير جداً واخذ عن مشايخ كثيرين منهم الشيخ عبد الله الحلبي والشيخ محمد الجوخدار والشيخ عبد الرحمن بياز يد واحمد افندي الاسلامبولي والشيخ احمد مسلم الكزبري والشيخ مصطفى المغربي نزيل دمشق والشيخ صالح جعفر والشيخ عمر العطار وحضر في الفقه وغيره دروس الجد الشيخ حسن الشطي ثم ولده العم الشيخ احمد الشطي ولازم الشيخ سليم العطار الملازمة التامة في التفسير والحديث وغيرهما وحج مرتين سنة ١٢٧٤ و سنة ١٢٨٤ ودخل مصر وغيرها فاستجاز من اجلة الشيوخ كالشيخ ابراهيم الباجوري والشيخ ابراهيم السقا والشيخ مصطفى المباط والشيخ محمد البنا مفتي اسكندريه والشيخ داود البغدادي النقشبندي والشيخ جمال المكي رئيس المدرسين فى المسجد الحرام والسيد احمد محي الدين الحسيني مفتي غزه واخذ الطريقة القادرية عن السيد محمد نوري القادري ورحل الى قسطنطينية سنة ١٢٩٣ ووجه عليه تدريس ادرنه وخصص له راتب من الصر السلطاني وام في محراب الحنابلة من الجامع الاموي احتسابا وكان مشهورا بالذكاء واللطف التام مع الورع الزائد لاسيما فيما يتعلق بالطهارة وكان له مزاح ودعابة بحيث لايمل جليسه منه ولا يعدل صاحبه عنه وله شعر في غاية السلاسة وربما عمل القصيدة الموزونة ولم يعلم من اى بحر هي ولم يزل في ارغد عيش واحسن حال حتي وقعت مسألة كسر البسيط التي عمل فيها قصيدته :

كسر البسيط برأيه المعكوس واتى لدرس العلم بعد دروس

فانتصر الامير عبد القادر الجزائري للشيخ الطنطاوي الذي انكسر البسيط

على بدء فأرسل الى المترجم فأهانه في داره بحضور جماعة من العلماء فبعد ذلك اغبر عيش صاحب الترجمة وتكدر صفاؤه واخيراً تنبه الامير لغلطه فأرسل اليه صرة فيها خمسون ليرة فردها وارسل يقول انا لا ابيع مصيبتي (وعند الله تجتمع الخصوم) ثم جاء الامير بنفسه الى دار المترجم فاخذ بيده واستسمح منه ولي قصيدة في هذه القصة من البحر والقافية نضرب عنها صفحا وقدجمعت لجدي المترجم ديوانا في احاسن منظوماته طبعته في بيروت سنة ١٣٢٥ واليك شيئاً منها قال رحمه الله متوسلاً :

اليك رسول الله اشكو نوائبا — لقد انحلت جسمي واعمت بصيرتي
وقدزاد بي سقمي وطال تمرضي — وقدضاق بي صدري وصرت بحيرة
وحالي لا يخفاك تفصيل شرحه — فجد لي بكشف الضرواقبل عريضتي
فياخير خلق الله يااشرف الورى — على بابك العالي انخت مطيتي
وفيك لقدامّلت نيل مقاصدي — وارجوك يامختار ابراء علتي
عليك صلاة الله ثم سلامه — وآلك والاصحاب في كل طرفة

وقال عاقدا حديث الرحمة المسلسل بالاولية :

لقد روينا حديثا عن مشايخنا — مسلسلا اوليا جاء منتظما
ان ترحموا تُرحموا دنيا وآخرة — فانما يرحم الرحمن من رحما

وله في مدح الولي الشهير الشيخ حسن الراعي دفين قصبة قطنا :

في حاء حبك لم ازل مترقياً — و بسين سرك لا اخاف ضياعي
و بنون نورك في الانام مهابتي — ورعايتي اذ انت نعم الراعي

وقال في شرح المنتهي ودليل الطالب من كتبنا الفقهية :

يا من يروم بفقهه — في الدين نيل مطالب
اقرأ لشرح المنتهي — واحفظ دليل الطالب

وقال مضمنا مصراع بيت للعارف ابن الفارض :

اجريت من شوقي اليك مدامعي — وازداد من عشقي عليك تلهفي
لو كنت تعرف حالتي لرحمتني — روحي فداك عرفت ام لم تعرف

وقال هذا المقطوع مطرزاً باسم (سعيد) :

(سلي همومي بعودك ايهـا المحبوب عودك جرحني وعني لم تزل محجوب)
(ايكفيك بامنيتي صيرتني مسلوب داوي بوصلك فوأدي انه المطلوب)

وقال فيه العالم الشيخ صالح المنير :

بدا عبد السلام ففاح منه شذا يسمو على زهر الرياض
ومذ حيي غدا كالبدر يزهو بياض في بياض في بياض

وقال فيه مصباح افندي محرم من ادباء بيروت :

انعم بليلة انس انت مظهرها يامن يجل عن التشبيه مظهره
دامت لياليك افراحاً بكل هنا بدر السعود علينا انت مبدره

وقد الف رسائل لطيفة واجتمع عنده من الكتب ما لم يجتمع عند غيره فأوقف البعض منها على ذريته وبيع اغلبها في تركته وكانت وفاته فجأة ليلة احدى عشري محرم سنة خمس وتسعين ومائتين والف عن ٣٩ عاماً ودفن في التربة الذهبية بمشهد حافل ولم يعقب ذكراً رحمه الله تعالى ٠

﴿ الشيخ محمد البرقاوي ﴾

اخبرنا عنه ولده الفاضل سعيد افندي فهو محمد بن مصطفى بن سليمان البرقاوي اصلا وشهرة الدمشقي الشيخ الجليل الفاضل النبيل المعمر قاضي الحنابلة وابن قاضيها ولد بدمشق في حدود سنة عشرين ومائتين والف ونشأ في حجر والده المقدمة ترجمته واخذ الفقه عنه وعن جدنا العلامة الشيخ حسن الشطي وحضر في بعض العلوم على العلامة الكبير الشيخ سعيد الحلبي والعلامة المحدث الشيخ عبد الرحمن الكزبري ثم لازم ولديهما الشيخ عبد الله الحلبي والشيخ احمد مسلم الكزبري وصار رئيس الكتاب في محكمة السنانيه ثم في البزوريه ثم في العونيه وتولى القضاء بعد وفاة والده سنة ١٢٥٠ فاستمر به في العونية الى ان توفي وكانت وفاته يوم الاثنين ثامن عشر صفر سنة سبع وتسعين ومائتين والف — اقول ويحكى انه كان لصاحب الترجمة اقدام في مسائل الطلاق والفسخ حتى وقعت حادثة فسخ في المحكمة الشرعيه سنة ١٢٥٩ اجتمع لها عند القاضي جمع من المشايخ الكرام فتصدى للفسخ كل من المترجم وسعيد افندي السيوطي المفتي الحنبلي ففسخا عقد الزوجة التي غاب زوجها

ولم يقنع القاضي العام اذ ذاك السيد محمد نظيف افندى فأرسل الى سيدي الجد المنوه به يسأله عنها لما سمع من انه هو شيخ الحنابلة وامامهم في العلم والعمل فافتى الجد المشار اليه بفساده لعدم استيفاء شروطه ثم صححه المذكوران لدى القاضي المذكور في غيبة الجد فعندها بادر الجد رحمة الله فحضر الى مجلس القاضي وارعد وابرق وتلا عليهم النص حتى ابطل القاضي الحكم المذكور وعزل المترجم وولى مكانه الشيخ عبد الحفيظ النابلسي مدة ثم طلب من الجد المقدم ذكره ان يحرر هذه المسألة في رسالة فصنف سيدنا الجد رسالته « الفوز بالنجاح في حكم مسألة فسخ النكاح » المطبوعة سنة ١٣٢٨ ومن غريب الاتفاق انه لم يمض على هذه الحادثة بضعة ايام حتى حضر الزوج الاول من غيبته وقبض على زمام زوجته وشكر للجد حسن مساعيه — وقد تولى القضاء بعد صاحب الترجمة سيدي العم الكبير الشيخ احمد الشطي فصار بعده يحكم ويقضي ويكتب ويمضي ولم تطل مدته فيه ففي سنة ١٢٩٨ وقعت حادثة حكم فيها بقواعد المذهب فلما علم بذلك القاضي العام وقتئذ موسى كاظم افندي قال كيف لا ترفع الي مثل هذه المهمة وانا القاضي العام ثم اصدر امره بالغاء القضائين الحنبلي والشافعي من اصلها فتعطلت الاوقاف على اربابها اشهراً ثم الح على القاضي المذكور بعض اعيان دمشق بان يعيد الحالة الى ما كانت عليه فاعاد الشافعي وابى ان يعيد العم فطلب الوظيفة حينئذ توفيق افندي السيوطي سليل الافتاء الحنبلي وكان من الكتاب بمحكمة الباب فولاه اياها على انه هو والشافعي نائبان من قبله ولم يزل توفيق افندي المقدم ذكره نائباً حنبلياً في المحاكم الشرعية الى سنة ٣٢٧ وفيها ولاني السيد محمد رفعت افندي ابن مصطفى فائق افندي قاضي دمشق وابن قاضيها النيابة الحنبلية في محكمة السنانيه ثم في محكمة العونيه بمرسوم من قبله وما زلت بها الى ان الغيت محاكم الاطراف بمقتضى التنسيقات العمومية فبقي السيوطي في محكمة الباب الى ختام ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ وفيه صدر الامر السامي بتوجيه القضاء علي وتقرير المذكور في الافتاء وظيفة اسلافه فباشرته في المحكمة الشرعية بدمشق حسب العوائد القديمة ولم ازل فيه الى يومنا هذا . فرحم الله المترجم وبني البرقاوي وبني السيوطي وبني الشطي وجميع الحنابلة خصوصا وسائر المسلمين عموما آمين .

﴿ الشيخ عبيد القدومي ﴾

عبيد بن عبيد الله القدومي موطناً وشهرة كتب الينا عنه الفاضل الشيخ يوسف ابن العلامة الشيخ عبد الله صوفان القدومي فقال هو عالم كبير وفاضل شهير بحر استمدت منه جداول الافاضل وروض قامت به الفنون على كل غصن مائل كان غرة في جبهة الديار النابلسية وعلماً في طراز الطائفة الحنبلية فقيها محدثا تاريخيا صالحا تقيا ولد سنة اثنى عشر ومائتين والف بقرية كفر قدوم من قرى نابلس ونشأ منشأ حسنا ثم رحل الى دمشق لطلب العلم فلازم الاستاذين الشيخ سعيد الحلبي والشيخ ابراهيم الكفيري وغيرهما من الاعلام حتى فاق وبرع ثم رجع الى وطنه المذكور فما زال يفيد و يستفيد و يبدى و يعيد مع الجاه والقبول عند الخاص والعام حتى دنا كوكبه المشرق الى الغروب وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين ومائتين والف وقبره معروف في بلده ومن شعره رحمه الله قوله مخمساً :

لقد قد ميل الغصن قلبي وصائني ‏ ‏ ‏ ‏ واجج ناراً في قرار مساكني
وفي شهر نيسان تحرك ساكني ‏ ‏ ‏ ‏ تقنع ورد الحسن في خد فاتني
فلم استطع قطفا فذبت من الوجد

لقد طفت حول البيت ارنو خياله ‏ ‏ ‏ ‏ ودوما اجوب الليل حتى اناله
ومذ رمت ارجو وصله ونواله ‏ ‏ ‏ ‏ وحاولت منه خلسة فبني له
سياجاً من الريحان خوفا على الورد

﴿ الشيخ محمد الشطي ﴾

ترجمه ولده سيدي العم مراد افندى فقال هو محمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي الدمشقي العالم الفاضل النحرير الكامل الفقيه الفرضي الحيسوبي الهمام الاوحد كان من اعيان العلماء سخياً ودوداً حسن العشرة ولد بدمشق يوم السبت عاشر جمادي الثانية سنة ثمان واربعين ومائتين والف ونشأ في حجر والده الامام المقدمة ترجمته وكان والده لشدته يمنعه هو وشقيقه العم الاتية ترجمته ان يخرجا من الدار في صغرهما الا مع رجل مسن تقي حرصا على تعليمهما وتأديبهما حتى نشأ كما احب وكان اضرب المثل بحسن تربيتهما وقد قرأ المترجم القرآن العظيم وجوده وحفظه على

الشيخ مصطفى التلي ولازم دروس والده المنوه به فقها وفرائض وحسابا وتفسيراً وحديثاً وتوحيدا ونحواً وصرفا الى غير ذلك وبه تخرج وانتفع ثم بعد وفاته لازم شيخ دمشق الشيخ عبد الله الحلبي فحضر عليه في الاشموني والمغني لابن هشام والدر المختار في فقه الحنفيه وطرفا من البخاري في درس قبة النسر وكان استجاز له والده من ائمة دمشق الشيخ سعيد الحلبي والشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ حامد العطار والشيخ عبد الرحمن الطيبي ونزيل دمشق الشيخ محمد التميمي فاجازوه وروى عنهم حديث الاولية وقرأ في الفقه ايضا على تلميذ والده الشيخ مصطفى الكرمي واستجاز من الشيخ احمد البغال والشيخ قاسم الحلاق واخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد الفاسي المكي ولما ورد الى دمشق الشيخ محمد اكرم الافغاني لازمه مدة وحضر عنده في الهيئة والفلك وكتب له اجازة عامة وكان لصاحب الترجمة واخيه العلامة الشيخ احمد المنتهي في الفقه والفرائض والحساب والهندسة بحيث لايشق لهما غبار ولا يجرى معهما في مضمار وكانا مرجع اهل دمشق في المناسخات والمساحات وتقسيم المياه والدور والاراضي والف المترجم مؤلفات جمة منها رسالة صغيرة في الفرائض الفها سنة ١٢٧٦ وهي اول مؤلفاته ورسالة اكبر منها طبعت في دمشق سنة ١٣١٣ برخصة نظارة المعارف وهي مشهورة وكتاب صحائف الرائض في علم الفرائض نحو سبعين صحيفة جعل في كل صحيفة منه بحثا مخصوصا وكتاب بسط الراحة لتناول المساحة اختصره من كتاب والده وسماه باسمه وذيله بخريطة فيها رسم الاشكال الهندسية مع بيان مساحتها وقد كان قدمهما الى استانبول وصدر امر النظارة المذكورة بمكافاته عليهما برتبة علمية وذلك سنة ١٢٩٢ وله رسالة اصغر منهما بكراسين واصغر في كراس واحد وله مقدمة في توفيق المواد النظامية لاحكام الشريعة المحمدية عليه رخصة النظارة المنوه بها سنة ١٣٠٣ (وقد طبع في مصر سنة ١٣٢٥ على يد حفيد المترجم صاحب هذا المختصر) وتسهيل الاحكام فيما تحتاج اليه الحكام رتبه على نيف والف مادة والمطالب الوفيه فيما تحتاج اليه النواب الشرعية والقواعد الحنبلية في التصرفات الاملاكية وكتاب في الحساب في

ثلاث كراريس ونصف وشرح على الدور الاعلى ورسالة في مصطلح الحديث وله خريطة في النحو سلك فيها مسلك الاظهار واختصر معراج والده ومنسكه وجمع دفتراً كبيراً لتقسيم مياه دمشق يُرجع اليه الآن وله رسائل لم تتم في الفرائض والحساب والنحو وغير ذلك وكان يميل الى احياء المذاهب المندرسة ونشرها وله اطلاع واسع على اقوال المجتهدين حتى ان العلامة السيد محمود افندي حمزه مفتي دمشق كان طلب منه جمع مسائل الامام داود الظاهري فجمع رسالته في ذلك في بضعة ايام (وقد طبعها الفقير جامع هذا الكتاب ومختصره بنظر من استاذي القاسمي رحمه الله تعالى) ووجه على صاحب الترجمة رتبة تدريس ادرنه في حياة والده سنة ١٢٧٣ ثم صار عضواً في قومسيون الارقاف وفي مجلس المعارف وفرضياً لدائرة البلدية وفي سنة ١٢٩٤ صار وكيل نيابة قضاء طبريا وفي سنة ١٢٩٨ ولي نيابة قضاء راشيا فسار فيها سيرة حسنة وفي آخر مدتها الرسمية وقع عنده دعوى بين اهالي القصبة من الدروز فأنفذ حكمه على احد الفريقين فثار فريق كبير من الاهالي حتى كادت ان تكون فتنة وأبلغ الامر الى حمدي باشا والي سورية فاستدعى المترجم والزمه بيته اياماً فاستقال من نيابته المذكورة ثم في سنة ٣٠٤ صار رئيس الكتاب بمحكمة العونية ثم في محكمة الميدان وتركها قبيل وفاته وكان له درس في رمضان بالجامع الاموي وعليه وعلى اخيه المذكور وظيفة التولية والتدريس في المدرسة البدرائية بدمشق وكان له آراء اصلاحية في امور شتى يعرضها على رجال الحكومة فتقدرها له وتعمل بها ومنها مد خط حديدي من دمشق الى مكة . وقد اخذ عنه وانتفع به جماعة كثيرون من علماء يومنا في الفقه والفرائض من دمشقيين ونابلسيين ونجديين وغيرهم ومازال مشاراً على علمه وعمله الى ان توفي وكانت وفاته بعد عصر الخميس ودفن صباح الجمعة خامس رمضان سنة سبع وثلاثمائة والف وكانت جنازته حافلة جداً ودفن بمقبرة الذهبية رحمه الله تعالى انتهى محرراً . وقد اعقب اولاده الاربعة سيدي الوالد الشيخ عمر افندي الاتية ترجمته واشقائه الشيخ معروف افندي المولود سنة ١٢٨٦ والمتوفي شاباً سنة ١٣١٧ وكان فرضياً تقياً كاملاً حضر دروس والده وعمه وغيرهما وصار كاتباً في محكمة البزوريه ثم في محكمة الباب وكان عليه امامة جامع السادات

في محلة مسجد الاقصاب ولم يعقب ذكراً رحمه الله — ومحمد مراد افندي الآتية ترجمته والشيخ حسن افندى سلمه الله تعالى .

تذييل : كانت ولادة العم حسن افندي في ١٦ جمادى الاولى سنة ١٢٩٧ وهو قرين نشأتي اخذ القراءة والكتابة والاملاء عن الفاضلين الشيخ ابي الخير الطالوي والشيخ ابي الخير المنير ولازم بعض المكاتب والدوائر الرسمية وحفظ القرآن على الشيخ عبد الله الصواف وحضر على الشيخ عطا الكسم مفتي دمشق الان في النحو وقرأ على شقيقه الوالد المومأ اليه في الفقه والفرائض وغيرهما وعليه تخرج في انشاء الصكوك الشرعية ولازم شقيقه العم مراد افندي واخذ خط التعليق عنه ثم عن الاستاذ المتفنن مصطفى افندي السباعي حتى برع فيه وحضر دروس عمه الاستاذ المتقدم ذكره وصار مقيداً بمحكمة السنانية ثم بمحكمة الباب وفي سنة ١٣٢٠ صار كاتباً في المحكمة المذكورة بزمن قاضي دمشق عبد الرحمن نسيب افندي وفي سنة ١٣٢٦ صار رئيس الكتاب بمحكمة قضاء دوما وتأيدت وظيفته في التنسيقات العمومية ولم يزل بها الى آخر عهد الحكومة التركية ولما تألفت حكومتنا العربية سنة ١٣٣٧ دخل في امتحان القضاة ومن ثم وجه عليه منصب القضاء في النبك ولم يزل فيه حتى الآن وقد سلك في النبك مسلكه في دوما من التحري والعفة وعدم الدخول فيما لا يعنيه وهو من ارباب العقل والفضل والمعرفة وله فطنة وروية واخلاق رضية بارك الله فيه .

الشيخ محمد خطيب دوما

ترجمه العم المرحوم مراد افندي في مسودة طبقات الحنابلة له فقال هو محمد بن عثمان بن عباس بن محمد بن عثمان بن رجب بن زين الدين بن خطاب بن ضيف الدين الحوراني المليحي الاصل ثم الرحيباني ثم الدوماني المفسر المحدث الفقيه الاصولي الفرضي الحيسوبي الميقاتي الفلكي العالم العلامة التقي الاوحد نادرة زمانه وخلاصة اوانه البحر الزخار والغيث المدرار فخر المجالس ودرة النفائس ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين والف بقصبة دوما ونشأ على تقى وطاعة ثم بعد ان اشتدت قواه رحل الى دمشق لاجل الطلب فلازم الجد العلامة الشهير الشيخ حسن الشطي للاشتغال بالفقه وغيره فقرأ عليه دليل

الطالب وشرحه وشرح زاد المستقنع وشرح المنتهي وشرح الاقناع مع مراجعة شرح الغاية للسيوطي وقرأ عليه في الفرائض شرح الرحبية للشنشوري وفي العربية كتاب الشيخ خالد وشرح الازهرية وشرحي القطر للمصنف والفاكهي وشرحي الالفيه لابن عقيل والاشموني وفي الاصول شرح مختصر التحرير وحضر عليه ايضاً في المعاني والبيان والبديع والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك ولازمه الملازمة التامة وخدمه الخدمة الصادقة وانتفع به انتفاعاً كثيراً وبه تخرج واخذ ايضاً عن الشيخ سعيد الحلبي وعمر افندي الغزي والشيخ محمد الجوخدار وكنت سألته مرة عما قرأه من العلوم فقال اكثر قرائتي كانت في التفسير والحديث والفقه والنحو واما المعاني والبيان والبديع فقرأت فيها كتاباً واحداً واما المنطق فقرأت فيه الفناري وقول احمد وقرأت من بقية العلوم كتاباً كتاباً لاذوق طعم فهمي فيها انتهى كلامه . وقد اتقن صاحب الترجمة فن التشريح والميقات اخذاً عن الجد المنوه به عملاً ثم رجع الى دوما واستقام بها مدة طويلة وحصل جاهاً واسعاً وشهرة عظيمة وكان مهيباً جسوراً فاضلاً حافظاً للقرآن العظيم لا يفتر لسانه من تلاوته وسافر الى مصر واقام بها نحو ستة اشهر واجازه علماء الازهر اذ ذاك كالشيخ ابراهيم السقا والشيخ مصطفى المبلط واضرابهما ثم عاد الى بلده واستقر بها اماماً وخطيباً ومدرساً في جامعها الكبير كما سبق لابيه وجده من قبله .

ولم يزل يقرئ ويفيد الى ان حصل له فتنة عظيمة من اهالي بلده فآذوه وتكلموا فيه بما لا يليق بمنصب العلم فرحل الى دمشق واستوطنها وهجر دوما وخذل الله اعدائه ودمرهم وبقي على هذه الحالة نحو سبعة عشر عاماً بنشر علم الفقه والنحو والاصول والميقات ثم في سنة ١٣٠٣ صار يتردد الى دوما ويجعل نصف اقامته بها ونصفها في دمشق بنشر العلم في الموضعين ثم سافر الى الحجاز سنة ١٣٠٥ فحج بيت الله الحرام ثم رجع الى المدينة المنورة فاقام بها واقبل عليه اهلها وولي هناك تدريس الحنابلة واوقافهم ورحلت اليه الطلبة من البلاد وانتفع به خلق كثير ثم عزم على الرجوع الى دمشق فرأي في منامه صاحب الرسالة صلي الله عليه وسلم فامره بالاقامة وبشره بأن اللقاء قريب فثنى عزمه عن ذلك ولم يزل على التدريس والعبادة الى ان توفي في العشر الثاني من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة والف ودفن بالبقيع وكان قليل العناية

بالتأليف لم يؤلف سوى مولد لطيف أسماء السور ومنسك اختصره من منسك الشيخ الجد رحمهما الله تعالى والمسلمين اجمعين

﴿ الشيخ احمد بن عبيد القدومي ﴾

احمد بن عبيد بن عبيد الله القدومي شهرة ووطناً كتب الينا عنه الفاضل الشيخ يوسف القدومي من اساتذة نابلس فقال هو عالم كامل وفاضل ابن فاضل اثمر غصنه في دمشق الشام وادرك من بها من الاعلام اشترك مع اخيه الشيخ محمد (الآتية ترجمته) في الاخذ عن ينبوع الفضائل ومعدن الفواضل الشيخ حسن الشطي رحمه الله تعالى . كانت ولادته سنة ثلاث وخمسين ومائتين والف واقام مدة في دمشق يطلب العلم ثم عاد الى قريته كفرقدوم من اعمال نابلس وبقي مقيما بها مدرساً في مسجدها يقرئ ويفيد الى ان وافاه الحمام واحسن الله له الختام وكان فيها مفسراً جيد الفهم معروفا بالتؤدة ولين الجانب وكانت وفاته سنة اربع عشرة وثلاثمائة والف رحمه الله .

﴿ راغب افندي البرقاوي ﴾

اخبرنا عنه شقيقه الفاضل سعيد افندي فهو راغب بن محمد بن مصطفى البرقاوي اصلا الحنبلي شهرة الدمشقي العالم الفقيه الفرضي النبيه كان جسوراً مقداما فصيحا لسناً ولد بدمشق سنة سبع وستين ومائتين والف تقريباً ونشأ في حجر والده قاضي الحنابلة بدمشق المقدمة ترجمته واخذ عنه وعن سعيد افندي السيوطي والجد الشيخ محمد الشطي واخيه الشيخ احمد الشطي وصار كاتبا بمحكمة السنانيه ثم بمحكمة العونيه ثم بمحكمة الباب وبعد وفاة والده صار رئيس الكتاب بالعونية المذكورة ثم بمحكمة الميدان ثم دخل مسلك القضاة فولي نيابة صفد وحاصبيا وغيرهما الى ان صار نائبا في قضاء السليميه التابع الى لواء حماه فمرض اثناء نيابته هذه فحضر الى دمشق وازداد به المرض فتوفي وكانت وفاته في حادي عشر رمضان المبارك سنة اربع عشرة وثلاثمائة والف ومن اولاده الفاضل شاكر بك الحنبلي من رجال حكومتنا الملكية ومن النوابغ المنوه بهم بارك الله فيه ورحم سلفه آمين .

﴿ مراد افندي الشطي ﴾

محمد مراد بن محمد بن حسن الشطي الدمشقي استاذي وعمي الاديب الاريب والشاب النجيب والاخذ من كل علم بنصيب العالم المتفنن الكاتب المجيد الدراكة الالمعي النبيل النبيه نادرة زمانه كان رحمه الله اعجوبة في جمعه بين العلوم الدينية والفنون العصرية بحيث ادرك على قصر عمره ماتقصر الشيوخ عن ادراكه علماً وفهماً وادباً جماً:

ان الهلال اذا رأيت نموه   أيقنت ان سيكون بدراً كاملا

ولد بدمشق يوم الثلاثا ثامن رجب سنة تسع وثمانين ومائتين والف ونشأ في حجر والده وعمه وتأدب بآدابهما وقرأ وكتب وهو دون عشر سنين ثم دخل المدرسة الجقمقية وهي يومئذ من مكاتب الحكومة المنوه بها فحاز فيها ما حاز وفاز منها بما فاز ونال الشهادة سنة ١٣٠٥ مقرونة بجائزة ثمينة ثم لازم بعض دوائر الحكومة واستقر في كتابة الدفتر الخاقاني بدمشق مشتغلا مع ذلك بالقراآت والكتابات فحضر دروس والده المقدمة ترجمته وعمه الاتي ذكره في الفقه والفرائض والحساب والهندسة وغير ذلك واجازاه عامة وخاصة واخذ الحديث عن العلامة الشيخ بكري العطار واجازه والعلامة الشيخ بدر الدين المغربي والمنطق والمعاني والبيان عن العلامة الشيخ عمر العطار وكتب له اجازة سنة ١٣٠٨ والنحو والصرف عن العالمين الشيخ محمد العطار والشيخ رشيد سنان وعلم الهيئة والربع المجيب عن الشيخ حسين موسى والجبر والمقابلة عن الاستاذ العلامة الشيخ محمد الطيبي ولازم اخيراً العلامة الشهير الشيخ طاهر الجزائري وانتفع به كثيراً وكان لهذا الاستاذ آمال فيه وطالما ذكره واثنى عليه وقد قرأ عليه تيسير الوصول الى جامع الاصول المتضمن للكتب الستة واجازه به وبغيره ثم حضر عليه تفسير القاضي البيضاوي فاخترمته المنية قبل اتمامه وكان عارفا باللغتين الفارسية والتركية وكان له الباع الطويل في فنون الخط من نسخ وتعليق وكوفي اخذها عن الفاضل ناظم بك نزيل دمشق وعن المتفنن مصطفى افندى السباعي ثم كتب بخطه النفيس من الكتب والرسائل شيئاً كثيراً واحسن آثاره مدبجات الامام عبد المنعم الاندلسي المحفوظة في

المكتبة الظاهرية بدمشق والف رسائل لطيفة منها كشف المغيب في العمل بالربع المجيب وتحفة النساك في فضائل السواك والكواكب المتلألئة في الجبر والمقابلة ومسودات تاريخية ومكاتبات ادبية وقد قرأت عليه انا وشقيقه الاصغر حسن افندي في النحو والاخلاق واخذنا عنه الخط وكان له شعر قليل فمنه قوله :

خالق الناس بخلق حسن ... تؤتى امني المقام الاحسن
واعتبر في حال اهل الزمن ... وانتبه من غمرات الوسن
وتيقن ان زرع الاحن ... موجب حقاً لحصد المحن

وقال مشطراً بيتين مشهورين واجاد :

(اذا العشرون من شعبان ولت) ... فبادر لا تُقى حق البدار
ولا تسمع لغمر قال جهلا ... (فواصل شرب ليلك بالنهار)
(ولا تشرب بأقداح صغار) ... فليس مآل ذا الا لنار
وتب واغد في الطاعات فالك ... (فقد ضاق الزمان عن الصغار)

وقال مؤرخاً عزل المشير عثمان نوري باشا والي سورية على اثر ثورة الدروز في سنة ١٣١٤ :

عزل الطغاة واجب ... قبل وقوع الحسرة
فالوالي ارخوا عزل ... بعد خراب البدرة

وقال في غالب :

يعاكسني الظلوم بما اعاني ... ويزعم انه في الكل غالب
واني لا اقابله ولكن ... اله العرش حسبي فهو غالب

وله غير ذلك من الاشعار والنظام والنثار وكان تقيا ورعاً له غيرة دينية وحمية وطنية ولم يتزوج فلم يعقب سوى آثار مبرورة واعمال مشكورة وقد تمرض اشهرا وكانت وفاته يوم الثلاثا عاشر ذي القعدة سنه اربع عشرة وثلاثمائة والف ودفن بالمقبرة الذهبية في دمشق وقد رثيته بقصيدة اثبتها في آخر الرسائل الفاتحية التي جمعتها سنة ١٣٢٠ وطبعتها في بيروت ١٣٢٣ وهي قولي :

سقاك الله عيني يا مراد ... وحيي الله عهدك يا مراد

وشيد فضلك الاجلى سنـاه | وخلد ذكرك الاحلى مراد
وابكي بعدك الدنيـا دواه | واضحك قربك الاخرى مراد
بمنقبة ومرتبة وشأن | ومكرمة ومأثرة مراد
واعمـال وآثار جياد | واخلاق وآداب مراد
كأنك في سماء الفكر شمس | وفي بحر الحجى ذر مراد
كانك في بني الشطي قلب | وفي اجسـامهم روح مراد
كانك في ربوع الحق سيف | وفي صحف الهدى قلم مراد
لعمر الله فقدك كان هولا | وحزنا للورى طراً مراد
فوا لهفي لعيشك ربع قرن | وموتك وهو عن عقم مراد
حباك الله بالحسنى رضـاه | وحفك باللى لطفاً مراد
وهذا مظهر قد طبت فيه | وتاريخ له ختم مراد

﴿ الشيخ علي المنصور الكرمي ﴾

ترجمه لنا ولده الاستاذ الفاضل الشيخ سعيد افندي فقال : هو الشيخ العالم الفاضل الفقيه النحرير الهمام ولد سنة ثلاثين ومائتين والف في بلده طور كرم احدي قرى نابلس فقرأ القرآن على الشيخ محمد الطياح ثم تاقت نفسه الى طلب العلم فرحل الى دمشق وهي اذ ذاك مأهولة بالعلماء فأخذ فقه الحنابلة عن الاستاذين الفاضلين الشيخ ابراهيم الكفيري والشيخ حسن الشطي ولازم هذا الاخير مدة طويلة كان في آخرها معينا له على بياض تآليفه التي منها مختصر الغاية ومختصر عقيدة السفاريني واخذ عنه علم الفرائض حيث كان منفرداً به واخذ بقية العلوم عن اجلاء شيوخ ذلك العصر مثل الشيخ سعيد الحلبي والشيخ حامد العطار والشيخ الكزبري والشيخ الطيبي وغيرهم – ولما دخل دمشق ابراهيم باشا المصري اخذه من المدرسة المرادية وادخله في سلك العسكرية كغيره من ابناء نابلس ولكنه لم يدخل بصفة جندي بل امتحنه لجنة مخصوصة في الخط والحساب ولما وجدته فائقا فيهما عين ملازما ثانيا وتوجه مع الجيش وحضر وقعة « نزب » المشهورة و بعد ان انتهت تلك الفتنة رجع مع الجيش الى مصر وكان وصل الى رتبة (قول اغاسي)

فلما وصل الجيش الى الرملة هرب منه راجعا الى بلده ثم الى دمشق حيث اكمل تحصيله وصار امينا ووكيلا للشيخ سعدي السيوطي مفتي الحنابلة ومتولي الجامع الاموي مدة طويلة ثم رجع الى بلده فكان مرجعا للحنابلة في بلاد نابلس وتولى القضاء هناك مراراً كان فيها مثال العدل والحق الى ان انتقل بالوفاة الى رحمة ربه في يوم الجمعة خامس عشر رجب سنة خمس عشرة وثلاثمائة والف ودفن في مقبرة بلده بعد ان اوصى وصية مطولة رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ احمد الشطي ﴾

احمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي الدمشقي مفتي الحنابلة بدمشق واحد علمائها الاعلام القائمين بافادة الخاص والعام العالم الكبير والجهبذ الخطير المحدث الفقيه الفرضي الحيسوبي الفهامة الدراكة الثبت الحجة الصالح التقي استاذي وعم والدي ولد ليلة السبت رابع عشري صفر سنة احدى وخمسين ومائتين والف ونشأ في حجر والده الامام المقدمة ترجمته على احسن تربية واتم ادب كما ذكر في ترجمة اخيه سيدي الجد وكان لوالده ميل اليه ونظر عليه وقد قرأ القرآن وجوده وحفظه على الشيخ مصطفى الحلي ثم لازم دروس والده من حديث وفقه وفرائض وحساب ومساحة ونحو وغير ذلك وبه انتفع وتخرج واستجاز له والده من علماء عصره كالحلبي والكزبري والعطار والعليبي والتميمي نزيل دمشق فأجازوه وروى عنهم حديث الرحمة بأولية حقيقية واستجاز من الشيخ احمد البقال والشيخ قاسم الحلاق وغيرهما ولازم بعد وفاة والده الشيخ عبد الله الحلبي فحضر دروسه ولما توفي والده المنوه به سنة ١٢٧٤ قدم للتدريس في مكانه فدرس في محراب الحنابلة من الجامع الاموي في محفل عظيم من علماء دمشق وكلهم اثنى عليه وشكر همته وكان حلو التقرير حسن التعبير طلق اللسان ثابت الجنان واستمر يدرس به في رمضان الى وفاته واما دروسه ودروس اخيه الخاصة في دارهما فكانت شائقة للغاية بحيث انها قد تزيد على عشرة دروس في كل يوم وليلة ويجتمع عليهما العدد الكثير من الطلبة وكان صاحب الترجمة يقرئ في الحديث والفقه والفرائض والحساب والنحو وكان درسه جم الفوائد مقبولا ولم يؤلف شيئا ومع ذلك فكانت

له حواش نفيسة على بعض كتب الفقه والفرائض وقداخذ عنه وانتفع به خلق كثيرون سيما من النجديين والنابلسيين ودوما ورحيبه وغيرها وهم علماء العصر ورجاله الآن وفي سنة ١٢٧٣ وجه عليه تدريس ادرنه في حياة والده وفي صفر سنة ١٢٨٨ وجهت له فتوى الحنابلة عن المرحوم سعيد افندي السيوطي المقدمة ترجمته بمرسوم من قاضي دمشق حسب العادة القديمة فتصدر وافتى ونفع في حوادث شتى وجمع البعض من فتاويه فجاء رسالة صغيرة . وفي سنه ١٢٩٥ ولي نيابة محكمة العونيه بمحلة العمارة ولما توفي الشيخ محمد البرقاوي قاضي الحنابلة ولي القضاء في مكانه ثم عزل عنه اوالغي القضاء من اصله في حادثة الشيخ الطنطاوي مع بني الصلاحي وهي دعوى معروفة . وكان ترك له اخوه سيدي الجد فرضية البلدية في دمشق لما ولي القضاء في راشيا فاستقر بها و بالفتوى الى وفاته وكان عليه وعلى اخيه الجد تولية الجامع المظفري المعروف بجامع الحنابلة وتولية المدرسة البدرئية وتدريسها وكان مرجعاً في المشكلات وعمدة في المعضلات وبالجملة فقد كان حسنة من حسنات الدهر وكانت وفاته فجأة عقب نزوله من وادي الغزي قرب الربوة وذلك ليلة الاثنين ثاني عشري صفر سنة ست عشرة وثلاثمائة والف ودفن بتربة الذهبية بدمشق واعقب اولاده الاربعة الشيخ مصطفى افندى وطاهر افندى وعبد اللطيف افندى حفظهم الله وسعيد افندى المولود سنة ١٢٩٥ والمتوفي سنة ١٣١٥ وكان شاباً ذكيا المعيا حضر في مبادئ العلم على والده واخيه الاكبر رحمه الله تعالى .

تذييل : كانت ولادة ابن العم الشيخ مصطفى المقدم ذكره في سنة ١٢٧٢ ونشأ في حجر والده وعمه وقرأ القرآن العظيم على الشيخ احمد القدومي الآتية ترجمته واخذ الخط عن سليم افندى نزيل البدراية ولازم دروس والده وعمه في الفقه والفرائض وغيرهما وقرأ في النحو والصرف وغير ذلك على العلامتين الشيخ سليم العطار والشيخ بكري العطار وحصل وبرع وفي سنة ١٢٩٤ وجهت عليه خطابة المدرسة المذكورة ببراءة سلطانية ولم يزل قائما بها حتى الان وفي سنة ١٣٠٠ تقريبا صار كاتبا في محكمة البزورية مدة قليلة وحج مرتين سنة ١٣٠٥ و سنة ١٣٠٨ وفي سنة ١٣٠٥ المذكورة اجتمع بالشيخ محمد الدندراوي خليفة الاستاذ الشيخ ابراهيم الرشيد

خليفة سيدي احمد بن ادريس فأخذ عنه علم التصوف وصار من خلفائه في الشام ثم عقد مجالس الذكر في مدرستنا البدرائية من ذلك العهد الى سنة ١٣١٩ وفيها ورد امر الدندراوي المذكور من مكة المكرمة بابطال الذكر من المدرسة المذكورة وقد لازم الاستاذ العلامه الشيخ بدر الدين المغربي الملازمة التامة وحضر دروسه الخاصة والعامة واختص به وغلب عليه حب الصوفية اصحاب وحدة الوجود والعناية بكلامهم وطر بقهم بحيث صار له ذلك مشربا يطنب فيه و يدعو اليه وقد درس في المدرسة المذكورة وانتفع به الطلبة في الفقه والنحو وغير ذلك وكان في سنة ١٣١٦ ولي فرضية البلديه بعد وفاة والده ولم تطل مدته بها فتركها الى غير اهلها وكان ما كان ولما جرى تنسيق الحكومة العثمانيه سنة ١٣٢٧ ولي تدريس قضاء دوما فصار يخرج اليها في بعض ايام الاسبوع ثم في سنة ١٣٣١ وجهت عليه فتوى القضاء المذكور فاستقر بها و بالتدريس واستقام في القصبة المذكورة الى يومنا هذا وهو لابدع من رجال العلم والفضل فقيه نبيه جليل نبيل لطيف المحاورة والمسامرة الف رسالة في الرد على الوهابية وفي آخرها مبحث في التصوف طبعت في بيروت سنة ١٣٢٠ وقد ينظم الشعر فمنه ما كتبه الى بعض رجال الدولة :

لقد غرست يد الاحسان منكم غراساً يكتسي ازهى الملابس
جداول جودكم ان ادركته فمخضر والا فهو يابس

وكانت ولادة اخيه طاهر افندي في سنة ١٢٨٣ ونشأ في حجر والده وعمه ايضاً وسلك مسالك الفتوة فلم يتقيد بالعلم وصار مأمور تزكية في محكمة البزوريه مدة ثم صار كاتب نفوس في قضاء وادي العجم ثم وظف في دائرة الاوقاف بالشام وفي سنة ١٣١٠ ولي امانة صندوق البلدية بدمشق ثم ولي امانة صندوق الطابو بدمشق مدة طويلة الى ان الغي الصندوق المذكور ولما جرت التنسيقات العمومية سنة ١٣٢٧ صار مفتشاً للتحصيلات في جملة اقضية تنقل بينهسا وفي الحكومة العربية وظف في السكة الحجازية ثم في مناطق البلدية حتى الان وهو من ذوي المروءة والشهامة حسن الصحبة والعشرة حفظه الله ·

وكانت ولادة عبد اللطيف افندي سنة ١٣٠٥ ونشأ في حجر والده ثم اخويه

المقدم ذكرهما ودخل المكاتب الابتدائية واحرز الشهادة منها ثم دخل تلميذاً في دار المعلمين بدمشق فأتم مدته ونال الشهادة منه سنة ١٣٣٠ وكان من مقدميه المشار اليهم في النبوغ والذكاء ثم صار من معلمي مكتب (نمونه ترقي) في المدرسة الظاهريه وفي سنة ١٣٣٢ ولي مديرية المكتب المذكور وهو اذ ذاك من المكاتب الثانوية في الفنون المتداولة والاولوية في حسن التربية والادب ولم يزل بها الى ان انقرضت الحكومة التركيه ولما تألفت حكومتنا العربيه سنة ١٣٣٧ صار منشئاً اول لمجلس الشورى بدمشق فحسنت سيرته وظهرت خبرته ومعرفته وهو من الشبان الاذكياء مشغوف بالعلم وطلبه موسوم بالعقل وحسن الاخلاق ودود الوف بارك الله فيه .

﴿ الشيخ عبد الغني اللبدي ﴾

عبد الغني بن ياسين اللبدي النابلسي كتب الينا عنه الاستاذ الشيخ يوسف القدومي من فضلاء نابلس فقال هو عالم جليل وفاضل نبيل ولد في سنة ١٢٦٢ وطلب العلم في مصر وكان جل انتفاعه على العلامه الشيخ يوسف البرقاوي شيخ رواق الحنابلة بالجامع الازهر ثم حج وجاور بمكة المكرمه سنين عديدة وصار مدرساً بحرمها الشريف والف حاشية على شرح دليل الطالب تدل على فضله وسعة اطلاعه وكان تقياً نقياً مهيباً حسن الهيئه ولم يزل مجاوراً مقبلا على شأنه حتى توفي بمكة المنوه بقدرها وكانت وفاته سنة سبع عشرة وثلاثمائة والف رحمه الله تعالى .

﴿ الشيخ محمد بن عبيد القدومي ﴾

محمد بن عبيد القدومي النابلسي وتقدمت ترجمة ابيه واخيه كتب الينا عنه بلديه المذكور قائلا انه ولد سنة تسع واربعين ومائتين والف وهاجر في طلب العلم الى دمشق الشام فأخذ عن تاج علمائها الاعلام الشيخ حسن الشطي عليه رحمة الكريم المعطي وكان صاحب الترجمة عالماً فاضلا شاعراً ناثراً فقيها عابداً سريع الفهم له محاسن جمة ومدائح نبوية وله اليد الطولى في فن التاريخ ولا سيما في اخبار العرب والملوك الاسلاميه وقد كف بصره في اواخر عمره وبقي في قريته كفر قدوم مقيما على النفع والطاعه مع حسن المحاضرة ولطف المسامرة لا يمل جليسه منه الى ان توفي بها وكانت وفاته سنة ثماني عشرة وثلاثمائة والف رحمه الله .

﴿ الشيخ يوسف البرقاوي ﴾

يوسف البرقاوي مولداً وشهرة المصري موطنا ووفاة شيخ رواق الحنابلة في الجامع الازهر بمصر الشيخ العلامة الفقيه النحرير العالم العامل الفاضل الكامل الاستاذ الهمام ولد في بلده برقا من اعمال نابلس بعد سنة خمسين ومائتين والف ورحل في طلب العلم الى دمشق فلازم الجد الشيخ حسن الشطي امام الحنابلة في عصره وحضر عليه في الاصولين والفقه والفرائض والنحو وانتفع في مباديه بالشيخ عبد الله صوفان القدومي تلميذ الجد المنوه به وبرع وتفوق ثم عاد الى بلده فدرس وافاد ثم رحل الى مصر وجاور في ازهرها الشريف مدة الى ان صار شيخ رواق الحنابلة ثمة فرحل اليه الطلبة من الافاق وانتفعوا به في الفقه وغيره وكان من اجل اهل زمانه علما وفهما مع التواضع ولين الجانب وشهرته العلمية تغني عن الاطناب في اوصافه العلية . وقد كان استاذي العم مراد افندي رحمه الله كتب اليه سنة ١٣١٤ وهو اذ ذاك شيخ الرواق المذكور يطلب منه ارسال نبذة من ترجمته فأرسل ذلك اليه مع التواضع الزائد والخجل من ترجمة نفسه ثم فقدت هذه الترجمة بين اوراق العم المذكور وعلى كل فهذا ما بلغناه من ترجمته ولعل فيه كفاية وكانت وفاته في حدود سنة عشرين وثلاثمائة والف رحمه الله رحمة واسعة آمين .

﴿ الشيخ عبد القادر الشطي ﴾

عبد القادر بن محمد صالح بن محمد امين بن خضر بن معروف بن عبد الله بن مصطفى الشطي البغدادي الاصل الكرخي النسب الدمشقي الشيخ الفاضل كان لطيفا المعيا ظريفا لوذعيا حسن السلوك والصحبة ولد بدمشق سنة ست واربعين ومائتين والف تقريبا ونشأ في حجر والده ولما توفي والده سنة ١٢٥٩ كان المترجم صغيراً فكفله ابن عم جده العالم الصالح الحاج مصطفى الشطي وحضر مجالس الاشياخ ودروس العلماء كالشيخ عبد الرحمن الكزبري والشيخ عبد الرحمن الطيبي والجد الشيخ حسن الشطي وغيرهم ولم يتقيد بطلب العلم فكان يتعاطى في مبادي امره البيع والشراء ثم لما كانت حادثة النصارى سنة ١٢٧٦ نسب اليه منها شيء فنفي مع من نفي الى جهات بعيدة وبقي منفيا عدة سنين ثم لما عاد الى دمشق واستقام امره صار كاتبا في

محكمة الميدان ثم ولي امانة بيت المال بدمشق سنة ١٢٨٦ ثم في نحو سنة ١٣٠٣ صار رئيس الكتاب بالمحكمه الكبري المعروفة بالبزوريه وفي سنة ١٣١٥ وجهت له نيابة المحكمة المذكورة فاستمر بها الى وفاته وكان له هفوات وغلطات عفا الله عنا وعنه ومع ذلك فكان حلو المفاكهه حسن العشرة متجملا بالمحاسن . وكانت وفاته في اواسط شوال سنة احدى وعشرين وثلاثمائة والف وقد ناهز السبعين ددفن بمقبرة الدحداح بدمشق واعقب اولاداً توفي اثنان منها في حياته احدهما محمد صالح مات شابا في الاستانة والاخر محمود افندي مات سنة ١٣١٧ بدمشق عن نحو خمس وار بعين سنة وكان نائب التذكيه بمحكمة الباب ثم بالسنانيه وكان كوالده حالا وقالا وفيه تودد وحسن عشرة توفي بمرض طويل رحمهم الله واموات المسلمين آمين .

الشيخ احمد القدومي

احمد بن حسين ابو سعيد القدومي النابلسي ثم الدمشقي الشيخ الفاضل الفقيه الكامل العابد الزاهد المعتقد المبارك المعمر ولد في قرية كفر قدوم من بلاد نابلس ونشأ بها ثم قدم الى دمشق في حدود سنة ١٢٦٠ وهو شاب فلازم سيدنا الجد الشيخ حسن الشطي الملازمة التامة وخدمه الخدمة الصادقه وحضر دروسه الخاصة والعامه واخذ الفقه عنه وعن الشيخ ابراهيم الكفيري وكان يحضر دروس التفسير والحديث عند المرحوم الشيخ سليم العطار وكان ولاه الجد المنوه به خدمة مدرستنا البدرأية واسكنه دارها الجوانيه فبقي على ذلك ايام الجد وولديه المرحومين واحفاده المحفوظين الى ان توفي وقد تفقه عليه جماعة من الحنابلة وانتفعوا به وسمعت من فوائده واستجزته فأجازني جزاه الله خيراً وكان يحفظ تفسير الجلالين ولا يفتر لسانه عن التلاوة والذكر واذا تلا القرآن يفسره تفسيراً حسناً وكان مستحضراً لمسائل الفقه قوى الحافظة وضيء الوجه منور الشيبة ذا دين ويقين وصلاح مبين وللناس فيه اعتقاد عظيم ويدعونه لقرائة الختمات ويستخيرون عنده وكان اذا مرت به آية وعيد يقول او لا يرون الافلاك السماوية والايات البرية والبحرية قائلهم الله يأكلون خيره ويعبدون غيره ونحو ذلك وكان اذا مس احد المدرسة المذكورة بأذى يبطش به بطش الشباب ولا يخشى ولا يهاب وشوهد مرة في بعض الاسواق وامامه احد اعيان الذميين راكبا

على فرس فلما رآه ابتدره بقوله يا اخباث اما اخذ عليكم العهد سيدنا عمر ان لا تركبوا الخيل قاتلكم الله وله غير ذلك مما يدل على قوة ايمانه وسلامة صدره وكانت وفاته بعد ان مرض بالاسهال شهوراً ليلة الجمعه سادس ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة والف وقد ناهز الثمانين وصلي عليه في الجامع الاموي بعد صلاة الجمعه ودفن في مقبرة الباب الصغير عند قبور بني الطنطاوي لانهم تزوجوا بنتين له بين والد وولد واعقب المترجم ولدين لم يكونا على طريقته رحمه الله آمين .

﴿ سعيد افندي البرقاوي ﴾

سعيد بن محمد بن مصطفى البرقاوي الشهير بالحنبلي تقدمت ترجمة جده ووالده واخيه وكان هذا فاضلا كاملا نبيلا نبيهاً ولد بدمشق سنة سبعين ومائتين والف تقريباً ونشأ في حجر والده وطلب العلم في بداية امره فأخذ عن والده وسعيد افندى السيوطي والجد الشيخ محمد الشطي واخيه الشيخ احمد الشطي وصار كاتبا في معية والده بمحكمة السنانيه ثم بالبزوريه ثم بالعونيه وبعد وفاة والده صار رئيس الكتاب في محكمة دوما الشرعيه ثم في محكمة قطنا وكلتاهما قضاء تابع لدمشق ثم دخل المترجم في سلك النيابات فولي نيابة المعرة ثم نيابة البقاع فأتم مدتها الرسميه في سنة ١٣٢٣ ثم انه عاد الى دمشق واقام بها متودداً للناس متجملا بالمحاسن الى ان كان يوم الجمعة ختام شهر رمضان المبارك سنة اربع وعشرين وثلاثمائة والف فبعد ان صلى الجمعه وانصرف الى داره بمحلة الشاغور انقبض قلبه وهو في الطريق فلما وصل الى الدار أغمي عليه وما لبث ان فاضت روحه وتوفي فجأة فغسل وكفن ثم حضروا به الى الجامع الاموي بعد العصر فصلينا عليه ونحن في غاية الاسف لما كان بيننا من الاجتماع والمؤانسه في المدة الاخيرة حتى اخذنا عنه ترجمة والده واخيه راغب افندى وعرفنا بالجملة ترجمته ايضا واظنه دفن بتربة الباب الصغير عند اسلافه رحمه الله وايانا وقد اعقب ولديه مصطفى افندى الذي سلك مسلك والده وتوفي بالاستانه سنة ١٣٢٨ تقريبا ونجيب افندى الموجود الان وفقه الله .

﴿ الشيخ عبد الله صوفان القدومي ﴾

عبد الله بن عوده بن عبد الله صوفان ابن العالم الصالح الشيخ عيسى القدومي مولداً

ومنشأ ثم النابلسي موطناً ووفاة ترجمه لنا ولده الفاضل الشيخ يوسف افندي مراسلة
قال هو الاستاذ العلامة الفقيه المحدث الأبهج المنهج الاحمد والمحيي لمذهب احمد عالم
الديار النابلسيه و بركة البلاد الحجازيه كان مولده بقرية كفر قدوم سنة ست
وار بعين ومائتين والف وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم وجالس اهل الصلاح والادب
وفي سنة ١٢٦٣ خرج في طلب العلم الى دمشق الشام فاجتمع على جل علمائها الاعلام
ولازم الاستاذ الفاضل صاحب المناقب السنيه الشيخ حسن الشطي سيد الطائفة الحنبليه
فأخذ عنه الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الشرعيه ولما ان جني زهر تلك المنازل
وحسا صفو هانيك المناهل عاد الى وطنه فاستقام فيه مدة ثم كثرت هناك
المشاغب والاحن فعزم على مفارقة ذلك الوطن وام مدينة نابلس وبها سكن
وكان ذلك عام ١٢٨٧ فرحل اليه الطالبون وانتفع به الراغبون وكان كثير الاعتناء
بتلامذته ولا سيما المبتدئ منهم وكانت اقامته في مدرسة الجامع الصلاحي الكبير وهو
دمث الاخلاق حلو الشمائل حسن المذاكرة جيد التعبير والتقرير اخذت عنه
البلاد الحجازية والشاميه علم الحديث رواية ودرايه ورزق الحظوة والجاه
فوق النظائر والاشباه ومن مصنفاته كتاب المنهج الاحمد في درأ المثالب التي تنمي
لمذهب الامام احمد و بغية النساك والعباد في البحث عن ماهية الصلاح والفساد
وهداية الراغب وكفاية الطالب مرتب ترتيب ابواب البخاري والاجوبة
الدريه في دفع الشبه والمطاعن الواردة على الملة الاسلاميه والاجوبة العليه
على الاسئلة الرافعيه في علم التوحيد وطوالع الانوار البهيه جوابا عن خمسين مسألة في
العلم المذكور والرحلة الحجازيه اودعها الابحاث الشريفة التي كانت تقع بينه و بين
العلماء في رحلته المدنيه وهي مطبوعة معروفه وله من الرسائل المختصرة شئ كثير وفي
سنة ١٣١٨ زار بيت المقدس و بلد سيدنا ابراهيم الخليل فدعته النفحات القدسية
الى البلاد الحجازيه فاقام يخدم السنة السنيه في الاعتاب النبويه وانتفع به خلق
كثيرون في الفقه والحديث وكان في موسم الحج من كل سنه يحج و يؤدي المناسك
الشريفة وربما زار وطنه في خلال ذلك فتهزه نسمات العود والرجوع ولم يزل على حالته
الحسنة يتردد بين المدينة المنورة ووطنه المذكور الى ان كانت وفاته بنابلس وهو يصلي

الجمعة في الجامع الكبير الصلاحي في اليوم العاشر من المحرم سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة والف وشيعت جنازته من الغد وصلي عليه في الجامع المذكور بجمع حافل وكان يوماً مشهوداً ودفن في مقبرة نابلس بجوار العلامة الشهير الشيخ محمد السفاريني ورثاه جماعة من اهل العلم ومنهم الشيخ منيب هاشم مفتي الديار النابلسية حيث قال في مرثيته :

الله اكبر فالمصاب تناهى ... والدين ثلمته استطار عناها
شمل البلاء العالمين فلا ترى ... نفساً ولم تك زعزعت احشاها
فاليوم مات الحجة العلم الذي ... لدلائل التحقيق شاد بناها
علامة العصر المدقق والذي ... بسنائه فاق الدروس سناها
هو عابد لله اخلص قصده ... من آل صوفان يجل نقاها
يا طالما انتفع الانام بفضله ... ورووا من الارشاد عنه مياها
فلتبكه بقع الدروس فيالها ... من روضة ارجت به ارجاها
ولتبك نابلس على طود مضى ... قد كان مصدر نفعها ورجاها
اسفاً على ذاك الجمال فانه ... فيه كمالات الزمان نراها
اسفاً على ذاك الجلال وهيبة ... كان الزمان لعزها يخشاها
فالله يعظم اجرنا و يعمه ... بالفضل في دار يدوم هناها
ويضاعف الاجر الجزيل لآله ... والمسلمين ففقده اعياها

ومما جاء في تاريخ وفاته :

ناديت لما ان دعي بسجوده ... ارخ لعبد الله حسن ختام

انتهى يقول المختصر : وما تقدم ذكره من تدريس صاحب الترجمة في الحرم الشريف النبوي انما هو وظيفة معلومة كان المترجم فيها خلفاً للمرحوم الشيخ محمد خطيب دوما كما ذكرنا ذلك في ترجمته و بالجملة فقد اثنى على صاحب الترجمة كل من لقيه وعرفه في العلم والورع والتمسك بطريقة السلف — واطلعت عندنا على مسودة اجازة كتبها لصاحب الترجمة سيدي الجد واخوه سنة ١٣٠٥ بناء على طلبه وفوات اخذه الاجازة من والدهما المنوه به — واعقب المترجم ولديه العالمين الفاضلين الشيخ

محمود افندي المولود سنة ١٢٨٧ وصديقنا الشيخ يوسف افندي المولود سنة ١٢٩٠ سلمهما الله تعالى ورحم والدهما امين .

الشيخ موسى القدومي

موسى بن عيسى بن عبد الله صوفان ابن الشيخ عيسى القدومي النابلسي المترجم في تاريخ المرادي كتب الينا عنه قريبه الشيخ يوسف افندي وغيره فهو الشيخ العالم العلامة المحقق المدقق الفهامه المفسر المحدث الاصولي النحوي المتفنن الاستاذ الهمام الاوحد ولد في سنة خمس وستين ومائتين والف ورحل في طلب العلم الى دمشق وجنى فيها من ثمار الفنون ماتقر به العيون فاخذ الفقه والفرائض والتوحيد عن العالمين الجليلين الجد الشيخ محمد واخيه الشيخ احمد والدي الامام الاستاذ الشيخ حسن الشطي والتفسير والحديث والنحو والصرف والمنطق عن الاساتذة المشاهير محمد افندي المنيني والشيخ سليم العطار والشيخ بكري العطار وكتبوا له اجازات حافلة سنة ١٢٨٩ ونظم له الشيخ عبد السلام الشطي الاجازة الشطية وقال فيها :

محصل المنطوق والمفهوم   موسى بن عيسى الحنبلي القدومي

ثم عاد الى وطنه وسكن مدينة نابلس فشارك ابن عمه الاستاذ الشيخ عبد الله المتقدمة ترجمته في التدريس بمدرسة الجامع الصلاحي الكبير ولما هاجر الاستاذ المنوه به الى الديار الحجازية انفرد صاحب الترجمة بالتدريس في نابلس فأفاد واجاد وقصدته الطلاب والوراد وعم النفع به في الديار النابلسيه وكان يقرئ في فنون شتى عالي الهمة لاتأخذه في الله لومة لائم وفي سنة ١٣٣١ وجه عليه من الدولة العثمانية رتبة ازمير ولم تزل تلك المدرسة قئمة به على قدم وساق حتى اصبحت خاوية على عروشها باعلان السفر البري في الدولة المذكورة سنة ١٣٣٢ ثم ما زال صاحب الترجمة على طر يقته المثلى الى ان توفي ليلة عيد الفطر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة والف عن ٧١ عاماً وصلي عليه بمشهد حافل ودفن قريباً من العلامة السفاريني رحمه الله رحمة واسعة وقد رثاه تلميذه الشيخ احمد البسطامي بمرثية طويلة قال في مطلعها :

جل المصاب فوطأة الاحزان   عظمت فشبت نارها بجناني

وارخ وفاته بعضهم بقوله :

ضريح طوى من كان للعلم ناموسا   فاصبح رمساً بالفضائل مأنوسا
سلالة صوفان امام محدث   اثار واحيى العلم بحثاً وتدريسا
سعي للقاء الله في العيد سائلاً   رضاء اله جل فضلاً وتقديسا
لهذا بشير العفو نادى مؤرخاً   بسعي لقد اوتيت سؤلك يا موسى

﴿ عمر افندي الشطي ﴾

سيدي ووالدي ومن اخذت عنه طريقي وتالدي قدمت تراجم ابيه وجده وجملة من اقربائه فهو عمر بن محمد بن حسن الشطي الدمشقي الشيخ العالم الفقيه الفرضي الحاسب الكاتب الاوحد خاتمة العصابة الحنبلية و بقية السلالة الفرضيه ولد في ١٠ جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين ومائتين والف ونشأ في حجر ابيه وعمه المقدم ذكرهما وقرأ القرآن على شيخنا الشيخ خليل الدبس واخذ الخط عن سليم افندي نزيل مدرستنا البدرأيه ثم دخل المدرسة الجقمقية فتلقى فيها مبادىء العلوم عند امثال محمد افندي المرعشي والشيخ رشيد سنان وحضر دروس والده وعمه في الفقه والفرائض وغير ذلك وقرأ على العلامه الشيخ عمر العطار وكتب له اجازة عامه سنة ١٣٠٨ ولازم دروس العلامة الشهير سليم العطار ثم دروس شيخنا العلامة الشيخ بكري العطار ثم لازم شيخنا الفقيه الشيخ راغب السادات وحصل على اجازتها وقد برع في الفقه والفرائض والحساب والمساحه علماً وعملاً ودرس فيها وفي سنة ١٣٠٠ وجهت عليه امامة جامع الخر بزاتيه ثم في سنة ١٣٣٥ نقل منها الى امامة مدرستنا المذكورة وكان في سنة ١٢٩٦ صار كاتباً في محكمة البزوريه ثم في سنة ١٣٠٤ نقل الى الكتابة في محكمة الباب من محاكم دمشق الشرعيه فبقي مدة طويلة كان فيها عمدة في عمل المناسخات وقسمة الاملاك والمياه وغير ذلك وحمدت الناس سيرته وقدرت قضاة العدل قدره ولله الحمد وفي سنة ١٣٢٧ ولي رياسة الكتاب في محكمة البزورية المذكورة ولما الغيت محاكم الاطراف في التنسيقات التركية صار مفتيا ومدرسا في حوران على ان يؤدي وظيفته في امانة الفتوى بدمشق فبقي على ذلك الى آخر الحكومة التركيه تراجعه الناس في الحوادث الشرعية وتنتخبه المحاكم العدلية في الكشوف الحقوقيه فيحسن الخدمة ويعرب عن همة واي همه وقد يقبل الوكالات والدخول في الخصومات الى ان يرضي الطرفان ويأخذ

كل ذي حق حقه وكان له في ذلك سعة صدر وحسن فهم — وقد ذكر لفرضية البلديه حين استقال ابن عمه منها سنة ١٣١٨ فلم يعبأ بها ثم في حكومتنا العربية ذكر للقضاء الحنبلي وصدر الامر العالي به فلم يتم له حتى توليته بعده وذلك فراله و بعده وكان رحم الله روحه سخي الطبع عز يز النفس حسن السمت صبوراً جمولا متحرياً لدينه متحليا بالشهامة والمروءة هينا لينا يغلب عليه الرضاء والمسالمة دمث الاخلاق جداً يكره الدخول فيما لا يعنيه والتعرض لحدثات الامور ولم يزل على حالته الرضية حتى مرض اياما قلائل وكانت وفاته ليلة الثلاثاء رابع شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة والف وصلي عليه فى الجامع الاموي بمشهد عظيم ودفن في التربة الذهبية قريبا من والده وعمه وقد بكته القلوب والعيون بالدماء والدموع واعقب اربعة ذكور اكبرهم هذا الفقير ثم زكي افندي وشوكت افندي وضياء الدين افندي تغمده الله برحمته وجزاه عنا خير ماجزى والداً عن ولده آمين وقد تلطف استاذنا العلامة الجليل الشيخ محمد الطيبي مفتي حوران فكتب اليه في سنة ١٣١٧ مطرزاً :

ع عماد عباد الله في الردع والنفع ش شعاع بقاع العدل في مركز الوضع
م مداد مراد الهادي جل جلاله ط طلاء ضياء الحق في محكم الصنع
ر رضيع لبا التوفيق فاق وانه ى يراع مدار الحكم في مجلس الشرع

وقلت اثناء تحريري هذه السطور ارثيه واورخه :

يامن تجلى علمه بيننا ومن نراه عمر الثاني
قد كنت عوناً للجميع ففز بجنة ارخ وغفران

يقول جامع الكتاب ومختصره محمد جميل الشطي القاضي والامام الحنبلي بدمشق حالا الى هنا انتهي ماجمعناه واختصرناه من طبقات الحنابلة اسلافنا وعلمائنا رضى الله عنهم وقدس ارواحهم آمين . وقد كان جمعي واختصاري له في سنة ١٣٢٥ ثم اني هذبته و بيضته سنة ١٣٣٥ ثم اعدت النظر فيه اثناء طبعه وكان الفراغ من احسان وضعه واحكام طبعه في ١٢ جمادي الثانيه سنة ١٣٣٩ هجريه الموافق ٢٠ شباط سنة ١٩٢١ ميلاديه والحمد لله رب العالمين وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

الاستاذ العلامة الاديب السيد الشيخ عبدالله العلمي الحسني الغزي نزيل دمشق يقرظ هذا الكتاب

لقاضي الحنابل فضل جزيل ۞ بمختصر الطبقات الجليل
فمن جاء فيه يقل مادحاً ۞ كتاب الجميل كتاب جميل



الشقيق النبيل محمد زكي افندي يرثي السيد الوالد

فقدك اضنانا فارواحنا ۞ تصبو الى لقياك في كل آن
اف لدار است حلا بها ۞ وحبذا دارك بين الجنان



العلامة الزمخشري يذم السلفية

لجماعة سموا هواهم سنة ۞ وجماعة حمر لعمري موكفة
قد شبهوه بخلقه فتخوفوا ۞ شنع الورى فتستروا بالبلكفه

الرد عليه

لجماعة يقضى و يمضى عقلهم ۞ في نقلهم بقر لعمري مهمله
قد عطلوا اياته فتخوفوا ۞ شنع الورى فتستروا بمأوله

يقولون

يقولون في اصحاب احمد قلة ۞ فقلت لهم ان الكرام قليل

خاتمة

انا حنبلي ما حييت وان امت ۞ فوصيتي للناس ان يتحنبلوا



(فهرست الكتاب)